(١٤٨) ٢٣ رمضان - ٧ شوال ١٤٢٢هـ/ ٨ - ٢١ ديسمبر ٢٠٠١م (السنة ٢٤)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فيضانات الجزائر.. الحكومة تهرب من عجزها بمنع الإغاثة الشعبية

رحلة القهر والإذلال عند معبر رفح

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

مع العدد هدية
خريطة فلسطين

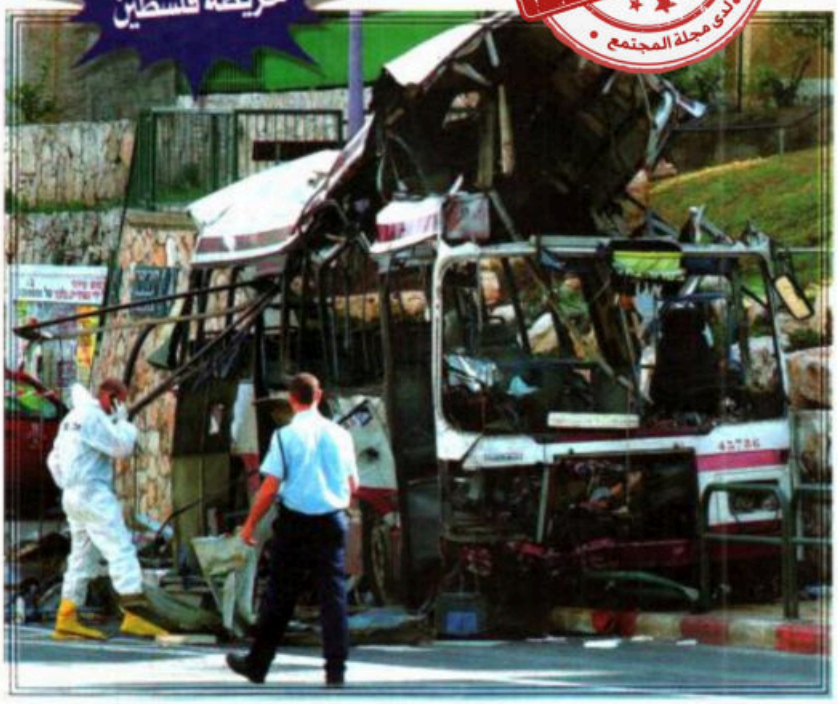

حماس: نستطيع الصمود ٢٠ سنة

عودة «حرب الباصات»

بلاد الحرية: حان وقت التعذيب لانتزاع الاعترافات

أين حقوق الإنسان مما يجري في أفغانستان؟!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 3 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -

صدقتك بمبلغ $٢٧٠ تعين أسرة بأكملها

بخيمة $١٤٠ ● وخمسة لحف $٦٠ ● وطعام شهر $٧٠

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحد

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

الآن ... تهامة تقدم
ما تمناه الآباء للأبناء أفلام كرتونية
بمفاهيم تربوية مع قمة التشويق
الرحالة المسلم الجزء الثالث

عرض خاص
لفترة محدودة
٢ شريط بسعر
٤٠ ريال فقط

انتظرونا قريباً في الفيلم التربوي
وصية أمي
أنا سامي ... وأخي وسيم

وكيل التوزيع الحصري بالمملكة العربية السعودية شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة - ص.ب ٥٤٥٥ - جدة ٢١٤٢٢
الادارة العامة - ت ٦٥١١١٠٠ تحويلة ١٧٠ - ١٤٦ - مباشر ٦٥١٧١٦٤ - ف ٦٥١٩٢٧٧ جدة جوال ٠٥٤٣٢٦٥٢٢

رأي القارئ

يبحثون عن «بلفور» جديد!

بقي اليهود مشردين قروناً طويلة، جراء أعمالهم وأفعالهم وقتلهم الأنبياء وكذبهم وخداعهم، كما فعلوا بنبي الله موسى عليه السلام.

حتى جاء في مطلع القرن العشرين الاحتلال البريطاني الذي استولى على فلسطين وجاء «بلفور» عليه من الله ما يستحق، وأبرم وعده وأعطى فلسطين العزيزة الغالية لليهود، فأعاد بلفور بوعده ذلك لليهود تجمعهم بعد أن فرقهم الله قروناً عدة... لكن أبناء فلسطين بدأوا بمقاومة اليهود ومحاربتهم بشتى الطرق، وجاءت الانتفاضة المباركة الأولى ثم لحقتها بعد عشرة أعوام ثانية.. وبالرغم من ذلك لم يزل البعض يبحث عن السلام.. أظن أنهم يبحثون عن «بلفور» آخر... ولكن!! أنى لهم «بلفور» ليعدهم «ومن ثم ليكذبهم وعده» بأن يعيد لهم فلسطين؟ ■

محمد بن أحمد التويجري
E-mail:
Iam _ mt@hotmail.com

ما أشبه الليلة بالبارحة

قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦)، قال ابن عباس لما ضرب الله تعالى هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ (البقرة ١٧)، وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ١٩)، قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال، ولما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ (الحج:٧٣)، ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ (العنكبوت٤١)، ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله، وقالوا: أرأيتم ما أنزل من القرآن على محمد أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ (البقرة:٢٦).

و ما أشبه اليله بالبارحة.. فعقول المنافقين والعلمانيين - وكل من نحى شرع الله جانباً أو قصره على علاقة فردية بين العبد وربه - كما هي منذ آلاف السنين، ومنهجهم في التفكير والتحليل واستقراء الواقع وقضايا العصر بقي على جوهره وإن تغير في ظاهره، فما إن يصدر صوت مؤمن صالح مذكراً بالله تعالى وسنته التي لاتتغير ولاتتبدل في خلقه - ومنها ظهور الفساد وكثرة الأمراض وانتشارها، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم ٤١) - إلا وتتعالى أصوات هؤلاء المنافقين والمشككين والجاحدين: أما بقي إلا الجمرة الخبيثة وجنون البقر... ليضرب الله لنا بها الأمثال؟

والإسلام لا يحجر على العباد اتباع سبل العلم، فما من داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله، كما علمنا رسول الله ﷺ.. لكن اتباع المنهج العلمي في التحليل والاستقراء خارج سياق الآيات الكونية والسنة الربانية - كما يهدف العلمانيون دوماً - لن يقيم لنا دنيا ولا ديناً، ولو أن هؤلاء التزموا العلم بمعناه الصحيح لعقلوا عن الله تعالى سننه ولأصلحوا الدنيا بتحكيم شرعه، وصدق الله العظيم ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ (العنكبوت). ■

أم جهاد - مكة المكرمة

تعرفهم في لحن القول

في بداية أحداث سبتمبر الأمريكية استحثت الإدارة الأمريكية كل ما لديها من طاقات إعلامية واستخباراتية لإلصاق التهمة بالمسلمين، وهم يعلمون أن المدخل الوحيد الذي سيجعل الغرب يقف معهم ويناصرهم هو أن يُقال: إنها «حرب صليبية».

ولو تأملنا في مواقف الأعداء التقليديين لأمريكا كروسيا والدول الشيوعية السابقة نجدها تقف مع أمريكا وحلفائها، لأن الحرب ضد الإسلام وليست ضد أي فكر أو أيديولوجيات أخرى.

ولعله حين قيل إنها حرب صليبية، لم يغفل الأمريكيون لحظتها عن ردود الفعل الإسلامية وعن الشجب والاستنكار الذي سيُقال: ولعلهم قالوا: نخبر العالم الصليبي بأنها حرب ضد الإسلام، ليقف معنا، وبعدها نعتذر للمسلمين ونقول لهم: إنه خطأ لفظي فالمسلمون يرضيهم هذه الأيام أي شيء.

أما الرد فهو الشجب والاستنكار على استحياء أما هذا الموقف المعلن والمستخف.

لكن ماذا سيفعل العرب والمسلمون لو اجتاح العدو الصهيوني الدول المجاورة لها ونقل العالم سفاراته إلى القدس بقوة السلاح؟

وماذا سيفعلون لو ضُربت دول عربية أو إسلامية بعد أفغانستان!، أكثر من الشجب والاستنكار، والخروج في الشوارع لحرق الأعلام الأمريكية وحرق الدمى؟■

رافع بن علي أحمد الشهري
خميس مشيط - السعودية

للخروج من موقف المستهلك الدائم

المسلمون قادرون - لو شاءوا - أن يتخذوا موقفاً فاعلاً يوقظ الغرب من غروره، ويرجع - لا أقول: التوازن، بل - الظلم الذي يمارسه على العالم الإسلامي إلى مستوى معقول، فما هو يا ترى - هذا الموقف الذي يمكن أن تتخذه الشعوب الإسلامية لتخفف عنهم حدة الظلم الذي يمارس عليهم؟

الجواب بكل بساطة هو مقاطعة اقتصادية للبضائع الأمريكية والغربية، لأن حكومات تلك الدول تضع حساباً لردود أفعال شعوبها وغضبها منها، وتخاف من نزول صادراتها وما يتبع ذلك من زيادة البطالة، وعجز في ميزانيتها، وبما أن العالم الإسلامي يمثل سوقاً كبيرة للبضائع الأمريكية، فكيف ومتى نقوم بذلك ومن سيبدأ؟! وما الأشياء التي نقاطعها؟ وما الدولة البديلة لشراء حاجاتنا منها؟ هذه وأمثالها من التساؤلات أتركها لضمير كل مسلم أبيّ، يشعر بالغيرة على الإسلام، ويتألم لمعاناة إخوانه المستضعفين، صحيح أنني لا أقول إن البضائع الأمريكية محرمة شرعاً، وصحيح أنه لابد - على حد ما يُقال - من التعامل مع أمريكا في بعض المجالات، لكنه صحيح أيضاً بأنه ليس واجباً شرعاً على المسلمين شراء بضاعة أمريكية، فهناك دول كثيرة أقل ظلماً تصنع منتجات مماثلة لمنتجات أمريكا، من حيث الجودة والإتقان بثمن مماثل أو أقل.

ومادام الأمر كذلك، فقد آن الأوان لأن تأخذ الشعوب الإسلامية دورها في تقرير مصيرها، أن لها أن تفكر في الخروج من موقف المستهلك دائماً إلى موقف المنافس في الصناعة والإنتاج على المدى البعيد، وإذا لم تفعل، وإذا اختار شعب مسلم التغاضي عما يجري في البلدان الإسلامية الأخرى - لأن بلده في أمن واستقرار ورخاء أو لأي سبب آخر - فإن على الشعوب الإسلامية كلها أن تنتظر المصير المحتوم - لا قدر الله - الذي تساق إليه سوقاً، المصير الذي حاق بإخواننا السودانيين بالأمس وآل إليه اليوم إخواننا الأفغان، والمصير الذي كان عليه بالأمس وما زال عليه اليوم إخواننا الفلسطينيون.

وعندئذ سيقول كل شعب إسلامي: أكلتُ - حقاً - يوم أُكِلَ الثور الأبيض ■

بوانا أمادو هوم - جزر القمر

رسالة عتاب من كردستان

قامت المجتمع برفع رايات الإسلام عالية خفاقة، زرع بذور الايمان والجهاد في المجتمع، ونحن في ردستان المسلمة، نعتز بمحاولاتكم الصادقة والأمينة، ي سبيل النهوض بالأمة، ولاعجب في ذلك، حيث إن جلة هي ملك المسلمين في أنحاء العالم، ونطالع ميع أعدادها يداً بيد على أرض كردستان.

إنني كعضو في الاتحاد الإسلامي الكردستاني، لب منكم ألا تلجأوا إلى بعض المانشيتات البارزة، ي تحرك بذور الخلاف والفتنة والفرقة بين المسلمين، يث إن هناك أقلاماً رغم صدق نواياها، تتهم نضال أقليات والقوميات غير العربية داخل المجتمع سلامي بالماسونية والعمالة للصهاينة الحاقدين لإمبريالية، إنني لن أدّعي عدم وجود أشخاص شبوهين من هذه القومية أو تلك، وحتى من داخل ومية العربية الذين باعوا دينهم وضميرهم للأجنبي، كن لايجوز أن تعمم على قوم ٩٩٪ منهم مسلمون تزمون بدينهم.

على سبيل المثال، شاهدت عنواناً على صفحات جلة في أوائل التسعينيات معناه: الإمبريالية العالمية يد صنع إسرائيل ثانية في شمال العراق، أي ردستان!، لقد صبرنا على هجمات القوميين الذين لأون الإصدارات بالمقالات ضدنا، ثم قالوا لنا هؤلاء نوانكم المسلمون يتهمون الكرد بالخيانة والعمالة. ليوم قرأت التهمة نفسها توجه لشعب آخر وهم من ائل الذين آمنوا برسالة النبي محمد ﷺ، فقد مرتم في العدد (١٤٥١) عنواناً يقول (الأمازيغ.. سمار فرنسا في الجزائر)، لا شك أن الشعب كردي والشعب الأمازيغي مسلمان، يفخران لاسلام، ولهما دورهما المشهود في الجهاد سابقاً، لآن ومستقبلاً - إن شاء الله - ضد الصهيونية، صرة أخيهم المسلم العربي الفلسطيني، واليوم سطهدان من قبل حكومتين علمانيتين في العراق الجزائر، لا تعترفان لهما بأقل الحقوق القومية لإنسانية والدينية، ويتهم نضالهما وجهادهما عمالة للأجنبي!

يقول المؤرخ الأوروبي سير مارك سايكس في حق كرد والترك والأمازيغ: لقد أسلم بربر أفريقيا، وأتراك كستان، وأكراد كردستان بدون حرب تذكر، رضا القلب والقناعة، في حين كان العرب أشد صعب الأقوام أمام الدعوة والفتوحات الإسلامية. خل الإسلام إلى أوروبا بقيادة طارق بن زياد أمازيغي، وفتح الأندلس من إسبانيا، وفي التاريخ المتأخر، قام الأمازيغ بحرب عصابات شرسة ضد الاحتلال الأجنبي، كما حرر صلاح الدين الأيوبي الكردي، القدس الشريف وفلسطين، من أيدي الصليبيين، في وقت كان فيه العرب في أضعف حالاتهم... ويسأل المفكر المسلم «يوسف العظم» دفاعاً عن الشوفينية العربية في كتابه الشهير (المنهزمون): «أتسمّي الأكراد أقلية، وهم فيهم صلاح الدين.. أتسمّي الأكراد أقلية، وهم يشكلون نسبة أعلى من جميع النصارى في الوطن العربي؟! ولولا القومية الملحدة العربية، لما صار الكردي قومياً أو ماركسياً... أتسمّي البربر أقلية، وهم فيهم طارق بن زياد...».

هذا والقول كثير لإخواننا المنصفين من العرب بحق الكرد والأقليات الأخرى داخل المجتمع العربي أمثال فهمي هويدي وصاحب كتاب (الأكراد يتامى المسلمين)، وكثيرين آخرين..

أتمنى من إخواني في المجتمع أن تبقى المجلة بهويتها الخصوصية التي تدافع عن هوية المسلم في شتى بقاع الأرض أينما كان، وأياً كانت قوميته، لأن المجتمع هي ملك جميع المسلمين في أنحاء العالم، ولكم الشكر والتقدير دوماً وإلى الأبد.

الكاتب والصحفي الكردي:

حسن محمود حمه كريم سليمانية، اقليم كردستان العراق

E.mail:mohamadmir@yahoo.com

المجتمع: كلام صحيح إذا كنا فعلنا ذلك، ولكن ما ذكرناه هو أن فرنسا تستغل وضع الأمازيغ ليكون لها بمثابة مسمار جحا في الجزائر تتدخل من خلاله في الشؤون الداخلية الجزائرية. وأنت تعلم أننا نرفض دعاوى القومية القائمة على تمييز قوم دون آخر، فالإسلام قد وحد بين المسلمين على مختلف أجناسهم.■

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٩) قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠) ﴾

(سبأ)

المكتبة العلمية في الهند تفتقر إلى المجتمع

المكتبة العلمية الواقعة في بلدة «ريشا» ولاية اترابرديش الغربية في الهند مركز دعوي علمي يقوم بنشاط ملموس في مجال التعليم والتربية بين طلبة المدارس الإسلامية والجماهير الأمية وتربية الشباب بالثقافة الدينية والعصرية والدعوة والإرشاد بإشراف محبي الدين الحنيف. وهذه المنطقة هي منبع البدع والخرافات وهي التي خرجت منها الطائفة الضالة التي تسمى بـ «البريلوية».

هذه المكتبة تضم مجموعة طيبة من الكتب المفيدة وتصل إليها بعض أهم المجلات والجرائد في مختلف اللغات من داخل الهند وخارجها.

فإذا تكرمتم بإرسال مجلتكم الغراء إلى هذه المكتبة فإنها ستساهم في تغذية الشباب والمثقفين تغذية فكرية ودينية وتوعيتهم بالقضايا الإسلامية ■

ALMKTA BATUL-ILMIA
NEAR MOTI MASJID
AT P.O RICHHA
DISTT BAREILLY (U.P)
PEIN 243205
INDIA

ردود خاصة

الأخ: جابر الأسعدي - السعودية: نشكر لك اهتمامك، مع ملاحظة أن الكتاب الذي أشرت إليه في رسالتك نشر قبل سنوات طويلة، وقد استجدت أوضاع وصدرت تصريحات جديدة والمجلة تشير إليها دائماً.

● **الأخ: أحمد عطا النحال - الكويت:** نحن معك في كل ما ذكرته في رسالتك ولكن القوي المتجبر يتسلح بمنطق القوة، ولا يعير اهتماماً كثيراً لقوة المنطق مهما كانت الحجة داحضة والبرهان سديداً، لأنه لا يتحلى بأخلاق المحاربين، وإنما يمارس دور القرصان.

● **الأخ حسام محمد حسن إبراهيم - الدقهلية - مصر:** نشكر لك اهتمامك وثناك على المجلة، ونرجو أن ترسل العديد من الرسائل والمقالات والمشاركات حتى نتمكن من تقييمها لأن ذلك لا يتأتى من خلال رسالة واحدة ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٨٠ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بئس العمل.. وبئست الوظيفة

في أيام المد الشيوعي.. ظهرت في المنطقة العربية أحزاب يسارية مدعومة من موسكو.. وقاد ذلك إلى صراع بين أتباع رسالة السماء.. وعملاء رسالة موسكو استمر حتى أذن الله بانهيار الشيوعية في عقر دارها وتفكك الاتحاد السوفييتي.. وعندها انفرط عقد العملاء.. وأصبحوا على قارعة الطريق يعانون من البطالة وفقدان المعيل.

وقد وجدنا أن البعض منهم قد كشف عن الخدعة اليسارية والوهم الكاذب، وصحح مساره، لكن آخرين ظلوا مطبوعين بحب الغرباء والتهافت على خدمتهم وخدمة مخططاتهم التي تستهدف العقيدة والقيم والأخلاق، فتراهم يعملون لها إن بالأجر أو حتى متطوعين.

ولأنه لا مبدأ ولا مذهب عند أولئك النفر يستحق أن يدعو له الناس فقد انصب جل همهم على السب والشتم والافتراء وخلق الأكاذيب والتحريض الرخيص، وتخريب وحدة الصف وتمزيق نسيج المجتمع ودق الأسافين وزرع الفتن.

فبئس العمل ذاك.

وبئست الوظيفة تلك..■

في هذا العدد

مدينة المجازر شاهد على وحشية شارون ص (٣٨)

عجائب تركية: دعوى قضائ بسبب اسم «معاذ»! ص (١٨

٢٤ أكثر من ١٤٠٠ حالة اعتداء على مسلمي أمريكا في ٤٠ يوماً

٣٠ رحلة القهر والإذلال عند معبر رفح

٣٤ فيضانات الجزائر على خطى زلزال مصر

٣٦ المغرب العربي وفتح الملفات الصعبة

٣٨ بلاد الحرية تمارس التعذيب لانتزاع الاعترافات!

٤٢ العداء الصريح بين السياس الخارجية الأمريكية والقانون الدولي

٤٥ لا تقتليني!

٤٦ صبر المجاهدين في فلسطين

٤٧ الأفاعي والعقارب والحيات في ديار

٤٨ محمد الشاذلي النيفر من أعلام الزيتو

٥٨ أفضل ليلة في السنة

٦٢ تحركوا... تصحوا

ملابس داخلية لجميع أفراد الأسرة

BYP

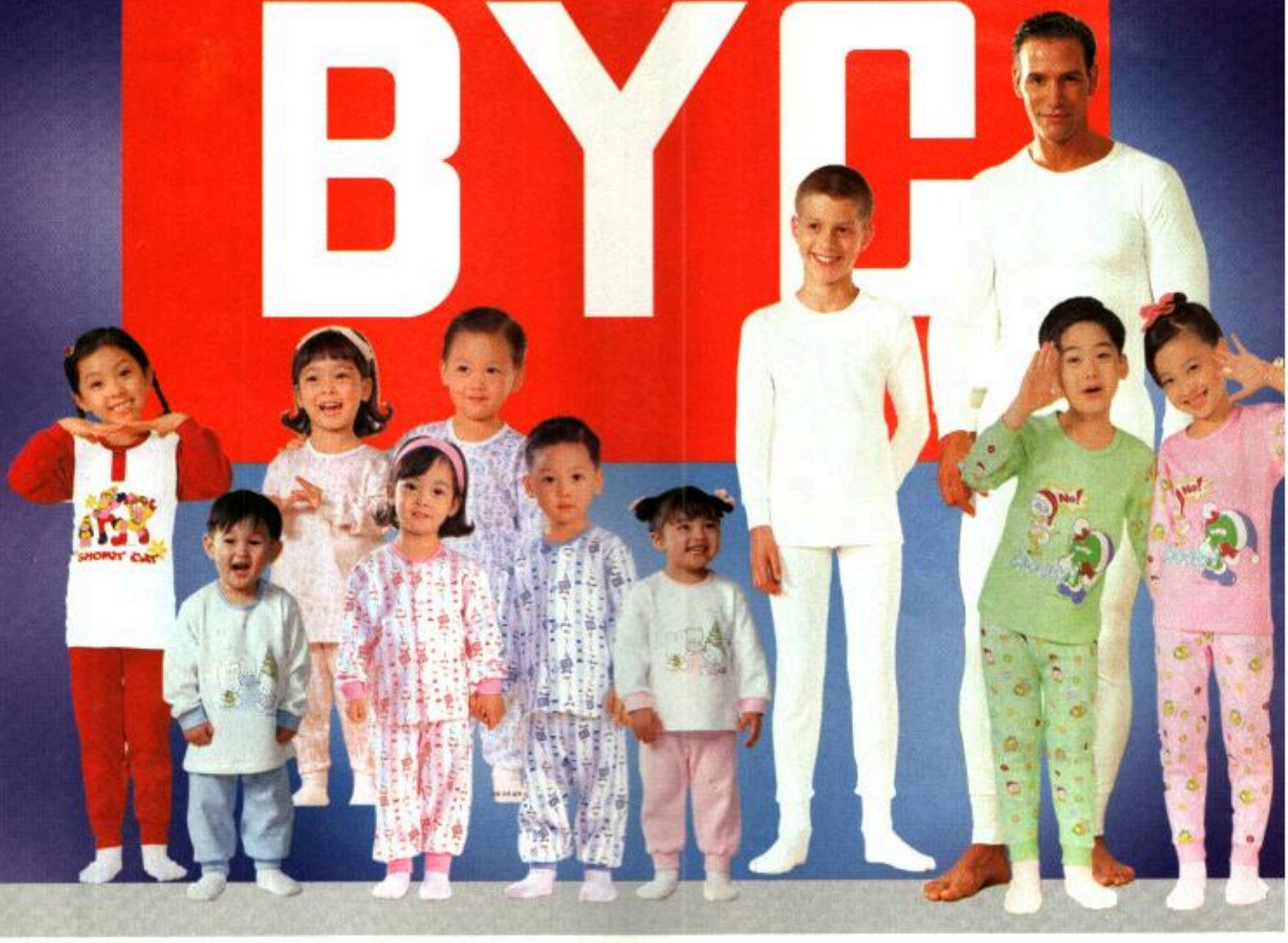

رضية : جمعية العارضية التعاونية – السوق المركزي رقم ١
ة : جمعية الرقة التعاونية
ويت : لمنطقة التجارية التاسعة – بلوك ٢
ويت : سوق الكويت – عمارة السيارات

صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية – السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية – سوق العمرية المركزي
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري – سرداب
الجهراء : جمعية النسيم – سوق العيون المركزي

Family care
مركز رعاية العائلة

وضد المرض

ولاتحقرن من المعروف شيئاً ولو كان يسيراً

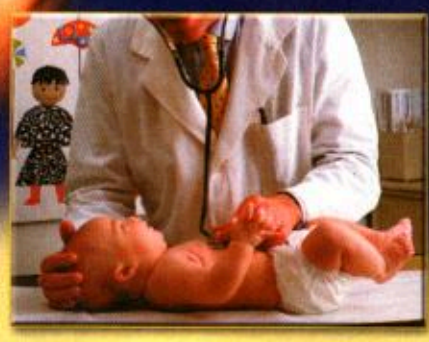

٦٠٠٠ مريض معسر سنوياً يرعاهم الصندوق داخل الكويت

أنواع المساعدات الطبية التي يوفرها الصندوق

❖ كفالة أسر المرضي ❖ تكلفة غسيل الكلي ❖ دعم الأجهزة الطبية ❖ أجهزة تنفس ❖ سماعات ❖ عكازات ❖ عدسات ❖

❖ نظارات ❖ كراسي خاصة للمعاقين(الشلل الرباعي والشلل الدماغي) ❖ تكلفة حقن الهرمونات ❖

❖ التبرع للكراسي ❖ المتحركة ❖ تكلفة علاج داء الكبد ❖ تكلفة التحاليل الطبية ❖ أشعات ❖

❖ قسطرة للقلب ❖ تفتيت حصي ❖ تكلفة حالات السفر للخارج

ساهم بالصدقات حساب رقم: 2/10750/3

الزكوات حساب رقم: 4258/0 لدي بيت التمويل الكويتي

جمعية النجاة الخيرية

صندوق إعانة المرضى

٩٢١٥٦٠٩ خدمة

٩٢٥٣٢٧٨ المتبرعين

أول لجنة طبية خيرية تأسست عام ١٩٧٩ م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

الادارة: القادسية - هاتف ٣/ ٢/ ٢٥٦٠٠٦١ فاكس ٢٥٧١٧٤١ ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة 13105 الكويت

أين حقوق الإنسان مما يجري في أفغانستان؟!

من بين كل المآسي التي تشهدها أفغانستان، لابد من وقفة عند التجاوزات اللاإنسانية التي تحدث هناك والتي أثارت سخط شعوب العالم والكثير من المنظمات الحقوقية والمعنية بحقوق الإنسان.

ويبقى ما حدث في قلعة «جانجي» بقعة سوداء، وكارثة إنسانية كبيرة وسط كل ما يحدث هناك...

ففي هذه القلعة قتل ستمائة من أسرى الحرب الذين تلزم الاتفاقيات الدولية بحسن معاملتهم، والحفاظ على أمنهم وسلامتهم لحين تسليمهم لدولهم، ولكن ما حدث في جانجي كان على خلاف ذلك تماماً، فقد أطلقت قوات التحالف النار على الأسرى الذين ذُكر أن الأمم المتحدة رفضت تسلمهم، وقامت الطائرات الأمريكية بدك السجن بالقنابل.. تحت دعوى أن الأسرى قاموا بتمرد، لا ندري كيف يمكن أن يتم وهم المجردون من أسلحتهم، وقد ذكرت روايات أن بعض الجثث كانت مقيدة الأيدي!.

وقد خرجت في المقابل روايات أخرى تقول إن الأسرى جيء بهم من قندوز وهم كانوا شهوداً على التجاوزات التي حصلت هناك، لذا كان مطلوباً أن يموتوا حتى لا يرووا - بعد الإفراج عنهم - التجاوزات البشعة التي جرت في المدينة، وقيل أيضاً: إن الأسرى قُتلوا ثم نُثرت جثثهم في أماكن مختلفة من القلعة، أما من ذكر من أنهم استسلموا للتحالف بعد انتهاء تمردهم، فقد فعلوا ذلك بعد أن سكبت قوات التحالف الوقود وأشعلت النار في الأماكن التي كانوا بها حتى إن بعضهم كانت وجوههم متفحمة من شدة النار.

وقد دفعت هذه الأحداث، وتضارب الروايات حول ما جرى، منظمات حقوقية إلى طلب التحقيق في الحادث لكشف غموضه، لكن الغريب أن يرد وزير الدفاع الأمريكي على الطلب بقوله: أستغرب ذلك ولم أعلم به، ولم أفكر أبداً في هذه المسألة.

والأغرب أن يبرر وزير الدفاع الأمريكي ما جرى بالقول إن المنطقة التي شهدت المجزرة مكان صعب لا يسوده نظام، وهناك حرب دائرة.. كل ما أعرف هو ما قرأت في الصحف.. واستبعد المسؤول الأمريكي حتى مجرد إجراء تحقيقات مستقلة حول المجزرة.

والواقع أن كلام رامسفيلد يعد تبريراً غير مقبول لمثل تلك الأحداث، وتشجيعاً على تكرارها، حيث لا مسؤولية ولا محاسبة على ما يجري.

إلى جانب ذلك، فقد صُدم الرأي العام الإسلامي بما يجري من قوات تحالف الشمال ممن لايزالون يطلق عليهم لقب المجاهدين، وما ارتكبوه من فظائع في شهر رمضان المبارك من قبيل انتهاك حرمة الموتى وضرب رؤوسهم بالأحذية، أو اقتلاع أسنانهم الذهبية أو التمثيل بالجثث، وسحلها في الشوارع، أو ما حدث لزوجات بعض الأسرى، فقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط أنه جرى اغتصاب سيدتين عربيتين ذهبتا للسؤال عن زوجيهما والتوسط لدفع فدية للإفراج عنهما!.

تجري هذه الأحداث المرعبة، والمسلمون يمرون بذكرى غزوة بدر، ويستذكرون كيف عامل الرسول ﷺ أسرى بدر، وهم مشركون، أذاقوا المهاجرين من المسلمين الويل، وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم، ومع ذلك فقد أحسنوا معاملتهم، وحافظوا على حياتهم، وقبل الرسول ﷺ منهم الفداء، وكان من هدي النبي ﷺ وصحابته الكرام أن يوصوا من يخرجون لحرب غير المسلمين بألا يقتلوا امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً ولا راهباً في صومعته ولا يجهزوا على جريح، ولا يقطعوا شجرة ولا يوقفوا ماء جارياً...

أما إذا وقعت الفتنة بين طائفتين من المسلمين، فقد حدد القرآن طريقة التعامل حينذاك بقوله: ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴿٩﴾ ﴾ (الحجرات). وهكذا سمّى القرآن الطائفتين بانهما من المؤمنين، وطلب من جماعة المسلمين أن تقوم بالصلح بينهما، وأن تتحرى العدل والقسط.

فاين هذا مما يحدث في أفغانستان؟!

إن ما وقع من تجاوزات سواء من قوات التحالف الشمالي أو القوات الأمريكية، من شانه أن يورث عداوة وبغضاء يترجمان إلى ردّة فعل مفعمة بالانتقام، ضد من قام بتلك التجاوزات.

وقد أعلنت الولايات المتحدة، أنها تسعى لتحسين صورتها أمام الرأي العام الإسلامي، ولكن ما يجري لا يمكن أن يخدم هذا الاتجاه.

إننا نطالب الحكومات العربية والإسلامية بالتحرك الفوري العاجل بشان القضية الأفغانية، وإذا لم يكن بوسعها وقف الحرب في أفغانستان، فلا أقل من دعوة الأطراف الأفغانية للالتزام بأحكام الشرع، ودعوة بقية الأطراف للالتزام بأحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها.■

مساعداته الخارجية امتدت من فلسطين حتى بنجلاديش

صندوق إعانة المرضى ينفق ٣٢٩ ألف دينار على المرضى داخل الكويت

أكد رئيس مجلس إدارة صندوق إعانة المرضى د.محمد أحمد الشرهان أن إجمالي ما تم إنفاقه خلال العام الماضي من المساعدات داخل الكويت على الحالات المرضية بلغ أكثر من (٣٢٩ الف د.ك) شملت ما قيمته (١١٦ الف د.ك) كمساعدات مالية دائمة للمرضى الفقراء، و(٢٤٧٢٨د.ك) كمساعدات مالية مقطوعة، في حين أن قيمة الأجهزة الطبية التي قدمها الصندوق بلغت (٣٦٤٢٣د.ك) مع توفير حقن هرمونات بما قيمته (١١١٤٦د.ك)، كما دفع الصندوق رسوم أشعة عن المرضى المعسرين بقيمة (٢٠٣٦٥د.ك) ومبلغ (٧٨٣د.ك) كرسوم تحاليل طبية عن هؤلاء المرضى.

وبين د.الشرهان أن قيمة المساعدات المالية التي قدمها الصندوق للحالات المرضية المعسرة التي سافرت للعلاج بالخارج بلغت (١٢٠٢٤٤د.ك).

وأضاف: أما على صعيد المساعدات الطبية الخارجية التي قدمها الصندوق، فقد شملت دولاً عربية وإسلامية وإفريقية، فقد دعم الصندوق المشاريع الطبية في أرض الإسراء بـ(٣٠ الف دولار) ومولد كهرباء لمستشفى الخليل بجانب أكياس دم وحقن مضاد للكزاز بقيمة (٢٦٠٠د.ك) مع دعم المشاريع الصحية في الأرض المقدسة بقيمة (١٠ آلف دولار).

أما بالنسبة للمساعدات الأفريقية فقد أرسل الصندوق وحدة تعقيم وحاسباً آلياً لأحد المراكز الصحية بالسنغال، وأجهزة طبية متنوعة للصومال، وكذلك أدوية لمكافحة وباء الكوليرا كحملات طبية للصندوق في الدول الأفريقية بلغت قيمتها (٣٨ الف دولار)، كما اشترى الصندوق أجهزة طبية للمعاقين بالصومال بلغ وزنها ١٢ طناً، وعشرة أطنان أجهزة طبية أخرى أرسلت للمرضى هناك بقيمة ٧ آلاف دولار.

وقام الصندوق أيضاً بإرسال حاوية كاملة بها أربعة أطنان من الأجهزة الطبية بقيمة (١٥ آلف دولار) لصالح مستشفى السل في هرجسيا بالصومال، أما بالنسبة للدول الإسلامية، فقد كان لبنجلاديش نصيب كبير، إذ حصلت على مساعدات عدة تضمنت سيارة إسعاف ومستهلكات طبية و٨٠ طناً محاليل غسيل كلى وتجهيزات طبية أخرى و١٠ حضانات للأطفال، وتيسير عيادة متنقلة، وتوفير محاليل غسيل بريتوني للحالات المرضية بمراكز غسيل الكلى هناك، كما تم توزيع الأجهزة الفائضة عن حاجة مركز الأمل على مستشفيات دكا.■

مفاهيم الطليعة

حلق اللحية نظافة، والنظافة من الإيمان.. وإطلاقها..!!

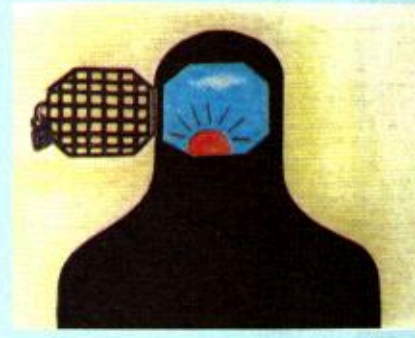

نشرت مجلة «الطليعة» في عددها الصادر يوم السبت ٢٠٠١/١١/٢٤م على صفحتها الأخيرة رسماً كاريكاتيرياً لامرأة أفغانية محجبة فتحت غطاء الوجه لتشع من داخلها شمس الحرية، وبجانب الرسم صورة أفغاني يحلق لحيته وكتب تحتها التعليق التالي:

(في كابول فرحتان: التحرير ورمضان، والنظافة من الإيمان)!! في إشارة لحديث النبي ﷺ «للصائم فرحتان».

ومع افتراض حسن النية وحسن الظن فإن الكاتب لا يقصد الاستهزاء بهذا الحديث، لكن السؤال البديهي: هل يعني تعليق المجلة أن الحجاب ظلام وارتداءه جهل، وأن إعفاء اللحية من القذارة - والعياذ بالله - مادام أن حلقها يعد نظافة والنظافة من الإيمان؟ هل أصبح التطاول على الأحكام الشرعية بهذه السهولة وهم يعلمون حكم الحجاب وحكم اللحية وأنه لا طالبان ولا غيرها هي التي شرعت ذلك للأمة، حتى يتم الطعن بهذه القضايا التي أجمعت كل المذاهب الإسلامية عليها والسؤال للعلماء: ما حكم من استهزأ بشعائر إسلامية أو أحكام شرعية كلبس الحجاب وإطلاق اللحية؟!■

«المتحدون» تنتهي من تشكيل لجانها بالجامعة

أكد خالد الأيوب الناطق باسم قائمة المتحدون - كلية الحقوق - جامعة الكويت أن القائمة قد انتهت من تشكيل لجانها النقابية مختتمة بذلك العام النقابي السابق ٢٠٠٠/٢٠٠١م لتبدأ مشوارها للعام النقابي الجديد ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

وأوضح الأيوب أن «المتحدون» بدأت أنشطتها وبرامجها النقابية ومنها ديوانيتها بمنطقة كيفان، هادفة إلى استمرارها في دعم الحركة الطلابية الكويتية مع الحفاظ الكامل على أدبيات العمل النقابي، وعدم الخروج عن المألوف، والعمل تحت مظلة الممثل الشرعي، وهو جمعية القانون.

وأعرب الأيوب عن الاعتزاز «بأننا مؤسسون للحركة الطلابية الكويتية، وتألقنا الذي تم قبل ٢٥ سنة جاء لولادة القائمة الائتلافية لتبدأ انتصاراتها من تلك السنة حتى يومنا هذا».■

وقفية للأسر المتعففة تنشئها لجنة القرين

طرحت لجنة القرين للزكاة والخيرات مشروع وقفية الأسر المتعففة الذي تحبس فيه اللجنة أصل التبرع في استثمار، وتنفق من الريع من أجل سد حاجات كثير من الأسر المتعففة داخل الكويت.

وأوضح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة أنها حددت ١٠٠ د.ك قيمة للسهم الواحد في هذه الوقفية كحد أدنى، حاثاً المتبرعين والمحسنين على الاستفادة من هذا المشروع الخيّر.

وأكد المطيري أن أهمية المشروع تأتي من جراء ازدياد الحاجة لدى الكثير من الأسر في الكويت، وما يضيفه ضيق الإمكانات من أعباء على كاهل الأسر المحتاجة.■

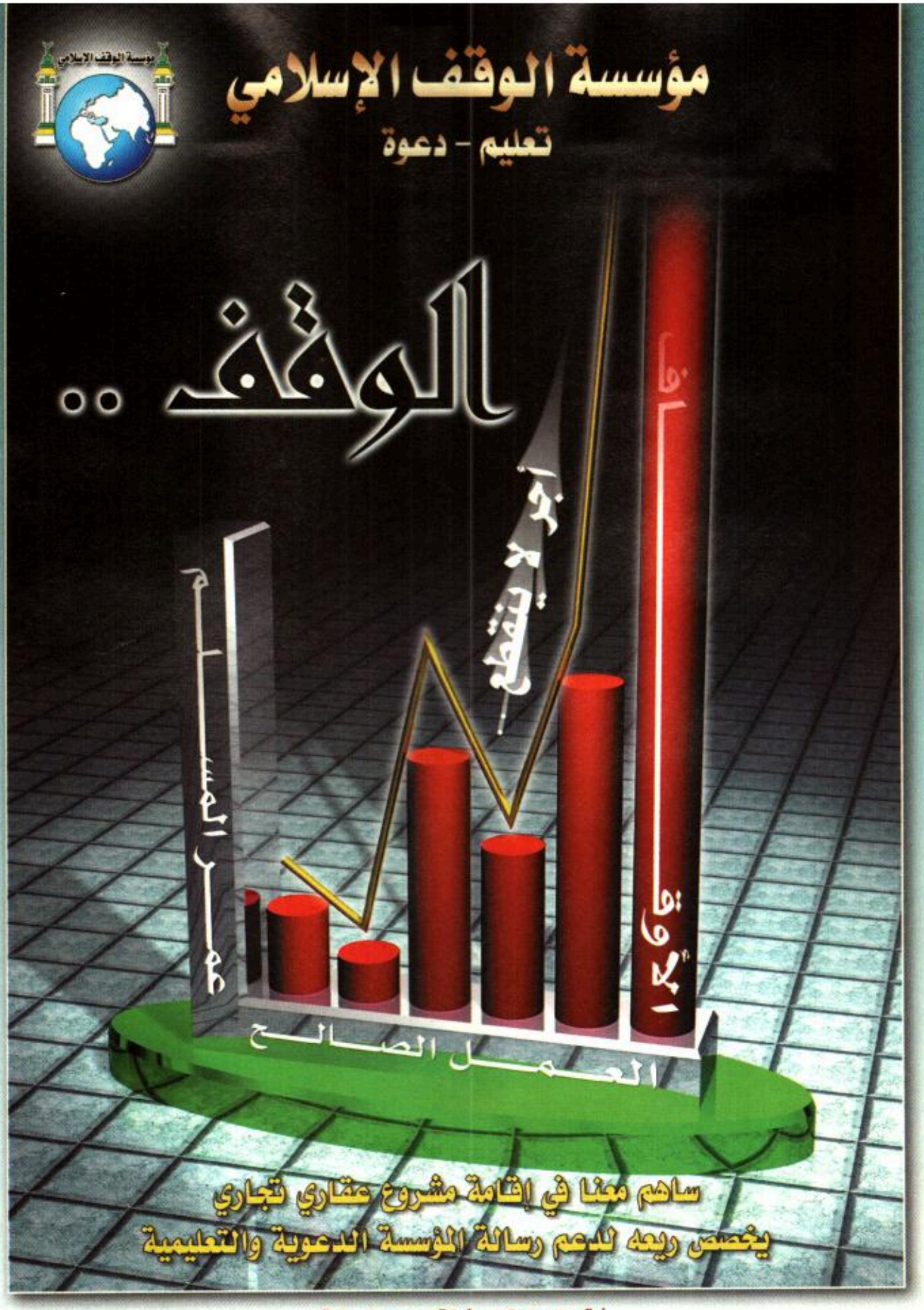

أرقام الحسابات لدى شركة الراجحي المصرفية :

: حساب رقم (٧٤٤٤ / ٥) فرع (٢٧٩) - جدة : حساب رقم (٧٧٠٠ / ١) فرع (١٦١) - مكة : حساب رقم (٧٠٧٠ / ٠) فرع رقم (١٨٦) - الدمام : (٩٠ / ٤) فرع رقم (١٥٣)

كما يمكنك الاتصال على الهواتف التالية ليصلك مندوبنا بسند استلام تبرعك :

/ ت : ٢١٩٠١١٦ (٣٣٣) ف : ٤٦٢٥٧٩٢ - جدة / ت : ٦٧٣١٧٧٧ ف : ٦٧١٥٨٦٨ - مكة / ت : ٥٥٨٣٨٧٤ ف : ٥٥٦٢٧١٩ - الدمام / ت : ٨٠٧٠٥٧٨ ف : ٨٠٧٠٥٤٢

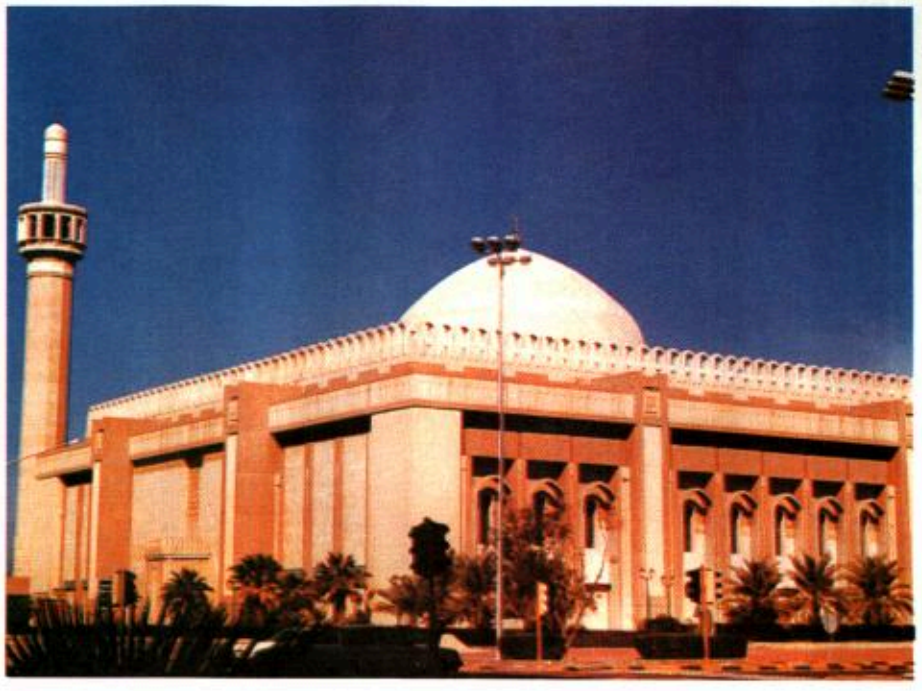

المسجد الكبير.. درة مساجد الكويت

مقام على ٢٠ ألف متر ويتسع لـ ٥٠ ألف مصل

المسجد الكبير معلم إسلامي من ابرز معالم الكويت الحديثة، أنشئ في عام ١٩٨٦م، على مساحة ٢٠ الف متر مربع، بمنطقة وسط العاصمة، بحيث يطل مباشرة على الخليج العربي، وقد تكلف ١٤ مليون دينار، وهو يتسع لعشرة آلاف مصل، وبإمكانه استيعاب ٥٠ الفاً من المناسبات الدينية، وعلاوة على ذلك فالمسجد تحفة فنية معمارية رائعة، إذ رُوعيت في إنشائه فنون العمارة الإسلامية، والحديثة معاً.

هذه جولة صغيرة نقوم بها في تاريخ المسجد، وجغرافية، يصحبنا خلالها محمد عبدالله السويلم مراقب عام المسجد:

● بداية: ما الأسباب التي دعت إلى إنشاء هذا المسجد الضخم في منطقة وسط العاصمة على الرغم من وجود عشرات المساجد المنتشرة في هذه المنطقة أصلاً؟

○ هذا من فضل الله على أهل الكويت، فلا يكاد يخلو شارع في العاصمة إلا وتجد فيه مسجداً يدعوك إلى الصلاة والعبادة، وهذه المساجد تمت صيانتها والمحافظة عليها لأنها تاريخية، فيوجد هنا - بجانب المسجد الكبير - أقدم

حوار: منيف العنزي

مساجد الكويت، وهناك مسجد الخليفة مثلاً، وهذا لا يعني أن الدولة لم تبنِ مساجد جديدة، بل إنها استفادت من المساحات التي كانت منازل سابقاً، هجرها أصحابها، ثم تم إنشاء مساجد بدلاً منها، ولكن تلك المساجد على الرغم من كبر مساحتها، إلا أنها لا تستوعب الأعداد الكبيرة من المصلين خاصة في المناسبات كصلاة التراويح في رمضان، لهذا اتجهت الأنظار إلى بناء مسجد ضخم يناسب التطور العمراني المتنامي الذي شهدته دولة الكويت، ويناسب مكانتها وإمكاناتها المادية، ويستوعب الجموع الحاشدة التي كانت تحضر إلى مسجد السوق الكبيرة للصلاة في المناسبات والأعياد التي يشارك فيها أمير البلاد.

مباني المسجد

● متى بدأ بناء مسجد الدولة الكبير؟ وما أقسامه؟

○ بدأت الأعمال الأولية لبناء المسجد في أواخر عام ١٩٧٩م، وذلك بعد سنوات من الدراسة والتخطيط، وقد خُصصت له أرض فضاء مساحتها ٤٥ ألف متر مربع، وقد استمر العمل به قرابة ست سنوات، وشغل البناء مساحة ٢٠ ألف متر مربع كما تم افتتاحه في يونيو عام ١٩٨٦م، وقد بلغت تكلفته الإجمالية نحو ١٤ مليون دينار كويتي، وقد رُوعي في تصميمه أن يكون وفقاً للتراث المعماري الإسلامي التقليدي، وأن يستوحي كذلك الخصائص المحلية للعمارة العربية في الكويت والخليج العربي، وأن يلتزم بفن الزخرفة والكتابة الإسلامية، هذا مع حرية التصرف في استعمال الطرق الحديثة في الإنشاء، لهذا كان الهيكل العام للمسجد - من القواعد والأعمدة والأسقف والمئذنة - من الخرسانة المسلحة، كما كُسيت الجدران الخارجية بالحجر الطبيعي، أما الجدران الداخلية فقد كُسيت بالرخام والحجر الطبيعي، إضافة إلى أعمال الزليج والجبس المغربي ذي الأشكال الهندسية والألوان الرائعة.

أما الساحات الخارجية للمسجد، فيغطي أرضيتها حجر الكوتا الذي استورد خصيصاً من الهند. وللمسجد قاعة رئيسة للصلاة طول ضلعها ٧٢ متراً، وتتوسطها قبة كبيرة قطرها ٢٦ متراً وهي مزخرفة، ومنقوش عليها أسماء الله الحسنى أي على السيراميك الأصفهاني لها، كما يوجد في القبة ١٤٤ نافذة للإضاءة الطبيعية، وللمسجد ٢١ باباً صُفت، من خشب الصاج، وحُفرت عليها الآيات والزخارف بأيدي الصناع المهرة المستجلبين من الخارج. وتتسع قاعة الصلاة الرئيسة لأكثر من عشرة آلاف مصل، كما يوجد مصلى للنساء يتسع لـ ٩٥٠ مصلية، أما الصلوات اليومية فتؤدى في المصلى الملحق بالمسجد الذي يتسع لخمسمائة مصل تقريباً. ويضم المسجد الكبير كذلك مبنى الإدارة ومكتبة، كما يضم المبنى قاعة من دورين تستوعب ٢٥٠ شخصاً، وتنظم فيها المحاضرات والندوات، كما تستوعب مواقف السيارات التابعة للمسجد ٥٥٠ سيارة، وهذه المواقف حكومة من خمسة أدوار تحت الصحف الشرقي للمسجد.

على أنه ينبغي ألا يفوتنا الحديث عن كون المسجد الكبير مركزاً علمياً متطوراً، إذ أصبح مصدراً للفتوى لكل سائل عبر الاتصال الهاتفي، إذ خُصص جناح مستقل لعدد من العلماء، وجُهز هذا الجناح بهواتف خاصة تستقبل أسئلة السائلين وتستقبل هذه اللجنة أكثر من ٣٥٠ اتصالاً في اليوم الواحد خلال الأيام العادية، أما في المناسبات كالحج وشهر رمضان، فإن الاتصالات تتضاعف.

أنشطة.. وبرامج

● كله رائع ولكن ماذا يستطيع أن يقدم المسجد للكويت والإسلام من أنشطة؟

○ بالإضافة إلى كونه مسجداً تتوافر فيه الراحة والسكينة، ويستوعب في المناسبات العامة أكثر من ٥٠ الف مصل، يعتبر المسجد الكبير معلماً كويتياً حضارياً عالمياً من خلال إبراز معالمه وأنشطته المختلفة التي تم ربطها بشبكة المعلومات العالمية «إنترنت»، والبريد الإلكتروني، كما أنه يُعد مركزاً لإبراز مهام وزارة الأوقاف الكويتية، وأنشط

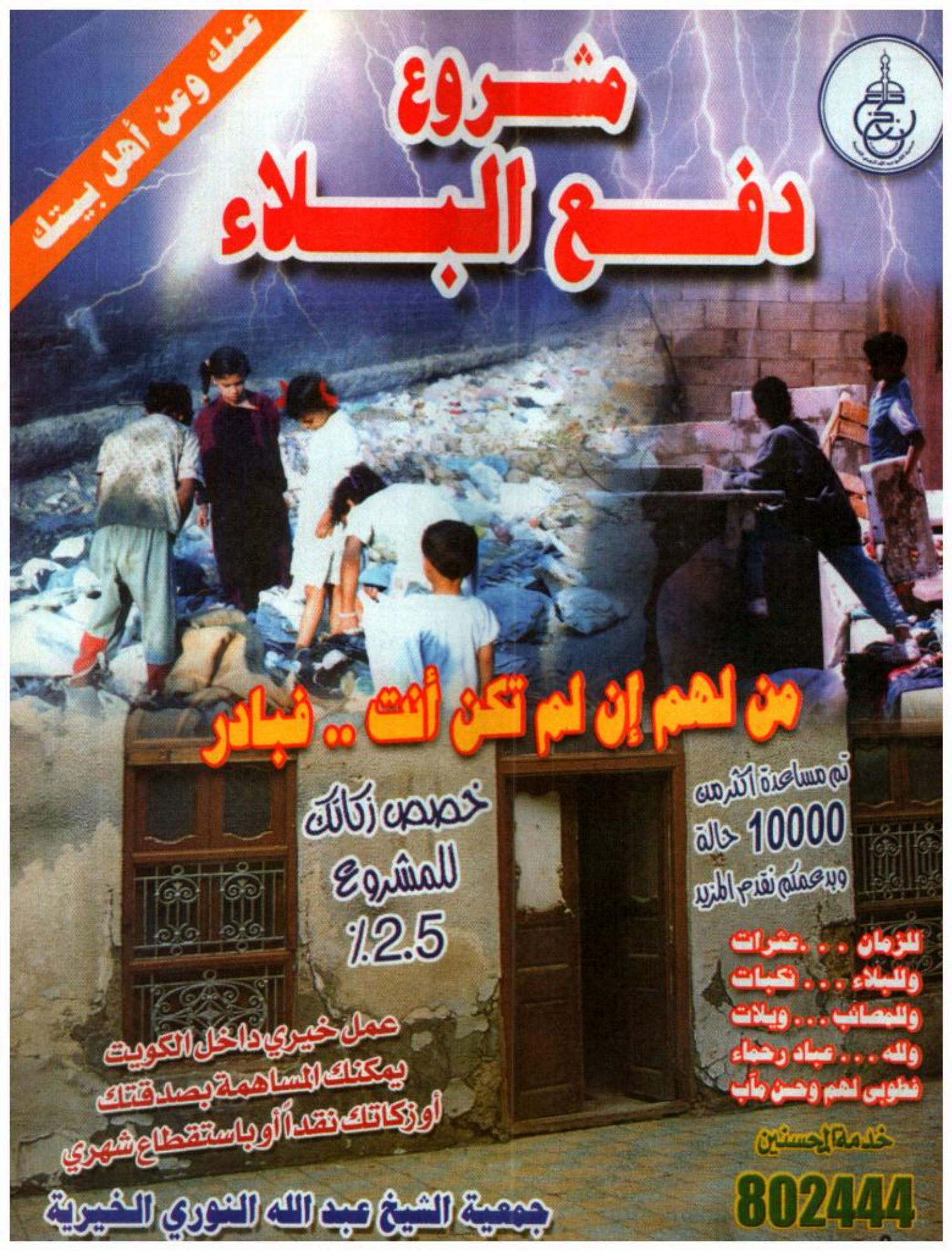
عنك وعن أهل بيتك
مشروع
دفع البلاء
من لهم إن لم تكن أنت .. فبادر
تم مساعدة أكثر من
10000 حالة
وبدعمكم نقدم المزيد
خصص زكاتك
للمشروع
2.5٪
للزمان ... عثرات
وللبلاء ... نكبات
وللمصائب ... ويلات
ولله ... عباد رحماء
فطوبى لهم وحسن مآب
عمل خيري داخل الكويت
يمكنك المساهمة بصدقتك
أو زكاتك نقداً أو باستقطاع شهري
خدمة إحسان
802444
جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية

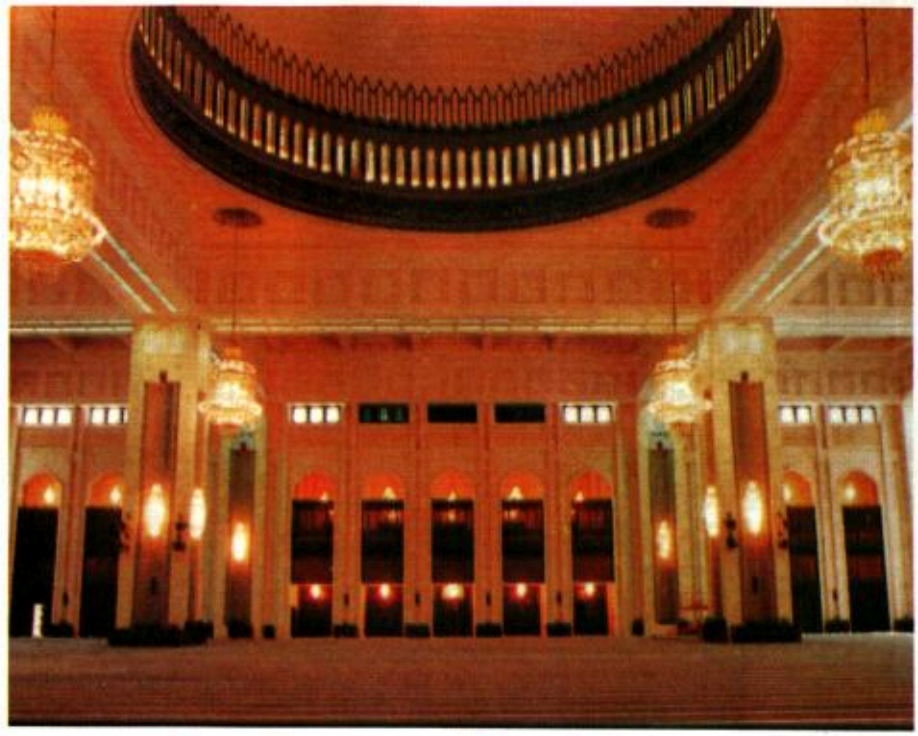

يوفر الفتاوى من خلال خدمة الهاتف والعلوم الشرعية عبر مكتبته الضخمة

المسجد تحفة معمارية تجمع بين فنون العمارة الإسلامية والبناء الحديث

الكويت الخيرية ومساجد الكويت قديماً من خلال معرضه الدائم الذي يعطي صورة واضحة، وأدلة مرئية عن تاريخ أهل الكويت، وانتمائهم العميق لأمة الإسلام.

كما أن المسجد الكبير يُعتبر منبعاً صافياً للمعلومات الشرعية من خلال خدمات مكتبته العامة للعلماء وطلاب الشريعة، وكذلك مكتبة الكتب الإسلامية باللغات الأجنبية به، كما أن المسجد وقاعاته تعتبر مركز إشعاع تربوي وثقافي من خلال ما تنظمه من المحاضرات والندوات والدورات الخاصة بالأئمة والخطباء والقراء، وكذلك يُعتبر المسجد - ولله الحمد - أكبر مركز لتعليم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، إذ تقام المسابقات الكبرى بهذا الصدد فيه، وفي مقدمتها مسابقة الكويت الكبرى السنوية لحفظ القرآن الكريم.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فالمسجد ينظم في شهر رمضان أكبر مشروع لإفطار الصائم في الكويت، إذ يقدم ١٠ آلاف وجبة إفطار وسحور، وينظم كذلك فصولاً دراسية خاصة بالمسلمين الأجانب وغيرهم، بهدف إيصال مبادئنا الإسلامية السمحة، ولغتنا العربية ضمن مناهج حديثة، وقد استفادت من ذلك أعداد كبيرة من الأجانب ومازالت هذه الفصول قائمة.

وتقوم إدارة المسجد أيضاً - كل عام - بتوزيع ثمار النخيل المزروعة في حدائق المسجد التي تُقدر بـ١٥٠ نخلة على المحتاجين، وذلك بالتعاون مع لجان الزكاة في الكويت، وكذلك توزيع عبوات العسل من مناحل حدائق المساجد على الأسر المحتاجة.

وفضلاً عن ذلك، نقوم كل عام - في شهر أبريل - بقطف الزهور من حدائق المسجد وتسليمها لأصدقاء المسجد، وهم الناشئة من شباب هذا البلد ليقوموا بتوزيعها على المرضى في المستشفيات.

كما ينظم المسجد في العشر الأواخر من رمضان سنوياً صلاة القيام، إذ تحضر أعداد غفيرة من المصلين، مما يحتاج إلى مجهود كبير من حيث التنظيم، وهنا تشترك معنا ١٥ جهة حكومية وأهلية لتنظيم هذه التظاهرة التي تبهج القلب، وتسر العين، خاصة في ليلة السابع والعشرين من رمضان، إذ تقدر أعداد المصلين بأكثر من ٥٠ ألف مصل.

● هناك برنامج خاص للزيارة للمسجد الكبير.. فكيف يتم ذلك؟

○ نعم.. لقد نظّمت إدارة المسجد برنامجاً خاصاً بزيارته للتعرف إلى قاعاته المختلفة، والفن المعماري الإسلامي الذي يتميز به، ونحن نتعامل مع مختلف الجهات - الحكومية والأهلية - وكذلك مدارس وزارة التربية والجامعة، إذ يتم ترتيب تلك الزيارات مسبقاً، وهناك مرشدون لهذا الغرض يطوفون بالزوار بمختلف أقسام المسجد. ■

٣ آلاف أسرة فلسطينية تستفيد من مساعدات الهلال الكويتي

اعتبر عبدالعزيز الهندال مسؤول اللجنة الثقافية والإعلامية في جمعية الهلال الأحمر الكويتي أن تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر الخاص بالمساعدات الكويتية للشعب الفلسطيني مشجع ويتزامن مع إعلان الجمعية جاهزية الدفعة السابعة من المساعدات الكويتية للفلسطينيين لمغادرة الأراضي الكويتية.

فقد ذكر تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الكويت وزعت نحو ٣ آلاف صندوق عائلي من مواد الإغاثة الكويتية على ٣ آلاف أسرة فلسطينية خلال رمضان الجاري في الأراضي المحتلة.

وأوضح الهندال أن المتبقي حالياً من الدفعة السادسة السابقة في مخازن كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني هو ١٥٠٠ صندوق سيتم الانتهاء من توزيعها قبل حلول عيد الفطر المبارك.

وعن الدفعة السابعة قال الهندال إنها ستغادر تحت إشراف ومرافقة ٨ متطوعين من الشباب الكويتي إلى الحدود الفلسطينية الأردنية وأن حمولتها ١٤٧ طناً من المواد الأساسية كالأرز والسكر والعدس والفاصوليا البيضاء والزيت النباتي والشاي والأجبان.

وسوف تنقل هذه المساعدات ٨ شاحنات عبر تنسيق بين اللجنة والجهات المعنية من أجل توزيعها على أكثر من ألف أسرة فلسطينية بحيث يكفي كل صندوق أسرة واحدة مدة ثلاثة أشهر. ■

مشروع الأنصار

مشروع كفالة الأسر المحتاجة في أرض الإسراء فلسطين

٥٠

د.ك

شهرياً

كفالة أسرة محتاجة
فقدت معيلها
أو أصيب بإعاقة ...
أو أسرة هدَّ الفقر كاهلها

كما يمكن المشاركة بأي مبلغ شهرياً
لتساهم مع الآخرين
بكفالة أسرة محتاجة
رقم حساب المشروع ٥ / ٨٨٢٤٨
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨ - هاتف : ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ فاكس : ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي : ٢٦٣٨٢٩١ - خدمة المتبرعات : ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 الكويت

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

PABLOSKY

PAOLA

Pablosky, Paola are registered trade marks of Calzados Pablo, S.L.
Available In The Best Shoe Shops In The World

بابلو سكاي

خبراء في أقدام تنمو
Experts in growing feet

مواصفات قياسية طبية لتحافظ على قدمك منذ الأيام الأولى ...

لاتغامر في صحة أقدام طفلك

Dont Play With Your childrens feet

جميع هذه الموديلات

الكويت : لمنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات

الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

Family care
مركز رعاية العائلة

أحذية بابلو تهنئ

تفتيحة الشتاء والعيد

توفرة الآن في فروعنا

صارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١

صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

رقة : جمعية الرقة التعاونية

العمرية : جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

Family care
مركز رعاية العائلة

الواثقة .. والخطوة الآمنة

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عجائب تركية: دعوى قضائية بسبب اسم «معاذ»!

أقام المدعي العام لمدينة أزميت التركية دعوى قضائية ضد مواطن تركي أطلق على ابنه الصغير اسم معاذ وسجل الاسم في دائرة النفوس.

المدعي العام ادعى أمام المحكمة أن اسم معاذ يعتبر مغايراً للتقاليد والأعراف التركية! وفي جلسة المحكمة شرح والد الطفل أنه أطلق على ابنه اسم معاذ كونه اسم أحد الصحابة المقربين من النبي محمد ﷺ.

وأضاف أنه لا يعرف كيف ينافي هذا الاسم التقاليد والأعراف التركية. وبعد الاستماع إلى الطرفين أعلن رئيس المحكمة عدم وجود أي محظور في استعمال اسم معاذ في تركيا.■

بعد ست سنوات:
البرلمان الفرنسي يتهم الأمم المتحدة ودولاً غربية بالمسؤولية عن مذبحة سربرنيتشا

اتهمت لجنة برلمانية في فرنسا الأمم المتحدة والدول المساهمة في عمليات حفظ السلام بالبوسنة والهرسك بالاشتراك في المسؤولية عن وقوع المذبحة التي ارتكبتها القوات الصربية ضد آلاف المسلمين في مدينة سربرنيتشا في يوليو ١٩٩٥م.

وأفاد تقرير صدر عن اللجنة أن فرنسا لا تقل عن بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا في المسؤولية عن المذبحة التي وقعت بأحد الملاذات الآمنة المعلنة من قبل الأمم المتحدة أثناء فترة الحرب في البوسنة ١٩٩٢- ١٩٩٥م.

وقد شكلت اللجنة البرلمانية التي استمعت إلى عدد من شهود العيان لتقدير الدور الفرنسي في المجزرة. وكانت قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة برئاسة الجنرال الفرنسي برنارد جانفيير.

وانتقدت اللجنة القوة الهولندية التي لم تبد أي مقاومة أمام القوات الصربية. كما انتقدت جانفيير لفشله في الدعوة لشن هجمات جوية بهدف منع القوات الصربية بقيادة راتكو مالاديتش من تنفيذ المذبحة. غير أن اللجنة فشلت في إثبات ما تردد من أن رفض جانفيير الدعوة لشن ضربات جوية جاء مقابل صفقة مع مالاديتش لإطلاق سراح جنود فرنسيين يحتجزهم الصرب.

ويقدر عدد الضحايا من مسلمي البوسنة الذين لقوا حتفهم في سربرنيتشا بنحو سبعة آلاف نسمة. واعتبرت محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي بهولندا هذه المجازر جريمة إبادة، وحكمت في أغسطس الماضي على الجنرال راديسلاف كرستيتش من صرب البوسنة بالسجن ٤٦ سنة فقط بعد إدانته بهذه الجرائم.

يشار إلى أن مالاديتش قائد القوات السابق ورادوفان كارازيتش زعيم الصرب أثناء فترة الحرب مطلوبان لمحكمة الجزاء الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب.■

ميلوسوفيتش يواجه تهماً جديدة تتعلق بجرائم الحرب

أكد الدكتور قاسم ترنكة سفير البوسنة السابق بكرواتيا والقانوني المنتدب لمتابعة شكوى البوسنة ضد يوغسلافيا بسبب عدوانها على البوسنة والهرسك سنة ١٩٩٢، أن «إضافة ملف البوسنة إلى موسوعة الجرائم التي اقترفها الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش تدعم وتقوي مطالبنا، وهي تحمل يوغسلافيا رسمياً مسؤولية الحرب والجرائم التي ارتكبت وتقديم التعويضات اللازمة للبوسنة والهرسك، والاعتراف بأن الحرب كانت عدواناً، ولم تكن حرباً أهلية أو أن الضحايا والمجرمين يتحملون مسؤولية مشتركة عما حدث».

وسيمثل الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش خلال

ميلوسيفيتش

أيام للمرة الثالثة أمام محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وذلك بعد توجيه المحكمة له تهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في البوسنة والهرسك، ومخالفة اتفاقية جنيف المتعلقة بوضع المدنيين في الحرب ضد الرئيس اليوغسلافي السابق.

وتبلغ لائحة الاتهام ضد ميلوسيفيتش ٢٠ صفحة، قامت بإعدادها ممثلة هيئة الادعاء بمحكمة جرائم الحرب في لاهاي كارلاديل بونتي، وتتعلق جميعها بالحرب التي خاضها الصرب ضد البوشناق المسلمين في البوسنة والهرسك في الفترة ما بين ١٩٩٢ و١٩٩٥م.

وجاء في لائحة الاتهام أن ميلوسيفيتش «أسهم إلى جانب آخرين في عمل إجرامي منظم هدف إلى طرد جميع السكان غير الصرب من البوسنة والهرسك بشكل قسري ومتواصل».

ويعتقد القانونيون ورجال القضاء أن الملف البوسني من أصعب ما سيواجهه ميلوسوفيتش الذي يعد أول رئيس دولة يحاكم على أخطاء سلطته أمام القضاء الدولي.■

● وقع قطاع الصناعات الجو
الصهيونية خلال العام الميلاد
الجاري عقوداً مع دول وشركا
أجنبية لتصدير أسلحة بقيمة ٠٠
مليون دولار. العقود تشمل تصد
طائرات تجسس بدون طيـ
وطائرات رجال الأعمال من نو
جالاكسي وإسترا، بالإضافة إ
تطوير بعض الطائرات.

● طلب بطاركة الكنائ
النصرانية في فلسطين المحت
مجدداً من سلطات الاحتلا
التدخل لوقف بناء مسجد أرة
شهاب الدين، القريب من كنيس
البشارة، واستغربوا «عد
احترام الوعود التي قطعتـ
الحكومة للكنائس» بوقف بنـ
المسجد.

● اعتقلت الشرطة البورمـ
العشرات من أبناء قرية زيداو
المسلمين وفرضت حظر تجول ليا
في المنطقة المحيطة بالقرية بع
اكتشاف مقتل ثلاثة من حر
الحدود في نقطة حدود أونج
واختفاء عدد من قطع السلا
وكميات من الذخيرة. ويعا
المسلمون في المنطقة باستمرار
اضطهاد السلطات البورمية لهم.

الحلويات الرمضانية إختصاصنا

مبارك عليكم الشهر

الديك الرومي

إسم عريق يضمن لك الجودة

معكم من الفطور حتى السحور

ننفرد بالكلاج اللبناني المميز

- وجبة إفطار شهية
- قاعة فاخرة للعائلات
- عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316

● قامت شركة بروكتور اند جامبل بسحب إعلاناتها من تلفزيون أبوظبي بسبب برنامج (إرهابيات) الذي تبثه المحطة ويقوم ببطولته الممثل داود حسين ويفضح فيه الإرهاب الصهيوني. من المعروف أن بروكتور آند جامبل تنتج العديد من المنتجات المنتشرة في الأسواق العربية مثل مسحوق الغسيل اريال المثير للجدل بسبب علامته التجارية التي تشبه نجمة داود وحفاضات الأطفال بامبرز وعطور ومزيل عرق أولد سبايس وشامبو برت بلاس وصابون كامي وغيرها من المنتجات. وللتعرف على المزيد من منتجات هذه الشركه يمكن زيارة موقعها:
www.pg.comproducts

● أعلنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي عزمها إقامة مخيمات إغاثية للأفغان في داخل بلادهم، فيما تجرى الترتيبات لتسيير قافلة إغاثية جديدة تضم أغذية وملابس وأغطية شتوية. وكانت الندوة سيّرت في وقت سابق قافلة مؤلفة من ١٢ شاحنة بلغت حمولتها الإجمالية نحو ١١٣ طناً من المواد الغذائية، تم توزيعها على المتضررين بمدينة كابول وما حولها.

وقال الدكتور عبد الوهاب نوروللي، الأمين العام المساعد للندوة، إن هذه المساعدات تأتي في إطار مشروع عاجل تنفذه الندوة في أفغانستان، مشيراً إلى أن هذه القافلة ستعقبها قوافل أخرى قريباً.■

أرباح شركات الأدوية تتضاعف أربع مرات بعد الهجمات الأمريكيون ينفقون ١١٧ مليار دولار على الأدوية

سيجد مناصرو وجهة النظر القائلة بأن جهات أمريكية معينة كانت وراء هجمات سبتمبر، سيجدون في الخبر التالي مبرراً إضافياً فقد ظهر أن صناعة الدواء أصبحت التجارة الأكثر ربحاً في الولايات المتحدة بعد هجمات سبتمبر. وقالت مؤسسة عائلة كيزر التي تهتم بأبحاث قضايا الصحة والأسرة إن إنفاق الأمريكيين على شراء الأدوية زاد بشكل لافت للنظر.

وأضاف تقرير المؤسسة أن الأمريكيين أصبحوا مهووسين بشراء الأدوية، وأن قطاع صناعة الدواء مازال يحقق أعلى الأرباح مقارنة بالصناعات الأخرى.

وأشار إلى أن نسبة عائدات صناعة الدواء بلغت أكثر من أربعة أمثال متوسط أرباح أكبر ٥٠٠ شركة مسجلة في قائمة مجلة فورتشن أواخر التسعينيات،إذ بلغت أرباح القطاع ١٨,٦٪ من العائدات مقارنة مع متوسط أرباح الشركات الخمسمائة عام ٢٠٠٠ البالغ ٤,٥٪.

وقال متحدث باسم المؤسسة إن الشعب الأمريكي ينفق الآن ١١٧ مليار دولار سنوياً على الدواء، «في الوقت نفسه تتسابق الشركات على إنتاج المزيد من الأنواع». وأضاف أنه مع طرح الأدوية الجديدة في الأسواق سيواصل متوسط سعر الدواء الارتفاع.

وأشار إلى أن شركات الدواء أنفقت ١٥,٧ مليار دولار لترويج منتجاتها عام ٢٠٠٠م أي ١٤٪ من عائداتها بالمقارنة مع ٣,٧٪ من العائدات التي تدفعها المتاجر الكبرى على الترويج و٣,٩٪ لصناعة التبغ و١٠,٧٪ للصابون والمنظفات و١٢٪ للعب.

وأظهر التقرير أن شركات الدواء تنفق ١٤٪ فقط من عائداتها على البحوث والتطوير رغم أنها كثيراً ما تبرر غلاء أسعار الأدوية بتكلفة البحوث والتطوير. يذكر أن الشعب الأمريكي تهافت على شراء الأدوية عقب هجمات سبتمبر مع الهلع من حدوث هجمات بيولوجية وتزايد حالات الإصابة بجرثومة الأنثراكس المسببة لمرض الجمرة الخبيثة.■

بوسنية عن زوجها الذي رُحّل إلى مصر:

بريء.. وتعرض للتعذيب

قالت أيلة دورمو زوجة أبو عماد المصري «أحمد عرمان حلمي الحسيني» - الذي اعتقلته قوات الشرطة البوسنية الخاصة قبل أسابيع عدة - إنها لم تفقد الأمل في عودة زوجها إليها وإلى أبنائها. ووجهت انتقادات حادة للحكومة البوسنية التي قالت عنها «هذه الدولة وشرطتها تركتني دون زوج، وأبنائي دون أب».

وعن المساعي التي تقوم بها حالياً لصالح زوجها، وما إذا كان عبثاً ما تقوم به بعد أن تم تسليم زوجها إلى مصر قالت أيلة دورمو: «لقد تعرض زوجي للضرب على أيدي ٣٠ عنصراً من الشرطة البوسنية، وأقوم حالياً بالاتصال بمنظمات حقوق الإنسان في العالم لتفعل شيئاً، حيث لم أفقد الأمل، وأنا أطالب بحقوقي كامرأة وزوجة وأم».

وحول مدى قدرتها على الاستمرار في طريق طويل قد يستغرق سنوات قالت: «سأستمر طالما أبنائي لا يزالون يحلمون بعودة والدهم».

وقالت: «لقد سحبوا من زوجي الأموال التي كانت معه، والكتب والأجهزة الإلكترونية ومنها الحاسب الآلي، والهاتف النقال، ومن السخرية أن أقول لكم إن فواتير الهاتف النقال لا تزال تأتينا تباعاً مما يعني أن أحد أفراد الشرطة استولى عليه، وهو الآن يستخدمه لأغراضه الخاصة دون وجه حق!.■

هل ولّى زمن الاستقلال؟ مقدونيا تطالب بتمديد مهمة الناتو على أراضيها

هل ولى زمن الاستقلال الوطن
واندثر شعار «الاستقلال التام
الموت الزؤام»؟

يبدو ذلك! فقد قالت مقدو
إنها طالبت قيادة حلف شم
الأطلسي «الناتو» بتمديد فترة بق
قواته على أراضيها ثلاثة أشه
أخرى لمراقبة تطبيق اتفاقية السا
الهشة الموقعة بينها وبين المقاتا
الألبان. ورد الناتو بتمنّع بأن طل
التمديد رُفع إلى مجلس وز
دفاع الدول الأعضاء للنظر فيه.

ومن التناقض المثير للمرارة
طلب سكوبيا تؤيده الأقلية الألبان
التي ترى منذ فترة أن وجود قو
حلف الناتو في مقدونيا أمر م
لبناء الثقة بين الجانبين.

وكان حلف شمال الأطلسي
نشر ألفاً من جنوده في مقدو
نهاية سبتمبر الماضي لحم
المراقبين الدوليين الذين ذهبوا لمرا
تطبيق اتفاقية السلام الموقعة
الحكومة والمقاتلين الألبان.

وخلفت هذه القوة ٠٠
جندي شاركوا في عملية الحص
الأساسي جمعوا خلالها
يقارب أربعة آلاف قطعة سلا
من أيدي المقاتلين الألبان بحس
الاتفاقية.

وكانت سكوبيا وقعت اتفاقية
ممثلين لجيش التحرير الوط
الألباني في الثالث عشر
أغسطس الماضي في أعقاب سيط
المقاتلين الألبان على التلال الشما
لمقدونيا بعد سبعة أشهر شه
فيها البلاد معارك قوية
الجانبين. وأعطت الاتفاقية الموق
الأقلية الألبانية حقوقاً مدنية أوس
صوت البرلمان المقدوني في و

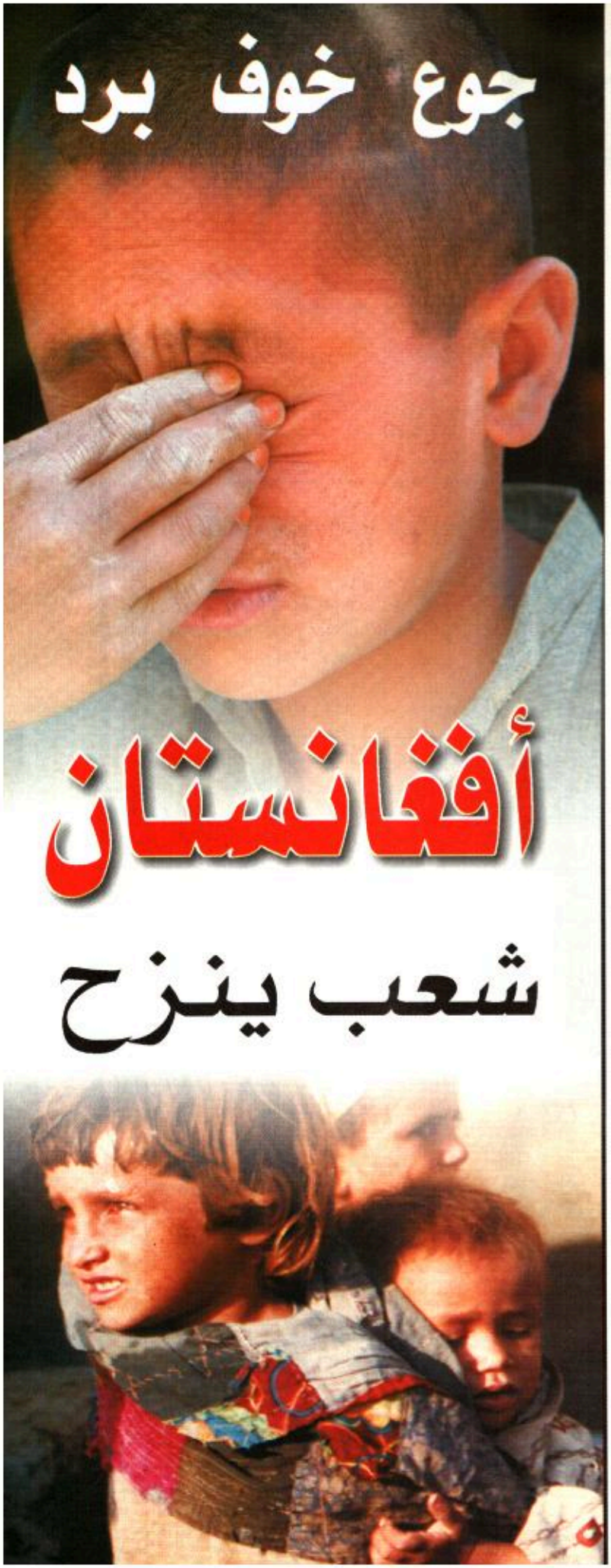

لإغاثة الإسلامية

ترصد 1.5 مليون دولار

وتحتاج 10 ملايين دولار

ستكمال تنفيذ برنامجها الإغاثي

الماء والغذاء ..

الصحة والدواء..

الخيام والغطاء..

(ظل المؤمن صدقته)

حديث

فسارع بالتبرع

اتصلوا بنا الآن على الأرقام التالية:

UK:	0044 870 444 3132
America:	001 818 238 9520
Belgium:	0032 2 219 8184
France:	0033 1 49 171 717
Germany:	0049 221 722 0799
Holland:	0031 206 160 022
Sweden:	00468 730 3660
Switzerland:	0041 22 732 0273
Mauritius:	00230 2 210 2348

ISLAMIC RELIEF

لإرسال التبرعات بالبريد:

Islamic Relief

19 Rea Street South, Birmingham. B5 6LB. UK

للتحويل المصرفي (الحساب بالدولار):

82524711 Sort Code: 20-07-71

Barclays Bank Plc, Colmore Row Business Centr

15 Colmore Row, PO Box No 34

Birmingham

B3 2BY UK

تبرع عبر الانترنت: www.islamic-relief.com

خطوة إيجابية تحتاج إلى استكمال

إخوان سورية يرحبون بإطلاق سراح سياسيين

بمناسبة إطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين في سورية، أصدر المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية بياناً أكد فيه، أن الإفراج عن أي سجين سياسي خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح، وأن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، إذ ترحّب بهذه الخطوة الإيجابية، لتدعو إلى استكمالها في أقرب فرصة، تعزيزاً للوحدة الوطنية، وتحصيناً للجبهة الداخلية، ودعماً للموقف السوري في مواجهة الأخطار والتهديدات.

وقال البيان: «إنه لأمل أن يهل هلال عيد الفطر على شعبنا الحرّ الأبي، بفرحة تدخل كل قلب، وبسمة ترتسم على كل شفة.. فرحة تؤكد أن الجسم الوطني هو البنيان المرصوص، وهو الجسد الذي إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».■

السودان يجدد رفضه خطط التقسيم التي يحملها الوسطاء الأمريكيون

ما زالت الوفود والمبادرات تتوالى بشأن حل الأزمة في جنوب السودان، ولا يلوح أمل في الأفق مع تعدد المبادرات والمبعوثين والتدخل الأمريكي في الشأن السوداني، والتي تهدف جميعها إلى تقسيم السودان.

مؤخراً: جاء إلى الخرطوم لازارس سيمبويو موفد الرئيس الكيني مبعوثاً جديداً للإيقاد حاملاً منه رسالة للرئيس السوداني عمر البشير، تتعلق بإحدى مبادرات الحل السياسي لمشكلة الجنوب.

وقال د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام إن المبعوث الكيني يريد تجاوز الوسائل التقليدية السابقة، والدخول في اتصالات مباشرة تجرى بين الحكومة والحركة.

وعلى صعيد متصل، حذر المبعوث الأمريكي - في مؤتمر صحفي عقب مباحثاته مع الرئيس الكيني وقرنق بنيروبي - من أنه سيوصي الرئيس الأمريكي بوش بإنهاء وساطته في السودان إن لم يلتزم الطرفان المتحاربان - الحكومة السودانية وحركة قرنق - بمقترحاته الأربعة للسلام في السودان.

ومن جهة أخرى، انتقد سراج الدين حامد القائم بأعمال سفارة السودان بكمبالا دعوة الرئيس الأوغندي أمام الأمم المتحدة لتقسيم السودان إلى شمال مسلم وجنوب مسيحي.

وقال القائم بالأعمال السوداني إن حديث الرئيس الأوغندي سينعكس سلباً على الجهود المبذولة لتحسين العلاقات بين البلدين، مشدداً على أنه «لا أحد يستطيع تقسيم السودان».

إلى ذلك، قال د. الحبر يوسف نور الدائم القيادي في جماعة (الإخوان المسلمون) ورئيس لجنة التربية والتعليم بالبرلمان السوداني لـ المجتمع - تعليقاً على زيارة جون دانفورث المبعوث الأمريكي للسلام في السودان للخرطوم مؤخراً: «كل هذه العوامل الخارجية - من مبادرات من دول يُقال إنها صديقة وشقيقة أو حريصة على حل المشكل السوداني - لن تفضي إلى سلام، مشدداً على أن «المبعوث الأمريكي لن يحل للسودانيين مشكلتهم».■

المطالبة بإنشاء مؤسسة للزكاة في مصر

أثناء مناقشات الملامح الجديدة لقانون الضرائب على الدخل في مصر مؤخراً بجامعة عين شمس، اقترح الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق إنشاء مؤسسة قومية للاستفادة من أموال الزكاة، فأعلن وزير المالية د. مدحت حسانين استحسانه لفكرة إنشاء المؤسسة أسوة بالعديد من الدول العربية، ولإيجاد كيان تتوحد فيه جهود الخير لدعم أوجه الإنفاق المهمة في موازنة الدولة خاصة أن الحكومة المصرية على أعتاب تنفيذ الكثير من الاتفاقيات الدولية التي ستؤدي إلى تخفيض حصيلة الجمارك.

وهذه ليست المرة الأولى التي ترتفع فيها المطالبة بتفعيل الزكاة كأداة مالية؛ فقد سبق للدكتور محمد فريد واصل مفتي مصر طرح فكرة إنشاء صندوق الزكاة للقضاء على مشكلة البطالة، على أن تبدأ الفكرة برأس مال ٦٠ مليون جنيه مصري بحيث يكون من نصيب كل مواطن جنيه واحد فقط، ويتم من خلال هذه الأموال إنشاء مشروعات استثمارية على أسس علمية اقتصادية صحيحة من خلال دراسات الجدوى.

ويتم النشاط الخيري في مصر من خلال الجمعيات الخيرية المنتشرة في أنحاء البلاد وهي تعمل بشكل مستقل، وتقوم بإنشاء العديد من المشروعات لخدمة الفقراء، وهي وإن كانت تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية إلا أنه لا يوجد كيان مؤسسي واحد ينظم العمل بينها. ■

استغلت الهدنة والصيام:

مجاهدو مورو يصدون هجو واسعاً للقوات الفلبينية

شهدت منطقة مورو الإسلامـ سلسلة دامية من اعتداءات قوا الاحتلال الفلبيني على مسلـ المنطقة، خلال شهر رمضان، وأي الجمعة المباركة، حيث استغلت تا القوات صيام المسلمين، والهدنة الت كانت قائمة مع جبهة مو الإسلامية، في شن عدوانها المفاج والواسع، الذي من المتوقع ا يستمر خلال أيام عيد الفطر.

بدأ الهجوم منذ اليوم الثاني م رمضان إذ هجم الجيش الفلبيـ على مواقع المجاهدين في بلدة بيكي بمحافظة كوتاباتو الشمالية،، وف الثامن من رمضان استعرت المعرك واستخدمت فيها المدافع الثقيل وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد كبي من الجنود الفلبينيين، وتدمير عد من دباباتهم، أما المجاهدون فجاء إصاباتهم قليلة بالمقارنة مع خسائ الاحتلال، بينما كان المسلمو المدنيون هم الضحية، إذ تشرد سكا ١٢ قرية، وأحرق الجيش ٥٠ منزلاً

وصرح سلامات هاشم أمي بانجسا مورو ورئيس جبهة تحري مورو الإسلامية لـ المجتمع بأن خط العدو الحربية التي تستهدف تدمي جبهة تحرير مورو الإسلامية، ق فشلت لذا لجأت الحكومة إلى خط سلمية كعادتها، وقد رفضت الجبه التفاوض، ولكن تدخل بعض الدو الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي وطالب الجبهة بالموافقة عل التفاوض، وعليه وافقت الجبهـ وجرت المباحثات بين الجانبين ف عاصمتي ماليزيا وليبيا، وتم التوقيـ على اتفاقية وقف إطلاق النار، ولك الحكومة نقضت العهد، وشنت حر على المسلمين منذ الأيام الأولى م شهر رمضان، وكانت الهجمات تشن في أوقات الإفطار والسحور وصلا الجمعة!.

من المعروف أن معارك أخر جرت بين الجيش الفلبيني وقوا جبهة مورو الوطنية التي نقض زعيمها نور ميسواري تحالفه م الحكومة الفلبينية مؤخراً، فضلاً ع النشاطات التي تقوم بها جماع أبوسياف.■

اوتو
تريدر

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

ندوة «من أجل فهم عالم الإسلام بعد سبتمبر»

نظمت مجلة «المدينة» الصادرة بفرنسا، ندوة بعنوان «من أجل فهم عالم الإسلام بعد أحداث ٩/١١»، شارك فيها الآن قراش رئيس تحرير صحيفة «لوموند ديبلوماتيك»، وجون لو هربار أستاذ أنتربولوجيا، وميشال كول مدير تحرير صحيفة «تيموانياج كريتيان» (الشهادة المسيحية)، وبرهان غليون أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة السوربون، ومدير مركز البحوث حول الشرق المعاصر، وطارق رمضان أستاذ الإسلاميات في سويسرا.

اعترض جون لو هربار على الفكرة الرائجة التي تقول بسيادة الأحادية القطبية الأمريكية، مؤكداً عدم توقّف مسار نضالات الشعوب في مختلف القارات من أجل التعددية القطبية، كما برزت قوى وحضارات جديدة مثل البرازيل التي تعتبر القوة العالمية السابعة. ولا يمكن الحديث عن «صدام الحضارات»، هذه المقولة التي استوحاها هنتجتون من الكاتب الفرنسي بروندال، ولا عن صراع ثنائي بين الإسلام والغرب وبين الخير والشر.

وفي المقابل تحدث لوهربار عن مفهوم جدلية الحضارات. وفيما يتعلق بالأحداث الأخيرة، يرى أن التركيز على أفغانستان يرجع إلى كونها تقع في منطقة تتداخل فيها أربعة أقطاب استراتيجية: الصين، الهند، باكستان / تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى، روسيا.

من ناحيته، تحدث ميشال كول عن موقع الدين في المجتمع المعاصر، واعتبر فرنسا هي بلد الأقليات الدينية، فحتى الكنيسة الكاثوليكية أصبحت أقلية. أما الآن قراش، فقد دعا إلى التفكير في كل الجوانب المتعلقة بموضوع وجود مجموعات إسلامية لها فكر متشدد، والبحث عن الردود للإجابة عن تساؤلات المجتمع الفرنسي حول الموضوع.

وانتقد د.برهان غليون العودة إلى النقاش والجدال حول الإسلام، هل هو مصدر عنف أم لا؟، بدل التركيز على واقع المسلمين. وقال: يجب الاعتراف بأن أغلب حركات العنف تنشأ في المنطقة العربية، لأسباب عديدة أهمها: الصراعات الدائرة في المنطقة، وعلى رأسها الوضع في فلسطين، والنتائج المأسوية التي خلفتها الحرب في العراق، والحضور العسكري الأمريكي، ووجود أنظمة دكتاتورية مدعومة من الخارج، في الوقت الذي تشهد فيه مناطق العالم الأخرى انفراجاً سياسياً، وتصاعد مظاهر الفقر الذي زادت نسبته من ٢٧٪ إلى ٦٠٪.

وأمام هذا الوضع من انعدام الحريات وعدم احترام كرامة الإنسان والتخلف التنموي والضغوط الخارجية، يتعاطف العديد من الشباب مع دعاة العنف كوسيلة للتنفيس. ويرى أن الحل في تمكين الشعوب من حقها في الديمقراطية، وسحب الدعم الأمريكي - الأوروبي للأنظمة الدكتاتورية.

وشدد د.طارق رمضان على دور المسلمين - باعتبارهم أقليات في الغرب - في توضيح صورة الإسلام ورفض توظيف الانتماء الديني لظلم الآخرين. ودعا رمضان المسلمين في الغرب إلى تجنب الخطاب المنعزل باسم الجالية، والتحدث بخطاب مفتوح ذي بعد عالمي، حتى يكونوا صوت الجنوب في الغرب. وقد تأكدت ضرورة هذا التوجه بعد أحداث سبتمبر وحديث البعض عن الصراع الحضاري. ويلتقي هذا التوجه مع مطالب تيار في الغرب ضد العولمة على الطريقة الأمريكية، يرفض استهداف الأبرياء في أفغانستان، والخيار الأمني الذي يحدّ الحريات، وصناعة السلاح.■

أكثر من ١٤٠٠ اعتداء على المسلمين في أمريكا خلال أربعين يوماً

حذر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) من تردي أوضاع الحقوق والحريات المدنية للمسلمين في أمريكا منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي، مشيراً إلى تلقيه ١٤٥٢ شكوى من حالات اعتداء حتى العشرين من نوفمبر المنتهي. وأكد المجلس أن العدد قد يقفز قفزة كبيرة بعد حصر تقارير مكاتبه الاثني عشر الموجودة في مراكز تجمع المسلمين في الولايات المتحدة وكندا.

ويقول مسؤولو الحقوق المدنية بالمجلس إن الكارثة الحالية قد تطال حوالي عشرة آلاف أسرة مسلمة في الولايات المتحدة، الغالبية العظمى منها متروكة بدون أي حماية أو مساعدة قانونية، مشيرين إلى قرار وزارة العدل الأمريكية استجواب أكثر من خمسة آلاف شخص (غالبيتهم من المسلمين) بخصوص الأحداث الأخيرة، إضافة إلى احتجاز السلطات الفيدرالية أكثر من ١٠٠٠ شخص على ذمة التحقيقات.

وبهذا الخصوص، أوضح نهاد عوض المدير التنفيذي للمجلس أن «المجلس وجه جزءاً أساسياً من موارده لمواجهة الأزمة خاصة على صعيد الحقوق المدنية والإعلام، ولكن احتياجات التعامل مع الأزمة تفوق الموارد المتاحة للمجلس مرات عديدة».

ومن أخطر النتائج التي كشف عنها التقرير أن موجة الانتهاكات الموجهة للمسلمين مستمرة بشكل منتظم، إضافة إلى وجود ارتفاع ملحوظ في عدد حالات التحرش بالمسلمين في المناطق العامة؛ إذ وصلت إلى ٣٣٥ حالة؛ مقارنة بـ ١٧٧ حالة فقط في التقرير الذي أصدره المجلس في ٢٢ أكتوبر الماضي، بحيث أصبحت تمثل الفئة الأولى بين أنواع حالات الاعتداء على المسلمين.

كما زاد عدد الشكاوى الخاصة بتعرض بعض المسلمين للقتل لأسباب عنصرية إلى ١٩ حالة مقارنة بخمس حالات فقط في تقرير ٢٢ أكتوبر.

كما شهدت أعداد الاعتداءات الأخرى تزايداً ملحوظاً، مما يشير إلى استمرارية الظاهرة وتعدد مظاهرها.■

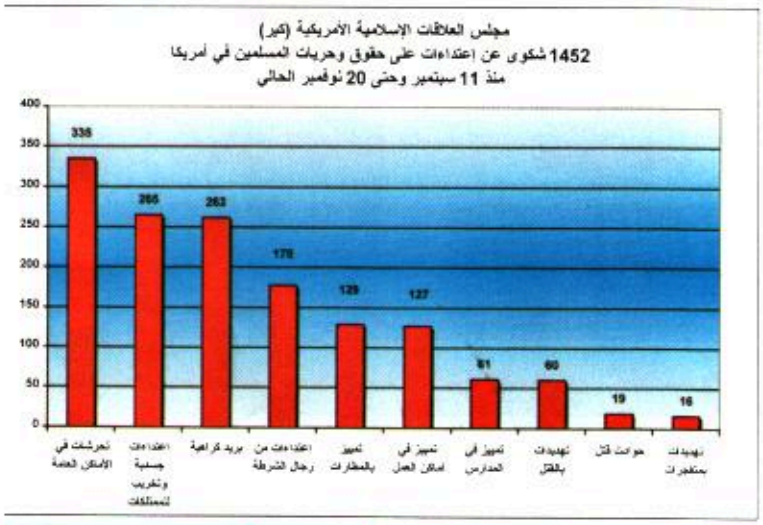

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ومجلة المجتمع بخالص التهنئة لكافة المسلمين في أنحاء العالم بقرب حلول عيد الفطر المبارك.

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجتمع عن الصدور يوم السبت غرة شوال الموافق ١٥ ديسمبر ٢٠٠١م على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ٨ شوال الموافق ٢٢ ديسمبر ٢٠٠١م.

وتقبل الله منا ومنكم

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

عملية دولية.. لإنقاذ هِرْ!

ونحن نتابع وقائع العمليات الدموية التي تحصد البشر حصداً في أفغانستان وغيرها من بقاع العالم الإسلامي، شدّت وكالة رويترز للأنباء انتباهنا إلى نوع آخر من العمليات مثل مفاجأة مضحكة ومبكية في الوقت نفسه، لأنها تجسد التناقض الشديد في مسالك النظام الدولي.

فقد طيّرت الوكالة خبراً يوم الأربعاء قبل الماضي من نيوزيلاندا عن عملية دولية جرت لإنقاذ هر «قطه نيوزيلاندي واجه خطر الموت داخل سفينة.

وحكاية القط المحظوظ «كونز»، كما ترويها صحيفة تاراناكي النيوزيلاندية، انه أخطأ وتسلل إلى ناقلة راسية في ميناء تاراناكي «نفس اسم الصحيفة»، وكان يعيش في رعاية أحد العاملين بالميناء منذ تسعة أعوام، لكن يبدو أنه ملّ المكان الذي يقيم فيه فهرب إلى السفينة فتلقفه أحد أفراد طاقمها ودأب على إطعامه والاهتمام به قبل إبحارها، لكن بعد انطلاق السفينة اكتشف البحّار ان القط مازال على متنها... وهنا أعلنت حالة الطوارئ، وجرت اتصالات واسعة أسفرت عن الترتيب لعملية دولية لإنقاذ «القط» الذي لم يصب أصلاً بسوء، ومازال سليماً معافى، لكن شبهة أو احتمال إصابته بأذى كانتا سبباً في مسارعة العملية الدولية التي نقلته إلى سفينة أخرى تعيده إلى نيوزيلندا وذلك تحاشياً لاحتجازه في الحجر الصحي في كوريا التي كانت الرحلة البحرية على وشك الوصول إلى أحد موانيها...

أي مشاعر دولية رقيقة.. وأي أحاسيس مرهفة.. وأي قلوب رحيمة تلك التي لا تتحمل أن ترى «هراً» مهدداً بالإيذاء - مجرد الإيذاء -!!.

لكن المشاعر والأحاسيس والقلوب نفسها التي تُصاب بالهلع رفقاً بالحيوان نراها كالحجارة أو أشد قسوة مع بني البشر.. فالحرب المهلكة في أفغانستان يخوض غمارها بشر، والمذابح على الهوية للأسرى والمدنيين يقوم بها بشر من النظام الدولي.

والحرب المدمرة الدائرة منذ عامين لإبادة الشعب الشيشاني بأكمله يقوم بها بشر.. ومسلسل القضاء على الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٧م حتى اليوم يقوم به بشر - نعم هم أخس أنواع البشر لكنهم بشر ...، والبوسنة.. وكوسوفا.. ومقدونيا.. وكشمير.. وأراكان «بورما».. وأريتريا.. والفلبين.. وأوزبكستان.. وسريلانكا... إلخ، كلها شهدت وتشهد مذابح للمسلمين بأيدي بشر ... منهم من يقدس الحيوان ويعبده ومنهم من يدلل على رقته وإنسانيته بحماية الحيوانات.

نعم.. نعم.. الإسلام جعل الرفق بالحيوان فريضة.. ومن معالم ديننا أن امرأة دخلت النار في هرة «قطة» حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، وأن رجلاً دخل الجنة لأنه سقى كلباً أكل العطش كبده...».

لكن الإسلام لم يجزئ المشاعر الإنسانية، بل جعلها واحدة أمام كل المخلوقات، أما حضارة الغرب فالازدواجية - حتى في المشاعر الإنسانية - هي التي تحكمها لأنها حضارة في مجال الإنسانيات - تسير على يديها بدلاً من رجليها ■

حماس: نستطيع الصمود عشرين سنة

عودة «حرب الباصات».. وتصعيد صهيوني جديد

عاش الصهاينة الأسبوع الماضي ساعات عصيبة، ذاقوا خلالها جزءاً من العذاب الذي ظلوا يذيقونه الفلسطينيين على مدار نصف قرن، فقد تتابعت الانفجارات والعمليات التي نفذتها كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبلغت ست عمليات نفذت في القدس وحيفا وغور الأردن وجنين وغزة واعتبرتها الحركة انتقاماً للقائد الشهيد محمود أبوهنود - الذي اغتالته يد الغدر الصهيونية مع رفيقين له قبل العمليات بأيام - ولكل شهداء الشعب الفلسطيني.

وقال بيان صادر عن مجموعات الشهيد أبو هنود في الجناح العسكري لحماس بعنوان «يوم أسود في سماء إسرائيل» إن حرب الباصات عادت من جديد وسيدفع شارون ١٠٠ صهيوني دفعة أولى.

وتبنت حماس وكتائبها الانفجارات الثلاثة التي هزت القدس الغربية مساء السبت ٢٠٠١/١٢/١م ، وأدت إلى مقتل وإصابة العشرات من الصهاينة. واستشهد فيها منفذا الهجوم الشهيدان: «نبيل محمود جميل حلبية» من «أبو ديس» في القدس الغربية، و«أسامة محمد عيد بحر» من «أبوديس» في شرق القدس المحتلة.

كما تبنت الحركة عملية تفجير الباص المزدوج في حيفا التي نفذها الشهيد «ماهر محي الدين كمال حبيشة» من سكان نابلس، إلى جانب عملية مستوطنة قديم في جنين وتفجير العبوة الناسفة في حافلة في الغور وعملية مستوطنة إيلي سيناي في قطاع غزة التي قتل فيها مستوطن تبين أنه عالم في مجال الذرة، وقد بلغ الحقد باليهود أن حاصروا الشهيدين اللذين هاجما المستوطنة وسحقوهما بالدبابات.

وأكدت الكتائب أن هذه العملية تأتي لردع رئيس الوزراء الصهيوني المجرم شارون، وعقاباً لكل القيادات في جيش العدو.

وأوضح البيان أن هذه العمليات لا تأتي فقط في إطار الانتقام أو الدفاع عن النفس، وقال: «نود أن نؤكد هنا حقنا في المقاومة وحقنا في الاستشهاد الذي هو ذروة سنام المقاومة»، مشيراً إلى أن هذا الحق مطلق رغم كل العوائق والضغوط.

وسارعت سلطات الاحتلال كالعادة إلى تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية ما حدث، وكأن السلطة هي المسؤول الأول عن حماية أمن المحتلين، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بنيامين نتنياهو بقوله: ماذا فعل عرفات بخمسين ألف قطعة سلاح أدخلها إلى مناطق الحكم الذاتي؟ وقد بحث المسؤولون الصهاينة كيفية دخول منفذي التفجيرات القدس وحيفا واختراق الإجراءات الأمنية المشددة والحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية المحتلة. ووصف بيريز العمليات بأنها الأسوأ منذ سنوات، وقال: «ننتظر من السلطة الفلسطينية أن تقوم بكل ما ينبغي لمنع مثل هذه الهجمات وهذا يشمل القيام باعتقالات وعمليات».

وأضاف: «هذا حدث بالغ القسوة ولا سابق لضخامته. إن الصور بالغة الفظاعة وبالطبع سنستخلص النتائج».

وقطع المجرم شارون زيارته للولايات المتحدة واجتمع مع الرئيس الأمريكي يوم الأحد الماضي قبل يوم من الموعد المقرر ليعود مهرولاً إلى فلسطين المحتلة، حيث حمل عرفات، المسؤولية عن الوضع الخطير الذي آلت إليه الأحداث في المنطقة وأكد في كلمة وجهها إلى الصهاينة قبيل الاجتماع الاستثنائي لحكومته أنه تقرر اتخاذ عدة إجراءات وخطوات ضد الفلسطينيين.

وقد احتلت القوات الصهيونية مطار غزة الدولي، وهو ما يعني منع الفلسطينيين من السفر أو استقبال أي زائر؛ إلا بموافقة من الكيان الصهيوني، كما قامت الطائرات الحربية الصهيونية بتدمير مدارج المطار وتدمير مروحتي عرفات ومهاجمة مقر إقامته في غزة.

كما أعادت قوات الجيش الصهيوني احتلال مدينتي رام الله ونابلس، ومنطقة البالوع والإرسال، والتي لم يمض على انسحابها منها شهر واحد.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها قوات الاحتلال الصهيوني بإعادة احتلال أجزاء من مدينة نابلس.

كما قامت قوات الاحتلال بقصف جنوب مدينة غزة بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة، فدمرت عدداً من منازل المواطنين وبعض مواقع قوات الأمن الفلسطيني.

وقد توعدت كتائب عزالدين القسام بالانتقام من القصف الصهيوني، وقالت: «سيدفع العدو الصهيوني ثمناً باهظاً على جرائمه بقصف مراكز السلطة الفلسطينية في غزة وجنين وبيت لحم».

وقد تحركت ماكينة الضغوط الدولية على السلطة الفلسطينية وطالب

الرئيس الأمريكي بوش السلطة بـ«عمل حاسم» ضد جماعتي حماس والجهاد، وأن تثبت عبر أعمالها - وليس فقط بالكلام - التزامها بمكافحة ما أسماه بالإرهاب.

قال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إنه اتصل بعرفات وأفهمه «بكل وضوح» ضرورة وضع حد للعمليات الفلسطينية واتخاذ إجراءات «فورية» ضد المسؤولين عنها.

وأضاف باول في بيان له أنه «لا أعذار أمام السلطة الفلسطينية إذا لم تتخذ إجراءات فورية وكاملة ضد المسؤولين عن هذه العمليات». وطالب مبعوث السلام الأمريكي أنتوني زيني الرئيس عرفات بالتحرك بلا تأخير ولا أعذار.

وبالفعل تحركت السلطة فأعلنت حالة الطوارئ واعتقلت العشرات من ناشطي حماس والجهاد، وفرضت الإقامة الجبرية على الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وطالت الاعتقالات القياديين البارزين في حماس إسماعيل أبو شنب وإسماعيل هنيه، فيما اشارت مصادر خاصة إلى وصول استدعاءات للقياديين د. عبد العزيز الرنتيسي ود. محمود الزهار.

وأشارت مصادر في الضفة الغربية إلى أن حملة الملاحقات طالت العديد من الصحفيين المحسوبين على التيار الإسلامي وقد تم اعتقال أحدهم على الأقل، وكلفت السلطة أجهزة الأمن العام بتطبيق قوانين وإجراءات الطوارئ، وجاء في بيان أصدرته الأحد الماضي - في ختام اجتماع طارئ عقدته برئاسة الرئيس الفلسطيني - أنه تقرر اعتبار أي حركة أو تنظيم أو تجمع لا يتجاوب مع قرارات القيادة وخاصة (من يخدمون بأعمالهم أهداف القوى المتطرفة في إسرائيل) خارجة على القانون!! وتكليف أجهزة الأمن بملاحقة مدبري ومنفذي هذه العمليات والتفجيرات وتقديمهم إلى العدالة».

ودعت القيادة الفلسطينية الشعب الفلسطيني إلى التجاوب مع قراراتها هذه لمنع حكومة شارون من تنفيذ مخططها الدموي وسحق الأهداف الوطنية والقومية ومن أجل حماية المقدسات المسيحية والإسلامية حسب قولها.

حماس: نصمد عشرين سنة

وقد تعهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس باستمرار تقديم الشهداء لعشرين سنة مقبلة، وقال: في النهاية سننتصر إن شاء الله لأن العدو لا يستطيع تحمل الخسائر البشرية، وأضاف بأن فلسفة المقاومة هي أن تستنزف طاقات العدو إلى درجة تصبح بها كلفة الاحتلال أغلى مما يحتمل. وعن الخطوات المتوقعة من السلطة قال مشعل: «إن البعض سيدخل في برامج أمنية وستمارس على الأرض خطوات ضد المقاومة ولكننا سنتجاوز هذه المرحلة».

وقال عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حماس في غزة: إن العمليات رد طبيعي على الإرهاب الصهيوني ضد المدنيين الفلسطينيين. وأشار إلى أنه سبق العمليات مقتل ٢٠ من كوادر حماس في أقل من شهر بينهم القائد محمود أبو هنود ورفيقاه، فضلاً عن مقتل الأطفال الخمسة في خان يونس والشيوخ في رفح.

وتساءل الرنتيسي عن السبب وراء الصمت العالمي إزاء ما يمارس من إرهاب على الفلسطينيين في حين تقوم الدنيا كلها عند وقوع عمليات ضد اليهود. وشدد على أن المشكلة هي في استمرار الاحتلال وعليه أن يغادر الأراضي الفلسطينية.

وقد قابل الشارع الفلسطيني أنباء العمليات الاستشهادية بابتهاج وطغى نبأ العمليات على حديث الشارع، واعتبر أهالي الشهداء الفلسطينيين أن أعمال المقاومة هي الرد العملي الوحيد على قتلى الانتفاضة الذين يتساقطون يومياً.

وعبر أقارب الشهداء الخمسة الأطفال من عائلة الأسطل عن ارتياحهم للعملية؛ وقال «عبد الكريم الأسطل» - وهو عم أحد هؤلاء الشهداء: «لا يهم ماذا سيحدث بعد ذلك، المهم أن نراهم يأكلون كما نأكل، ويحزنون كما نحزن، والفارق أن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة».■

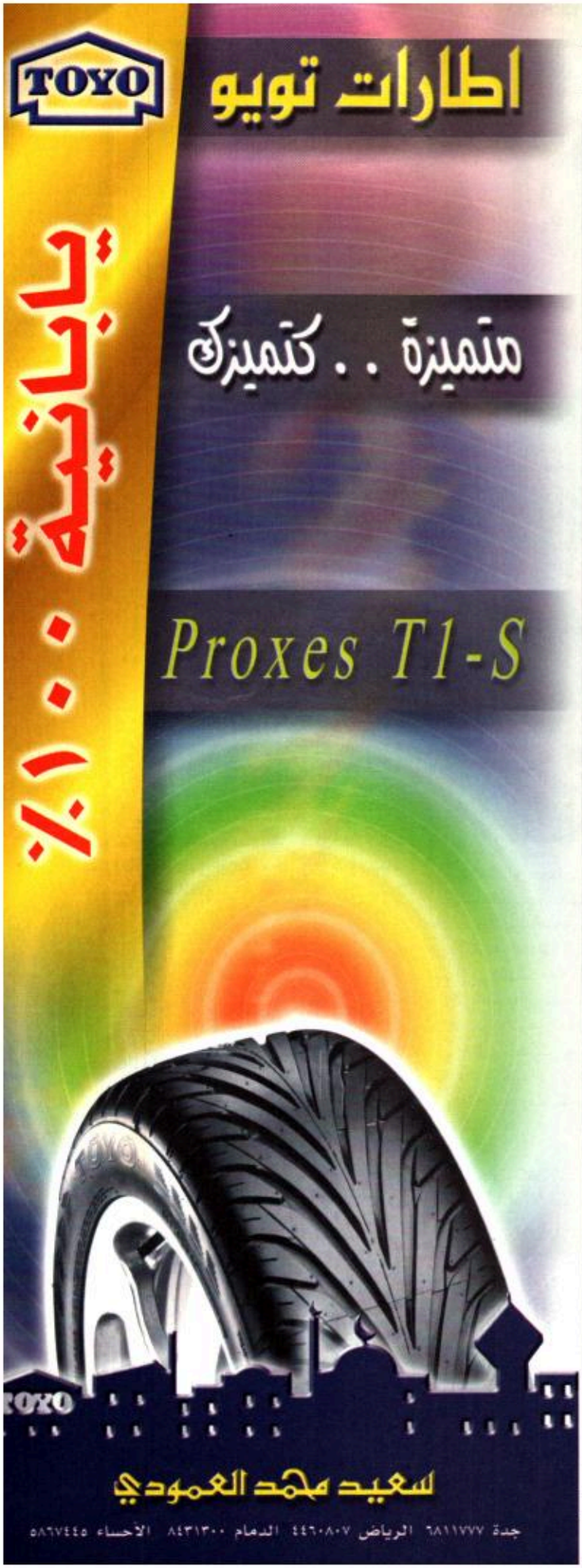

خان يونس.. مدينة «المجازر» شاهد على وحشية شارون

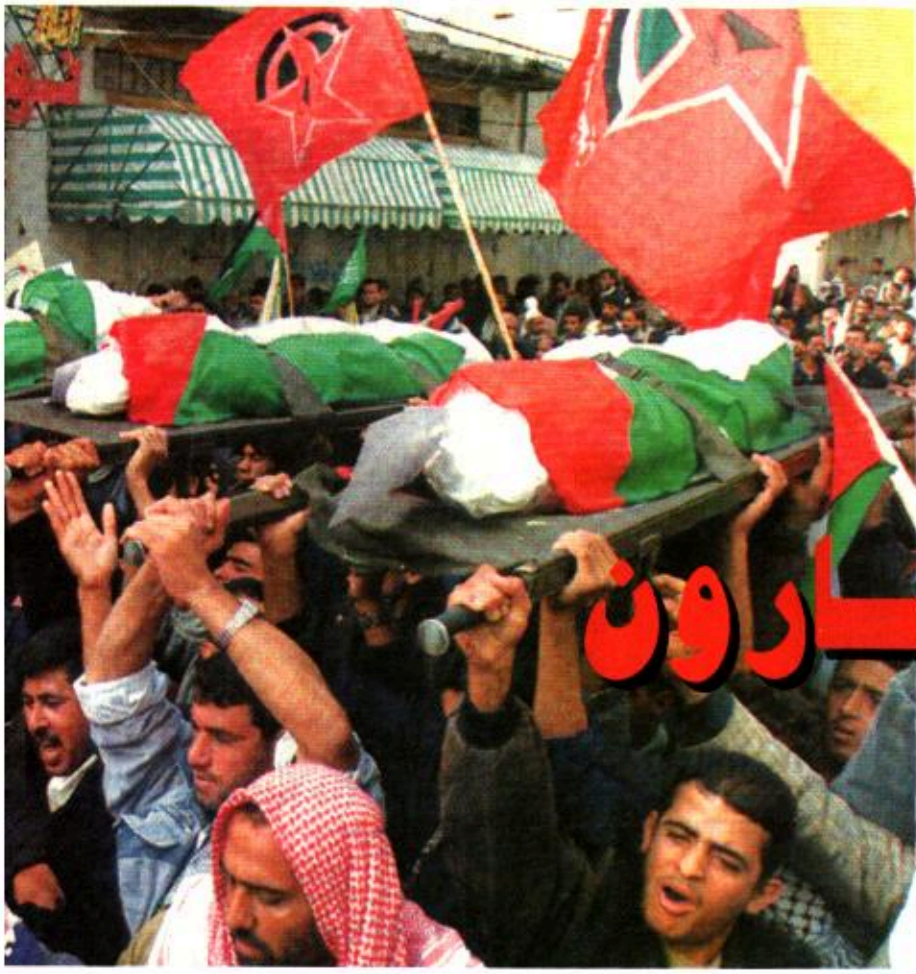

غزة: وسام عفيفة

لو كانت هناك صفة يمكن أن تطلق على مدينة خان يونس لوصفت «بمدينة المجازر» فهي تدفع ضريبة بطولة وصمود أهلها حتى أصبحت تمثل في قاموس الاحتلال الصهيوني تحدي المقاومة.

فباشلاء أطفالها سيجت حدودها التي تحتلها المستوطنات، وصنعت من دماء الشقيقين محمد وأكرم، ثم الشقيقين عمر وأنيس، وابن عمهم محمد الأسطل نصباً جديداً لذكرى مجزرة قد يكون أبرز شاهد فيها إنها مجزرة شارونية.

وفي خان يونس، اختلطت أشلاء التلاميذ الخمسة بحقائبهم ودفاترهم، ثم اختلطت باشلاء الرضيعة إيمان حجو وبدماء الطفل مهند محارب.

ودُعت «خان يونس» أشلاء تلاميذها الخمسة، في الوقت الذي لم تتمكن أمهات الشهداء من إلقاء نظرة الوداع على جثمان أطفالهن بعد أن حول الإجرام الصهيوني أجسادهم إلى أشلاء اختلط بعضها ببعض، فلم يعد بمقدور المرء التمييز بين هذا الطفل وذاك، فقد فصل الانفجار الرؤوس عن الأعناق، والأيدي والأرجل عن الأبدان، وحول الأجساد النضرة إلى أكوام من اللحم الغارق في الدماء.

زملاؤهم جمعوا أشلاءهم

وبدل أن يقطفوا الزهور أو أن ينشغلوا بأقلامهم ودفاترهم، انشغل زملاء وإخوة الشهداء الخمسة بجمع أشلائهم بعد أن انتشروا في منطقة الانفجار المحاذية لمستوطنة نفيه دكاليم... الأطفال عرضوا بقايا الأشلاء وبقايا دفاتر وحقائب ممزقة ومحترقة أمام عدسات المصورين الصحافيين، وقد رفعوها بأيديهم وحالهم يقول «اشهد ياكل العالم على هذه الجريمة بحق زملائنا» وكل تلميذ كان يمر من المكان في طريقه إلى مدرسة «عبد الله صيام» يقول في نفسه «كان يمكن أن أكون في مكان إخواني الشهداء الخمسة».

أحد هؤلاء هو الطالب جهاد الأسطل ١٦ عاماً الذي قال: كنت على بعد نحو ١٥٠ متراً من مكان الانفجار، وكنت أنادي عليهم انتظروني لنذهب معاً إلى المدرسة، وفجأة حدث انفجار كبير وملأ الدخان المكان.. بعدها شاهدت جثث وأشلاء زملائي.

وأضاف :كنت أسير معهم كل يوم، وكان يمكن أن أكون أنا أيضاً شهيداً.

ووصف جهاد زميله محمد نعيم الأسطل وقد بترت قدماه ودمه ينزف من كافة أنحاء جسده قائلاً: أمسكت به في البداية، وكانت به بعض أنفاس، لم أعرف ماذا أفعل سوى الصراخ، وقد شاهدت أيضاً رأس عمر إدريس الأسطل مفصولاً عن جسده، لقد عرفته بسرعة لأننا كنا كل يوم نسير معاً، وبالتأكيد لن أنسى طوال حياتي هذا المشهد.

ذهبوا إلى المدرسة ولم يعودوا

ولا يمكن تصور حالة أب فقد فلذتي كبده بهذه الصورة البشعة، ولكن رغم ذلك تحدث إلينا نعيم عبد الكريم الأسطل ٣٩ عاماً، والد الشهيدين الطفلين محمد ١٤ عاماً وأكرم ٦ أعوام وقال: لقد كانوا يذهبون سوياً يومياً إلى المدرسة، وكانت آخر مرة رأيتهم فيها الساعة الخامسة والنصف من صباح ذلك اليوم، حيث أيقظت محمد لصلاة الصبح بعد عودتي من العمل في نقل الخضراوات إلى السوق.

ثم توقف عن الحديث وهو يمنع الدموع من عينيه: - لقد جاءتني زوجتي توقظني من نومي وتخبرني أن محمد وأكرم انفجرت بهما عبوة في طريقهما للمدرسة، خرجت إلى هناك ووجدت الإسعاف قد نقلهما للمستشفى.

الوالد نعيم يتذكر طاعة أبنائه وخصوصاً محمد الذي كان في الصف الثاني الإعدادي، لقد كان له ٤ أبناء و٥ بنات، واليوم فقد اثنين من أبنائه. نعم.. لن ينتظر عودتهما من المدرسة كما تعود، وإن انتظرهما فلن يعودا، فقد اختطفتهما يد الإجرام الصهيوني من أحضانه.

سلطان الأسطل ٣٧ عاماً فقد ابنه محمد ١١ عاماً الذي كان معهم كالعادة في الطريق للمدرسة... وكل ما يعلمه الآن أن لغماً انفجر بولده وقتله، بل مزقه أشلاء وعندما سألناه هل رأيت جثة محمد أجاب «وماذا عساني أن أرى وقد تحول ولدي إلى أشلاء؟! - لا لم أشاهده..لم أشاهده».

جدة محمد وأولاد عمه كانوا على بعد ١٥٠ متراً

بلغ عدد الشهداء في صفوف الشعب الفلسطيني ٨٣١ شهيداً منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، فيما أصيب ما يزيد على أربعة وعشرين ألفاً بجراح، من بينهم حوالي ألفين يعانون إعاقات دائمة. بالإضافة إلى الحرب التي شنتها حكومة الاحتلال ضد الأرض والأشجار والممتلكات والمباني.

الفئة	العدد
الأطفال	١٩٦
قوات الأمن الفلسطيني	١٣٣
عمليات الاغتيال والتصفية	٧٠
تصفية واغتيال على أيدي وحدات الموت (المستعربون)	
وعن طريق المروحيات	٩٨
سقطوا على أيدي المستوطنين الإسرائيليين	٢٥
أطباء	٥
عاملون في الصحافة	٣

حرب الشراك الخداعية والخلايا الضوئية والمكعبات الأسمنتية المفخخة

من مكان الانفجار حيث كانوا يعملون في زراعة الأرض وهي مهنتهم التي ورثوها أباً عن جد.. أما اليوم فقد انفرست أشلاء محمد في هذه الأرض التي رويت بدمائه واختلطت بعرق والده وأجداده.

أما الحاج إدريس الأسطل الذي استشهد نجلاه أنيس وعمر فلم يقل إلا «لا حول ولا قوة إلا بالله.. حسبي الله ونعم الوكيل... احتسبهما ما عند الله عز وجل شهيدين».

مدينة الأطفال الشهداء

وقد اعترف الصهاينة بارتكاب جريمة قتل الأطفال الخمسة، ونشرت صحيفة معاريف العبرية نقلاً عن مصادر عسكرية أن وحدة خاصة من الجيش زرعت عبوة ناسفة في المكان بهدف قتل المسلحين الذين اعتادوا مهاجمة موقع الاحتلال الذي يبعد ٢٠٠ متر عن المنطقة.

وانتقد أقارب الشهداء وسكان من المنطقة السلطة الفلسطينية واتهموها بالتقصير لأنها لم ترسل الخبراء المختصين بحثاً عن المزيد من العبوات أو الألغام الأخرى أو حتى إجراء تحقيق ومعرفة حقيقة ما جرى في المكان.

من جانبه قال الدكتور «يونس الأسطل» من قيادات حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: إن ما حدث يؤكد النية المبيتة لدى الصهاينة على القتل؛ سواء كان القتلى من الأطفال، أو المقاومين، فهم عندما زرعوا العبوة الناسفة للمقاومين لاصطيادهم يعلمون أن هذه الطريق يسير فيه الأطفال والنساء والمزارعون؛ لذلك فالجريمة مضاعفة. وأضاف الأسطل: إن هذه الجريمة الجديدة تؤكد أن الاحتلال يسخر من وقف إطلاق النار، ويوجه رسالة للشعب الفلسطيني في ظل الحديث عن العودة لطاولة المفاوضات ومسيرة السلام.

وأكد الشيخ «أحمد نمر» من القيادات الاسلامية في المدينة أن هذه الجريمة رسالة دم من شارون، داعياً إلى ضرورة مواصلة المقاومة وتصعيدها، وأن هذه الجريمة توضح للجميع أنه لا يوجد وقف لإطلاق النار، وأنه لا مكان لهذا الوقف. ودعا نمر السلطة الفلسطينية للتراجع عن مواقفها من المقاومين، والعمل في خندق المقاومة والجهاد.

ألغام وشراك خداعية

على أية حال فإن الاحتلال يبتكر كل يوم أساليب قتل واغتيال للمواطنين والمقاومين، وإحدى هذه الوسائل هي الألغام والشراك الخداعية التي استخدمها الاحتلال على نطاق واسع خلال انتفاضة الاقصى ومازالت جرائمه شاهدة على ذلك.

وكانت قوات الاحتلال قد نفذت مجزرة جماعية بنفس الطريقة التي استشهد بها الأطفال الخمسة وكانت ضحية المجزرة أربعة من عناصر المقاومة الشعبية برفح في أبريل الماضي، حيث قامت قوات خاصة بنصب مكعبات أسمنتية مفخخة في مناطق التماس بين جنوده والمسلحين الفلسطينيين ولم تستبعد مصادر فلسطينية نصب كاميرات تصوير في هذه المناطق لرصد حركة المسلحين بهدف تصفيتهم عند اقترابهم من مناطق التماس وقد انفجر أحد هذه الأجسام المشبوهة وأدى إلى استشهاد الأربعة في رفح، وقد تكرر نصب هذه المكعبات على الحدود المصرية الفلسطينية في منطقة رفح التي تعتبر أكثر مناطق قطاع غزة توتراً إلى جانب خان يونس كما نصبت ألغام وشراك في محيط المستوطنات وبالقرب من المناطق الصناعية اليهودية في قطاع غزة.

وكان من بين ضحايا هذه الألغام الطفلة هنية سليمان النميلي الطالبة في الصف الثامن والتي اغتال الحقد الصهيوني طفولتها عندما انفجر فيها لغم قرب منزلها شرق معسكر البريج في ٢٠٠١/٤/٩م والذي أفقدها كلتا ساقيها. ويبدو أن إلقاء الأجسام المشبوهة في طريق الأطفال سياسة عدوانية ينتهجها جيش الاحتلال لقتلهم والتسبب بإعاقة أكبر عدد ممكن منهم.

وكان ضابط في الدفاع المدني قد أكد لـ المجتمع أن قوات الاحتلال يمكن أن تقوم باستخدام أي جسم أو أداة وليس أدل على ذلك من لغم على شكل «قفازات» انفجر وأدى إلى استشهاد الشيخ عيد في مدينة رفح ويكفي لذلك جرام من مادة متفجرة لتحدث إصابة شديدة للضحية.

وأضاف أن قوات الاحتلال تضيف إلى الأجسام المفخخة خلايا ضوئية للتعرف على الأفراد المستهدفين وهي التقنية التي استخدمتها غالباً قوات الاحتلال في الكتل الأسمنتية التي يتم تفجيرها ضد الضحايا.■

نساء وشيوخ ومرضى يروون لـ المجتمع: مأساة عبورهم من مصر إلى فلسطين المحتلة

رحلة القهر والإذلال عند معبر رفح

مرضى، نساء، شيوخ، أطفال، طلاب، محامون، أطباء، صحفيون، تجار... القاسم المشترك بينهم هو أنهم جميعاً محتجزون عند معبر رفح الحدودي على الجانب المصري منه، بعد أن تم ترحيلهم من بلاد عربية وأجنبية عدة... جلسوا وقلوبهم ترنو إلى ديارهم في فلسطين بعد أن أبصروها بأعينهم المجردة فهي لا تبعد عنهم سوى عشرات الأمتار، لكن سياسة الاحتلال القمعية العقابية حالت دون نيلهم هذا الحق.

أجابت والنعاس يغالب عينيها وهي في السيارة التي تقلها من معبر رفح: مكثت على المعبر في الجانب المصري خمسة أيام دون أن أتذوق فيها طعم النوم.

وأضافت هيام البربار (٤٠) عاماً - القادمة وابنتها لزيارة أقربائها في غزة: كانت رحلة مريرة شعرت خلالها بقسوة الاحتلال وهمجيته وأدركت أن القدوم إلى فلسطين لا يحتاج إلى تأشيرة وختم الاحتلال فقط، بل إنه رهن المزاج التعسفي لذلك الاحتلال.

وتابعت قائلة: لا أعتقد أنني سأكرر الزيارة من المعبر إلا إذا تحسنت الظروف.

وهيام واحدة من آلاف الفلسطينيين الذين عانوا ولا يزالون على مدار الأربعين يوماً الماضية من إجراءات سلطات الاحتلال على المعابر.

وفي السياق نفسه يصف الصحفي حسن أبو حشيش رحلته التي امتدت أربعة أيام عبر معبر رفح بأنها «رحلة القهر والإذلال»، يقول: وصلنا إلى المعبر في السادسة صباحاً، فوجدنا طابوراً من المواطنين يصطفون منتظرين الدخول إلى الجانب المصري، فوضعنا حقائبنا الصغيرة حيث انتهى الطابور، وعشنا لحظة الانتظار...

تجولنا بين المواطنين، فعرفنا أن منهم من

غزة: المجتمع

قضى يومين أو ثلاثة في العراء، وقد هطلت الأمطار عليهم، كما عرفنا من الجنود المصريين أن موعد فتح المعبر هو الساعة التاسعة صباحاً، فقلنا ثلاث ساعات بسيطة نتحملها.

مضت الساعات الثلاث بل والأربع حتى الساعة العاشرة والنصف صباحاً تقريباً، وإذا بالطابور يبدأ بالتحرك.. بدأت بشائر الأمل تلوح في الأفق، وما هي إلا لحظات حتى سادت فوضى عارمة، اختل فيها النظام، وأصبح الذي في الخلف في الأمام والعكس، وعندها تدخل الجنود، وأعادوا الهدوء، ولكن لم يعيدوا الطابور إلى سابق عهده، فذهب الأمل، وعند الثالثة عصراً جاء النبأ اليقين أنه لا رجاء، ولا أمل بإدخال أحد لأن العمل في المعبر توقف.

وأضاف: دب اليأس في النفوس، وبدأ البحث عن وسيلة للمبيت في انتظار فجر جديد بحثنا عن مكان مناسب للمبيت فلم نجد فالانتظار في هذا المكان يفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، لا فرش ولا غطاء ولا مأوى ولا حمامات ولا خيام، كل معالم المعيشة فيا تنحصر بمصلى صغير جداً، خال من الشبابيك، وكافتيريا صغيرة تبيع بعض المأكولات والمشروبات، النهار فيه حار والليل برد قارس، في هذه الأجواء وأسوأ منها تضطر عشرات العائلات والأفراد إلى المبيت.. لكنك عند المساء عدنا إلى العريش للمبيت بعد أن أوصينا من سبقونا بحقائبنا، وكذا فعل العديد

وتابع: خلال هذين اليومين شهدنا مساومات كثيرة من البعض، كم تدفع لتقديم حقائبك إلى المقدمة؟! ادفع مائة جنيه على كل فرد كي أدخلك الصالة! انقل لك حقائبك بعشرين جنيهاً أو عشرة على كل حقيبة... من الناس من يدفع ومنهم من لا يملك ومنهم من يرفض... وفي هذا المكان تنشط تجارة تبادل العملات، ونقل الزيوت والسلع مقابل مبلغ من المال أو السجائر...

قهر وإذلال

وتأكيداً لما ينقله المسافرون المعذبون العائدون عبر معبر رفح، اعتبرت مؤسسة حقوقية معبر رفح البري بمثابة رحلة قهر وإذلال من قبل قوات الاحتلال الصهيوني للمسافرين الفلسطينيين، كونه المنفذ الوحيد حالياً لسكان قطاع غزة للسفر والتنقل لقضاء حاجاتهم، مؤكدة أن هذه السياسة ضمن خطة مبرمجة وممنهجة من قبل حكومة الكيان الصهيوني لاستفزاز وتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني، مستخدمة جميع السبل والوسائل.

وذكر مركز غزة للحقوق والقانون أن المعابر الحدودية في كل أنحاء العالم تعد مراكز حضارية تعمل على تسهيل حرية الحركة والتنقل للمواطنين، أما بالنسبة لمعبر رفح، فإن الوقائع السائدة على الأرض لا يمكن لأي لغة أو مفردات أن تعبر عما يجري فيها بسبب الإجراءات والعراقيل والممارسات اللاإنسانية لقوات الاحتلال ضد المسافرين الفلسطينيين، مشيراً إلى أن المسافة ما بين معبر رفح البري في الجانب المصري والجانب الفلسطيني لا تتعدى ٣٠٠ متر، إلا أن قطع هذه المسافة يحتاج لانتظار طويل جداً قد يصل إلى خمسة أيام أو ما يزيد.

وأوضح أن المسافر الفلسطيني العائد من السفر لمعبر رفح البري يصل صباحاً يحدوه الأمل في أن يجتاز الإجراءات بسرعة ليصل إلى قريته أو مدينته خلال ساعات معدودة، ولكنه يصاب بالرعب والذهول عندما يشاهد المئات من المسافرين المنتظرين منذ أيام في الساحة الخارجية للمعبر المصري، مضيفاً أنه إذا دخلت الى المعبر في الجانب المصري، فإن الإجراءات من جانب العاملين المصريين في المعبر لا تستغرق سوى دقائق، حيث يخرج المسافر من مباني المعبر إلى الساحة، ليجد الحافلات المصرية العاملة على إيصال المسافرين من الجانب المصري إلى الجانب الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال، حيث يقوم أحد الجنود بفتح البوابة الإلكترونية لتمر الحافلة الأولى من الجانب المصري إلى مكان وجود العدو الصهيوني في الجانب الثاني من المعبر، ويشعر ركاب الحافلات الذين أعياهم طول الانتظار بالتفاؤل، وتمر ساعتان أو أكثر

من بقي في جيوبهم شيء من المال، ما من لا يملك فالتحف السماء، افترش الأرض ليعد النجوم، وينتظر مرور ساعات ليل الشتاء القارس لطويلة.

مساومات وفوضى

ويكمل الصحفي أبوحشيش حديث عن رحلته في اليوم التالي قائلاً: جلسنا بين المواطنين، وكم كانت مأساة الشيوخ والأطفال والنساء واضحة وهم بلا حول ولا قوة، وفي تلك الأثناء كان بعض السيارات يدخل إلى المعبر مجرد وصوله فنتساءل بصوت عال: لماذا هؤلاء يدخلون؟! فتكون الإجابة: تنسيق.. أو هذه السيارة من طرف فلان وعلان، أو جوازه أحمر أو مسؤول أو وزير... فتزداد الحسرة، وترتسم الكدرة على الوجوه عابسة وغاضبة!.

وربما يغلق المعبر إلى إشعار آخر.. لا أحد يدري.. أو قد تعود البوابة لتفتح أبوابها من جديد لاستقبال حافلة أخرى وهكذا.

وأشار المركز إلى أن رحلة العبور إلى الأراضي الفلسطينية قد تستغرق يومين أو ما يزيد، موضحاً أن يوم العمل في المعبر عند الجانب الصهيوني ينتهي ما بين الساعة الخامسة إلى السادسة مساءً بعد الظهر، وفي نهاية يوم العمل يبلغ أحد الجنود الصهاينة الجانب المصري بإيقاف العمل على المعبر وتبدأ الحافلات المصرية المكتظة بالمسافرين في العودة أدراجها إلى الساحة التي انطلقت منها في الجانب المصري، ليبدأ فصل جديد من المعاناة التي لا تنتهي.

انتهاك للحقوق الإنسانية

ويعود الصحفي أبو حشيش ليكمل معاناته على المعبر من جديد فيقول: تجولنا بين الناس وسألنا سيدة مسنة في الستين من عمرها أو أقل بقليل، كم لك هنا؟، فأجابت تسعة أيام، فذهلنا!.

وسألنا طبيبة - أرسلتها وزارة الصحة للمشاركة في مؤتمر بالقاهرة عن مدة مكوثها في المعبر - فأجابت خمسة أيام، فاحمرت وجوهنا، ولم يحتج أحد الواقفين لسؤالنا عندما أقسم إنه منذ أسبوعين ينام في المعبر، وبين هذه الأيام وجدنا كماً هائلاً لم نعرف عدده، عندها أيقنا أن غداً هو موعدنا وليس اليوم، وبدأنا نبحث عن مكان للصلاة وتناول الطعام وأخذ قسط من الراحة.

ويضيف: جاء المساء ببرده القارس، فقام الجنود الموجودون في المعبر بجمع جوازات السفر وإدخالنا في الصالة التي أقدرها بألفي متر وبها كافتيريا ومصلى صغير ودورات للرجال وللنساء.

وبدأت رحلة معاناة النوم فجزء ينام على الكرسي، وآخر على الأرض، وثالث على الحقائب، ورابع في المسجد، وما إن انتصف الليل، ووقفت على البوابة الشمالية للصالة حتى وجدت كساء كاملاً للأرض من البشر، أقصى ما يمكن أن يفترشوا أو يغطوا أنفسهم به هو (ملايات خفيفة جداً) فإذا أردنا المشي، وجدت نفسك تسير فوق قدم أو يد أو جسد.. النساء والرجال في صعيد واحد.

واعتبر بسام معروف - (٣٤) عاماً ويسكن محافظة خان يونس - معاناة الفلسطينيين القادمين عبر المعبر أشبه بمصائد للتعذيب والانتقام، مؤكداً أن قوات الاحتلال تتعمد بطء الإجراءات، وبأنها غير معنية بالإسراع في إنجاز المعاملات، وكأنها توجه رسالة لكل المسافرين مفادها أن الاحتلال لا يزال قائماً رغم كل المستجدات.

وقال بسام العائد من مصر وزوجته من رحلة للعلاج: إنه قضى يومين بلياليهما في الجانب المصري، ونام وزوجته في العراء مفترشاً الأرض وملتحفاً السماء.

ويضيف مواطن آخر: أردنا تناول الطعام في الليل فوجدنا سعر الكافتيريا ضعف خارجها في كل شيء، ولا يوجد بها سوى أجبان وعلب لحم، وتونة وخبز، وإذا أراد أي شخص شراء غير ذلك فمن الخارج، وعندها عليك الشراء عبر العمال، ومقابل مبالغ معينة وعندما غلبنا النوم فلم نجد سوى المقعد حتى الفجر فهل أغمضنا العين؟!!

وللفجر حكاية، فهو طابور على الحمامات وعلى الصلاة وعلى الكافتيريا، وعلى شباك استلام الجواز ثانية، وعلى بوابة الخروج للساحة.

ويستهجن الصحفي أبو حشيش قائلاً: الغريب أن المعبر صار إسرائيلياً بالكلية، فعدد الموظفين الفلسطينيين فيه لا يتجاوز أصابع اليد، عرفت منهم من يقف عند وزن الحقائب ومن يضع الختم الفلسطيني، ومن يقود الباصات، ومن ينظف المكاتب والأرضيات وما دون ذلك كله إسرائيلي حتى الجمارك التي تفرض جمارك كما تشاء، وتصادر من الأمور ما تريد دون ضابط.

منع سفر التجار

من ناحية أخرى أعلنت وزارة العدل (في السلطة الفلسطينية) أنه اعتباراً من السادس من نوفمبر، يحظر على الأشخاص - الذين ينوون السفر عبر «معبر رفح الحدودي» بقصد جلب البضائع إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية «تجار الشنطة» - المغادرة إلا مرة واحدة فقط كل (٩٠ يوماً).

وجاء في القرار: «إنه نظراً للأزمة المستفحلة عند - معبر رفح - التي أنتجت أزمة خانقة للمواطنين العائدين إلى الوطن واضطرارهم للمبيت في العراء أياماً عدة، وبعد دراسة الأمر، تبين أن السبب الجوهري بالإضافة إلى العراقيل التي تضعها السلطات الإسرائيلية - ينتج من الأشخاص «تجار الشنطة» الذين يقومون بجلب البضائع بكميات كبيرة، وبالتالي يزحمون المعبر في الجانب المصري، ويشغلون معظم وسائل النقل».

وتابع: ولما كانت هذه الظاهرة قد تركت آثار خطيرة على الاقتصاد الفلسطيني في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن، فإنه سيحظر على الذين ينوون السفر عبر «معبر رفح الحدودي» بقصد جلب البضائع إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية «تجار الشنطة» المغادرة إلا مرة واحدة فقط كل (٩٠ يوماً).

لكن أحد التجار أعرب عن اعتقاده بأن الحالة الاقتصادية السيئة التي أوصلتهم إلى هذا الحد دعتهم إلى العمل كتجار شنطة لتأمين ظروفهم الاقتصادية.

المعاناة مستمرة

إن ما يحدث عند معبر رفح الحدودي يفوق كل التصورات والتوقعات، وإن ما يحدث للفلسطينيين العائدين هو مأساة حقيقة تتغافل عنها وسائل الإعلام، وهي مأساة تحتاج إلى تحرك سريع وفوري من جميع المؤسسات الرسمية والشعبية والإعلامية والحقوقية، وإلا فإن أولئك المرضى والنساء والأطفال والرجال سيظلون عالقين بين الأسلاك على الحدود.■

توقعات المجتمع عن بنك التقوى ورئيسه تتحقق

في عددها ١٤٤٤ بتاريخ ٢٠٠١/٣/٣١م تساءلت المجتمع عن مصير بنك التقوى المسجل في الباهاما ومصير شركاته في سويسرا وغيرها وهل ستكون هذه نهاية البنك الإسلامي؟ وقد كنا نسمع - وكانت هيئة الرقابة الشرعية للبنك تقول - أنه يلتزم حرفياً بقراراتها، وقال المعلقون إنه يتحرك بنجاح وجدية وجرأة في الأوساط المالية دون ضغوط حكومية من بعض دول الشرق الأوسط حيث كان خارج نطاق سلطاتها، وكان هناك سؤال: هل تريد اتفاقيات التعاون الأمني المشبوهة أن تصيبه في مقتل؟.

يوسف ندا

وقالت المجتمع إن هذه الأسئلة ستجيب عنها الشهور المقبلة. ولم يعلق رئيس البنك يوسف ندا على معلوماتنا ولعله كان في فمه ماء!

فمنذ عام ١٩٩٧م والسلطات السويسرية تطالب رئيس البنك وإحدى شركاته في سويسرا وهي «منظمة التقوى للإدارة» بتقارير واستعلامات وبيانات عن كل صغيرة وكبيرة بما فيها تفاصيل حساباتهم في البنوك، كما استخرجت من البنوك جميع حركات حساباتهم ووضعت تليفوناتهم ومراسلاتهم وأجهزة الفاكس تحت المراقبة الدقيقة بواسطة قسم مكافحة الإرهاب ثم طلبت وقف مراسلة كل من له علاقة أو حساب في بنك التقوى ثم أمرت بتغيير اسم الشركة.

ورغم أن كل هذه الإجراءات لم تسفر عن دليل واحد يمكن أن يمثل خرقاً لأي قانون فقد أمرت السلطات بتفتيش مكتب الشركة فجأة وظل المفتشون يراجعون ويبحثون في كل الأوراق والحسابات والمراسلات حوالي عشرة أيام ثم أثبتوا في تقريرهم أن كل البيانات والمعلومات والتقارير التي قدمتها الشركة للسلطات كانت صحيحة ومطابقة للقانون ولما وجده المفتشون، وأنهم لم يجدوا ما يثبت أي علاقة أو تمويل خارج نطاق العمل.

وأغلق الملف رسمياً ثم فتح مرة أخرى بعد شهرين وطلب من المسؤولين منع استعمال البريد أو الفاكس أو التليفون في الاتصال بأي من عملاء بنك التقوى ثم أغلق الملف!

ثم بعد شهر فتح الملف مرة أخرى وطلب تغيير اسم الشركة باسم لا علاقة له ببنك التقوى.

وخلال هذه الإجراءات كانت هناك خطوط أخرى موازية حيث طلب من البنوك غلق حسابات البنك وتحركت الصحافة والتلفاز تطنطن بأن ما سموه أموال الإرهاب الإسلامي تطير بين سويسرا والباهاما لتغسل عن طريق بنك التقوى وتصرف على عمليات الإرهاب كما زعموا.

ولجأ البنك ورئيسه يوسف ندا وشركاته إلى القضاء حيث طبقت ازدواجية المعايير حتى في تطبيق القانون في المحاكم السويسرية ووجد الإعلام المساندة السياسية والقانونية عندما حكم قضاة المرحلة الأولى والاستئناف في القضية بالقول بأن الصحافيين يعالجون مشكلة تهم الرأي العام وهي الإرهاب الإسلامي وأن أخطاءهم مبررة لأنها كانت بحسن نية وهدفها تنوير الرأي العام عن الإرهاب الإسلامي ولذلك فالقانون يعفيهم لحسن نيتهم!.

وهؤلاء الصحفيون يقولون إن عشرة منهم تفرغوا عامين ومروا على اثنتي عشرة دولة لمتابعة بنك التقوى ورئيسه، وأن ما نشروه هو خلاصة ما وجدوه، كما قدموا حوادث عدة كمبرر لحملتهم ليعطوا الصورة بأن بنك التقوى ورئيسه مسؤولان عن كل ذلك، ولم يقدموا دليلاً واحداً ورغم هذا اعتبر القضاة أن عملهم كان بحسن نية، ولو جاءوا بدليل لقدم المدعي العام البنك ورئيسه للمحاكمة!.

وقد تزعم الحملة في البداية المندوب الحالي لجريدة كوريرا دي لاسيرا في فلسطين المحتلة والتليفزيون الفرنسي في سويسرا ورئيس قناة فرنسية كتب كتاباً بعد ذلك اسمه «دولار الإرهاب» ضم خيالاً واسعاً عن صلات وتمويلات لبنك التقوى بكل حادثة إرهاب في الشرق الأوسط أو أوروبا أو غيرهما.

أربع سنوات من التحقيقات المنسقة بين سويسرا وأمريكا وإيطاليا والقاهرة وتل أبيب ولم يظهر أي دليل لإثبات أي اتهام للبنك أو رئيسه أو شركاته لكنها استنزفت جهود القائمين عليه لمواجهة حرب وسائل أخرى موازي، إدارية وضرائبية والاستيلاء على المستندات وأجهزة الكمبيوتر بحجة إعادة فتح تحقيقات جديدة واستعملت أساليب خرقت بها كل أعراف ما سموه بالديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون تحت اسم جديد وهو «قانون التعاون الأمني» واختفت السيادة الوطنية لتسمح لعدة جنسيات بتفتيش منازل ومكاتب مواطنين ومصادرة أوراق وملفات منها رغم أنه ليس فيها شيء يخالف أي قانون.

وتحدثت تقارير البنك ورئيسه عن خسائر سنة ١٩٩٨م وما بعدها نتيجة للانهيار الاقتصادي في جنوب شرق آسيا ولكنهم أحجموا عن الحديث عن هذه الأحداث رغم أن بعضها علم من الصحف والتلفاز وترتب عليه هجمة من أصحاب الحسابات لسحبها، وأخيراً اضطرت إدارة البنك والمساهمون لتصفيته ومع ذلك استمرت القوى التي تطاردهم في ذلك النهج أثناء التصفية فأمرت بمصادرة أصولهم وحساباتهم في البنك واستولت على ملفاتهم ومستنداتهم ثم تقدم كثير من الدول يطالب بعضها بعضاً بصور من هذه الملفات لفتح قضايا أخرى فيها تحت اسم «ما ذكره الإعلام عن العلاقة بالإرهاب الدولي»!

وفي إحدى الدول كلف فريق من عشرين قانونياً لفحص مستندات البنك وتحويلاته في هذه الدولة، وبعد عمل عشرين يوماً قدموا تقريراً نظيفاً يؤكد عدم وجود أي شيء مخالف للقانون فأعيد لهم الملف مع التنبيه بأنهم لابد أن يجدوا شيئاً!! فقال رئيس الفريق: وكأن هذا طلب «فبركة» شيء فإن فعلنا فقد نحاكم يوماً ما ونسجن وإن لم نفعل فقد نفصل من العمل.. هذه كارثة!

ثم بمناسبة حرب أفغانستان تحركت موجة عاتية على المراكز الإسلامية في أوروبا وربطت المراكز الإسلامية في إيطاليا وألمانيا وفرنسا وبلجيكا وإنجلترا «بالتقوى» وجمدت حسابات بعضها في البنوك، ويظهر أن البقية في الطريق. كل هذا وتعلن أمريكا وإنجلترا وأوروبا أنها ليست حرباً على الإسلام.

أما يوسف ندا رئيس البنك فقد صودر ما وجدوه في منزله من مال بسيط وحساباته في البنوك وأصوله وبطاقات الائتمان التي في جيوبه وعندما أرسل إحدى سجادات منزله للبيع في المزاد في لندن أمر المزاد بمصادرة ثمن بيعها! حتى إن مندوبه ومحاميه في بعض البلاد اعتذروا عن تمثيله بعدما أصبح هو موضوع حديث ١٣٥ صحيفة و١٥ محطة تلفاز.

ومازالت هناك أسئلة.

١ - من آثار الزوبعة ومن خلفها؟

٢ - بعد أربع سنوات من المتابعة والتحقيقات - ولم يظهر خلالها أي دليل على علاقة البنك أو رئيسه أو أي من تابعيهم بأي عمل إرهابي أو مخالف للقانون يقدم به لمحاكم عادية علنية - فهل يحاكم رئيس البنك وفق القوانين الشاذة التي تفوح بالمخالفات القانونية والدستورية؟

وأخيراً تحدث يوسف ندا إلى قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود يوم ٢٠٠١/١١/١٤م ولكنه قرأ فهرس الكتاب ولم يسمع المشاهدون منه تفصيلاً لأي من فصول الكتاب!!.

فهل مازال في فمه ماء؟■

فيضانات الجزائر على خطى زلزال مصر

إخفاء العجز الحكومي بمنع العمل التطوعي

نقد علني للسلطة وإشارات لمسؤوليتها عن عودة العنف

من قال إن الدول العربية لا تعرف تنسيق المواقف والاستفادة من خبرات بعضها البعض؟ لقد سبق أن صرح الرئيس المصري بأنه حذر الرئيس الجزائري الأسبق بن جديد من مغبة ترك حرية العمل لجبهة الإنقاذ، ولم يعمل بن جديد بالتحذير المصري، لكن جزائر بوتفليقة سارعت بالاستفادة من الخبرة الأمنية المصرية في مواجهة الكوارث. فحين وقع زلزال في مصر عام١٩٩٢ انكشف العجز بل الشلل الحكومي التام في مواجهة الكارثة، وبينما كان أقطاب الحكومة لا يزالون مختبئين تحت كراسيهم خوفاً من انهيار السقف من فوقهم، كان الإخوان المسلمون والنقابات المهنية التي كانوا يسيّرونها أول من بادر بتقديم المساعدة الميدانية للمتضررين. وحين انفضحت الحكومة وجيوشها الجرارة من المسؤولين والموظفين، وبدأت وسائل الإعلام العالمية تتحدث عن الشلل الحكومي في مقابل الحيوية الإسلامية، كان القرار العاجل هو اللجوء إلى عصا السلطة الغليظة، فصدر أمر عسكري بمنع جمع التبرعات إلا عن طريق جمعية الهلال الأحمر المصري؛ بهدف منع التيار الإسلامي من التواصل مع الجمهور.

خالد علي

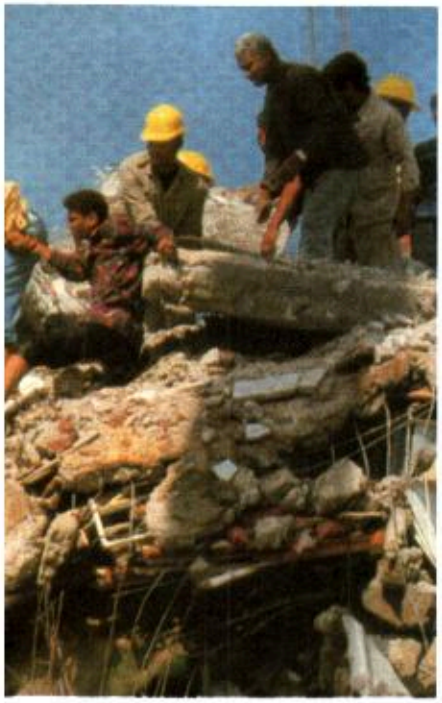

أما القرار الأجل فكان تجميد النقابات المهنية التي تسببت في فضيحة الحكومة ولا يزال بعضها مجمداً إلى اليوم!

لا يهم بعد ذلك أن تتوقف المساعدات لأن الناس لا تثق بالقدر الكافي في الهلال الأحمر الذي تسيطر عليه الحكومة، ولا يهم أن تُسرق المعونات التي جاءت من بعض الدول، ولا أن تبدل البطانيات الجديدة بأخرى مهترئة.. المهم أنه مادامت الحكومة مشلولة فليكن الشلل مصير كل نشاط آخر. ولعل هذا يفسر الأزمة السياسية التي تعيشها مصر ودول أخرى على شاكلتها.

عودة إلى الجزائر، التي غرقت في «شبرين ماء»، فقد جرفت الأمطار أحياءً في الجزائر العاصمة وفي مدن أخرى، وتسببت في مقتل وفقدان قرابة ألف شخص، فضلاً عن خسائر مادية طائلة قدرت بمئات الملايين من الدولارات، وألقت بالآلاف من الجزائريين البؤساء في العراء، من دون مأوى ولا غذاء ولا غطاء.

وقد أثارت النتائج الكارثية الناجمة عن الفيضانات حالة من الغليان والغضب في الشارع الجزائري، لم تفلح تصريحات الرئيس بوتفليقة في امتصاصها، بالرغم من زيارته بعض الأحياء، التي تعرضت أكثر من غيرها لهول الكارثة، في لباس شعبي متواضع، وتصريحاته التي أرجع فيها الكارثة إلى القضاء والقدر.

فقد أظهر الشارع مثلما أظهرت الأحزاب السياسية ، سخطاً متزايداً على السلطة، التي وقفت عاجزة في وجه الكارثة، غير قادرة على مد يد العون للضحايا، كما بدت عاجزة، بعد الطوفان عن مساعدة من بقوا أحياء، وقد هُدمت منازلهم، وشردوا، وفقدوا ما كانوا يملكون من حطام الدنيا.

فقط .. انشغلت مؤسسات الدولة المكلفة بالإنقاذ والإيواء، بتقاذف المسؤولية بينها، وبقيت مشلولة، وغير قادرة على فعل شيء، بسبب البيروقراطية، وعدم الاستنفار الكافي لمواجهة الكارثة، والعمل على التخفيف من حدتها. وبسبب التضارب في مهامها، وغياب التنسيق بينها - رغم أن عددها وصل حسب إحصاء بعض الصحف الجزائرية إلى ١٤ مؤسسة - ظهر عجز شديد عن العمل، وافتقاد للمبادرة، وسرعة الحركة، على عكس موقف العديد من المؤسسات الأهلية وأهل الخير من الجزائريين.

وحمل المواطنون على تأخر الحكومة في مساعدتهم، وعلى الانتهازيين، الذين تلاعبوا بالإعانات، وانحرفوا بها عن مسارها ، فانتهت في جيوب عدد من المافيات النافذة، بدلا من أيدي المنكوبين، وتعرضت السلطة للنقد بسبب الإخفاق الذريع، وعمد مسؤولون حزبيون وصحفيون إلى مطالبة الحكومة بالاستقالة والرحيل، وزاد آخرون بأن دعوا إلى ثورة شعبية عارمة، فقد حمّل أحمد جداعي الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية المعارض، السلطة مسؤولية الكارثة، لكونها أغلقت قنوات الصرف الصحي، مما ضاعف من حجم الكارثة، وجعل المياه المحتبسة تتحول إلى طوفان جرف الأحياء السكنية والمواطنين وسياراتهم، ولكون المافيات قامت بعمليات مضاربة على أراض بيعت للمواطنين، رغم وقوعها في مصب أنهار معروفة، ومع ذلك فقد سمحت لهم الحكومة بالبناء فوقها، فضلاً عن السماح بالبناء في مناطق معروفة بقابليتها للانزلاق.

أما عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني، فقد ذهب إلى الدعوة إلى ثورة عارمة على النظام. وقال إنه لا يجد أي حل آخر للمعضلة الجزائرية المستفحلة سوى ثورة مزدوجة للنخبة وللقطاعات الشعبية، تطيح بالحكم القائم، وتخلص البلاد منه.

وذهب محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم «حمس» إلى المطالبة باستقالة الحكومة وأبدى استغرابه الشديد من إصرار الحكومة على البقاء، ودعا أعضاء حركته إلى تقديم قضية ضد مجهول لتسببه في مأساة وطنية للجزائريين. وقال نحناح : «سبقت هذه الكارثة كوارث أخرى بدأ بما عاناه الشعب من إرهاب، وما أزهق من الأرواح، ولم يقدم أي مسؤول استقالته، رغم تقصيره في حق المواطنين، ولم يتكفل بحماية أرواحهم وممتلكاتهم».

أما الصحف الجزائرية، فقد سخرت من غياب السلطة، وعجزها عن نجدة المتضررين.ووجهت افتتاحيات الصحف ورسوم الكاريكاتير نقداً لاذعاً لها، وسخرت من غياب المسؤولين، وعلى رأسهم الرئيس بوتفليقة، كما سخرت من حملات جمع التبرعات التي نظمتها الدولة، وتحدثت عن شكوك المواطنين في جدوى مثل تلك الحملات، التي قالت إن مردودها يؤول في النهاية إلى جيوب المافيات، وأبناء المسؤولين والميسورين، بدلاً من الضحايا. وتحدثت صحيفة يومية عن «الحواجز المزيفة» المنصوبة في وجه التبرعات الداخلية والخارجية، في إشارة منها إلى الحواجز المزيفة، التي تنصبها الجماعات المسلحة، بحجة حماية الأمن، وتستغلها في ذبح المارين في الطرقات وقتلهم.

دعوى تسييس العمل الخيري

وكما حدث في مصر يتكرر السيناريو في الجزائر فقد هربت الحكومة من عجزها بشل كل نشاط آخر، فقررت إغلاق العديد من الجمعيات الخيرية وتجميد البعض الآخر، خاصة الجمعية الخيرية الإسلامية ، إحدى اكبر المنظمات الخيرية الجزائرية، بحجة جمع تبرعات من دون رخصة رغم أنها لم تجمع تبرعات أصلاً حسبما كشف النائب الجزائري حسن عريبي واتهمت الجمعيات الخيرية بتسييس العمل الخيري، وأبدت حرصاً شديداً على السيطرة على العمل الخيري ومركزته تحت أيديها، بحجة حمايته من الفساد والتسييس، الأمر الذي اعتبر محاولة للحجر على المجتمع، وإيصاداً لأبواب الخير، وحرماناً للناس من التضامن فيما بينهم بحجج واهية. وهاجم وزير الداخلية يزيد زرهوني الجمعيات الخيرية والأحزاب، وعلى رأسها الأحزاب الإسلامية، وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، التي اتهمها زرهوني بأنها سبب مأساة الجزائر، وبأنها تسعى اليوم للاستفادة من الكارثة، من خلال تقديم المعونات لمنكوبي حي باب الواد، وهو الحي الذي لا يزال معقلاً للجبهة.

وكان أعنف هجوم شنته الصحف على منع مؤسسات العمل الخيري والتطوعي من مزاولة عملها، مانشرته صحيفة «اليوم» الجزائرية المستقلة؛ فقد كتب رئيس تحريرها نصر الدين علوي يوم ٢٥ نوفمبر الافتتاحية في شكل رسالة موجهة إلى رئيس الدولة، يستأذن فيها في أن يستضيف صديقاً له، ويؤكد أنه ليس له غرض سياسي ولا انتخابي من وراء هذه الضيافة. وقال علوي في رسالته للرئيس بوتفليقة : «سيدي الرئيس .. أتطاول على شخصك، وأرسل لك هذا المكتوب، طالباً إذنك وإذن دولتك في استضافة زميل لي للإفطار في رمضان. وأعلمك سيادة الرئيس أني لا أنتظر من هذا الزميل صوتاً أو أصواتاً في الانتخابات القادمة، فأنا أعرف أنكم أحوج لهذه الأصوات مني، وأنكم أحق بها مني، فأنتم المخفون للصدقة، ونحن المراؤون بها».

ويمضي علوي في رسالته قائلا : «سيدي، أؤكد لكم أن ضيفي هذا لا يسكن باب الواد (الحي الأكثر تضرراً من الفيضانات في العاصمة)، وانه ليس منكوباً. وأعاهدكم أن كل استثماراتي في هذا الضيف لا تتعدى الصداقة، أما الاستثمارات السياسية فأنا أعلم أنها من اختصاصكم».

ويضيف رئيس تحرير الصحيفة «سيدي، أرجوك، فأنا إنسان محب لعمل الخير، لكن ليس إلى الحد الذي يجعلك تعاديني، فأنا لا أريد أن أستفز مصالحك، فأرجوك سيدي رخّص لي باستضافته، فأنا أريد تصريحاً، حتى لا أتهم بفعل الخير تكتماً، أو باستضافة معوز، لا سمح الله .. أو بإطعام منكوب لأغراض سياسية».

ويختم علوي رسالته للرئيس بوتفليقة بالقول ساخراً: «سيدي الرئيس، أنا أنتظر ردك عاجلاً، وأنتظر أكثر إذناً بالصدقة، فأذن لي قبل أذان المغرب، إن كنت تحب الخيرين في بلادك».

لماذا عاد العنف الآن؟

الجزائريون الذين نجوا من الفيضانات لم يسلموا من قنابل العنف، التي عادت تحصد العشرات. فمع انشغال سكان العاصمة بعمليات الإنقاذ والبحث عن المفقودين، أطل العنف برأسه مجدداً، على شكل قنابل تنفجر في وجوه الناجين من الكارثة.

صحف وكتاب غمزوا مجدداً في قناة الحكومة، واتهموها بالمسؤولية عن عودة الانفجارات، معللين ذلك بأنها تأتي لصرف انظار الناس عن عجز الحكومة في التعاطي مع الكارثة، أو بسبب تفاقم صراعات السرايا، وتصفية الحسابات بين جماعات الحكم المتناقضة المصالح.

الحديث عن هذه القضايا جهاراً يكشف مدى استفحال أزمة الثقة بين السلطة والشعب في الجزائر.■

المغرب العربي يدخل مرحلة فتح الملفات الصعبة

المغرب: التعذيب والاغتيالات

الجزائر: المجازر الجماعية والاغتيالات

تونس: انتخابات ٢٠٠٤م والعفو العام

شهدت الفترة الماضية فتح عدد من الملفات الحساسة في الدول الرئيسة الثلاث في المغرب العربي: المغرب والجزائر وتونس، يتعلق بعضها بالماضي البعيد أو القريب، ويتعلق بعضها الآخر بالحاضر والمستقبل. وتتميز هذه الملفات بحيويتها وأهميتها القصوى بالنسبة للشعوب والحكومات في الدول الثلاث، وهو ما يجعلها تتصدر الاهتمامات، وتشغل الرأي العام الداخلي والخارجي.

المغرب: ففي المغرب الأقصى شهدت الساحة السياسية والإعلامية جدلاً محتدماً بشأن مرحلة حكم العاهل الراحل الحسن الثاني، وما شهدته من انتهاكات لحقوق الإنسان. وقد فجر رجل المخابرات السابق أحمد البخاري أزمة حادة، بإعلانه تورط المخابرات المغربية في اغتيال المعارض اليساري السابق المهدي بن بركة، وتذويب جثته في حامض الأسيد.

ولم يكتف البخاري بفتح ملف ابن بركة، بل كشف عن معلومات غزيرة وموثقة، بالأسماء والأماكن والتواريخ، عن عمليات اعتقال وتعذيب وقتل شهدتها المعتقلات المغربية. واتهم شخصيات محددة من المخابرات بالتورط فيها. كما تحدث عن رجال سياسة وقادة أحزاب وبرلمانيين، متهماً إياهم بالتعاون مع المخابرات المغربية، وهو ما أثار جدلاً حاداً في المغرب.

وكما كان متوقعاً، فقد جرى تكذيب البخاري من قِبَل رجال استخبارات سابقين، لا يزالون على قيد الحياة، متهمين بالتورط في تلك الأعمال القذرة، لكن شهادة البخاري وقع تعضيدها وتدقيقها من قِبَل معتقلين سياسيين سابقين.. إلا أن هذا الضابط السابق في المخابرات المغربية، الذي يعلل فتحه لهذه الملفات الآن بصحوة

لندن: نور الدين العويديدي (*)

ضميره، بعد مرور أكثر من ثلث قرن، قد اتهم هو الآخر من قِبَل معتقلين سابقين بالتورط في أعمال التعذيب، شأنه شأن بقية عناصر الاستخبارات، في فترة اتسمت بالاضطراب السياسي والمؤامرات، وشهدت محاولتي انقلاب على العاهل الراحل بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٢م.

وبالرغم من حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على تنقية ملف بلاده مما علق به من صور التعذيب والاختفاء القسري، والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان - وذلك بفتح تلك الملفات، والعمل على معالجتها، وتعويض بعض المتضررين منها مالياً، وذلك في أجواء سياسية جديدة، تتسم بأقدار من الانفتاح، وتتولى فيها المعارضة السابقة حكم البلاد - إلا أن المعالجات الجزئية والمنقوصة لتلك الملفات، جعلتها متفجرة باستمرار، وقابلة للاشتعال في أي لحظة.

وبالرغم من أن الملك الجديد غير مسؤول عن تصرفات الأجهزة الأمنية والاستخبارية في عهد والده الراحل، خاصة وأن الكثير من تلك الأحداث الأليمة قد جرى والعاهل الجديد لا يزال طفلاً صغيراً، إلا أن محمد السادس لا يستطيع التخلص ببساطة من إرث والده، في نظام يرث فيه الحكم والشرعية والإنجازات والأخطاء، وحتى الأعداء والأصدقاء!

وبالرغم من السعي الحثيث الذي بذله للخروج ببلاده من حالة الاحتقان التي ميَّزت المغرب شطراً من تاريخه السياسي الحديث، إلا أنه لا يستطيع أن يعلن نقداً مباشراً للتجربة السابقة، ولعله أيضاً لا يتقبل بارتياح هذا النقد الموجه لمرحلة حكم والده.

ولعل أخطر ما في الأمر أن تفجر ملف التعذيب والاغتيالات، يأتي في مرحلة حساسة تعاني فيها الحكومة المغربية من عجز واضح عن معالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية ومشكلات الجفاف والبطالة، التي يعاني منها شطر كبير من المغاربة. كما تأتي هذه الانتقادات قبل عام واحد من انتخابات برلمانية مصيرية ستعرفها المغرب العام القادم، يخشى أن يتنامى بسببها نفوذ المؤسسة العسكرية، ودورها في حكم البلاد، وهي المؤسسة التي تبدي قلقاً متنامياً من تزايد نفوذ الحركة الإسلامية بجناحيها: المشروع والمشارك في مؤسسات الدولة وخاصة البرلمانية، ممثلاً في حزب العدالة والتنمية، وحركة الإصلاح والتوحيد، وجناحها الراديكالي غير المسلَّم بالشرعية الملكية متمثلاً في حركة العدل والإحسان.

ومما يزيد من مخاوف المؤسسة العسكرية من التطورات ومن مخاوف السياسيين من تلك المؤسسة المتزايدة النفوذ، أن الانتخابات القادمة ستجرى وسط ترهل شديد للحزب القائد للحكومة: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وتنامي الانقسامات داخله، التي أسفر عنها مؤتمره الأخير، فانقسم الحزب إلى جناحين متصارعين.. هذا فضلاً عن تنامي الترهّل داخل قوى اليسار عموماً، وعجز أحزاب المعارضة الحالية غير الإسلامية، وهي أحزاب كانت قد تشكّلت في عهد رجل الدولة القوي السابق إدريس البصري، وزير الداخلية السابق، وعهد لها بالحكم مباشرة إثر تشكيلها، إذ لم تتعوّد على الجلوس في مقاعد المعارضة، ولا تشكّلت لها، وهو ما يجعلها عاجزة عن مواجهة الحكومة، بالرغم من عجز هذه الأخيرة عن تحقيق خطابها السابق، الذي دأبت على تكراره نحو أربعين عاماً.

الجزائر: المتمردون على الجيش

أما في الجزائر؛ فإن أهم ملف يشغل بال الجزائريين ويؤرقهم، شعباً وحكومة ومعارضة في هذه المرحلة - إضافة إلى حالة الغليان والغضب الاجتماعي، الذي تفجر غضباً في الشارع في منطقة القبائل، وغيرها، ولا تزال

(*) رئيس تحرير مجلة أقلام أون لاين
aqlamonline.com

ذيوله تتفاعل حتى الآن - فهو تورط قادة المؤسسة العسكرية في مجازر جماعية، طالت المئات من الجزائريين في السنوات القليلة الماضية.

ولقد تكشفت في الأشهر الماضية شهادات ضباط كبار سابقين في المؤسسة العسكرية الجزائرية، توالت كالسيل، تؤكد تورط بعض قادة المؤسسة العسكرية في تنظيم مجازر جماعية ضد مدنيين جزائريين.

لقد كان عدد من العسكريين الفارين من الجزائر يرددون في الأعوام الماضية، في ما يشبه الهمس، والجهر أحياناً، اتهامات للمؤسسة العسكرية بالتورط في المجازر الجماعية، وتنظيمها، والسهر عليها. لكن شهادات أولئك العسكريين كانت لا تؤخذ بما يكفي من الجد، حتى جاء سيل جديد من الشهادات الموثقة، التي نشرت في كتب وتقارير مطولة ومفصلة عن تلك الجرائم، كان أهمها كتاب الضابط حبيب سوايدية، الذي عنونه باسم «الحرب القذرة». وهو كتاب جرى تقديمه من قبل قاض إيطالي بارز متخصص في محاربة المافيا والجريمة المنظمة، مما أضفى عليه مزيداً من المصداقية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد حملت الأسابيع القليلة الماضية شهادات جديدة من ضباط كبار اتهموا فيها قادة الجيش الجزائري باغتيال الرئيس الأسبق محمد بوضياف، وبالتورط في مجازر رهيبة ضد المدنيين، وخاصة من المتعاطفين مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبعض قادتها.

لقد حرص قادة المؤسسة العسكرية الجزائرية - بعد استلامهم السلطة في انقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م على الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد، وعلى نتائج انتخابات ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م، التي فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلب مقاعد دورها الأول - على أن يقدموا أنفسهم للجزائريين وللخارج باعتبارهم حماة الجمهورية والنظام الديمقراطي من البعبع الأصولي.

وتمتع قادة المؤسسة العسكرية بهذه النياشين سنين طويلة، وتهافت عليهم الدعم الدولي بالمال والسلاح، وبررت تلك النياشين لأولئك القادة المزيد من السيطرة على أجهزة الدولة، وحكمها من خلف ستار عدد من السياسيين، الذين لم يجدوا حرجاً في أن يكونوا مجرد واجهة للسلطة في بلادهم.

لكن الوضع تغير في السنين الأخيرة، وجاء حكم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ليشهد صراعاً حاراً أحياناً وبارداً أحياناً أخرى مع قادة المؤسسة العسكرية على المناصب والنفوذ وعلى سياسة تسيير مؤسسات الدولة. ثم تتالت الشهادات، التي انفجرت في وجه الجيش الجزائري كالبركان، وهو ما هز ثقة الجزائريين

هذه الملفات تضع أنظمة الحكم في مأزق أمام شعوبها والرأي العام الدولي

والرأي العام العربي والدولي في قادة المؤسسة العسكرية، مثلما هز ثقة أولئك القادة في أنفسهم.

وبعدما كانت المؤسسة العسكرية تبرر سيطرتها على السلطة بحماية الجمهورية والنظام الديمقراطي من البعبع الأصولي، وتتهم العديد من فصائل التيار الإسلامي بالإرهاب والتخريب والجريمة، وجدت نفسها في موقع الدفاع. ولا يبدو أنها تمتلك اليوم حججاً مقنعة، أمام سيل الاتهامات، التي توثق المجازر الجماعية وضحاياها والقائمين بها والمشرفين عليها، وهو ما ألجأ تلك المؤسسة إلى الصمت. ولم يعد اتهام الإسلاميين كافياً للتنصل من المسؤولية، فالجماعات المسلحة، التي دأبت على تبني المجازر ضد الجزائريين، كشفت الشهادات المتتالية أنها جماعات مخترقة ومسيَّرة من قبل المؤسسة الاستخبارية الجزائرية.

صيف الجزائر كان ساخناً، وانتفاضة القبائل التي الهبتها القضايا الاجتماعية وقضايا الهوية الأمازيغية، وسقط فيها العشرات من القتلى والمئات من الجرحى، قد تضافرت مع انتفاضة أشد قساوة، طالت مشروعية حكم المؤسسة العسكرية، واستفرادها بتسيير الأمور فيها، وهو ما أثر على ثقة الرأي العام الداخلي والخارجي في المؤسسة، وثقة قادتها في أنفسهم، وفي قدرتهم على الحفاظ على الوضع، الذي بدأ الفتق فيه يغلب الراتق.

تونس: العفو.. والرئاسة

أما في تونس، أصغر الدول المغاربية الثلاث مساحة وسكاناً، فإن الانتخابات الرئاسية للعام ٢٠٠٤م والتجديد للرئيس زين العابدين بن علي لدورة رئاسية رابعة، وقضية العفو التشريعي العام وإطلاق سراح نحو ألف من المساجين السياسيين، يعتبران من أهم الملفات التي فتحت في تونس في الفترة القليلة الماضية.

فعلى صعيد انتخابات العام ٢٠٠٤م والتجديد للرئيس بن علي، وتعديل الدستور الذي ينص على عدم السماح لأي رئيس بأن يحكم البلاد أكثر من ثلاث دورات متتالية، شهدت الأسابيع الماضية حملة متنامية من قبل صحف الحزب الحاكم والشُعب التابعة له، في مختلف أرجاء البلاد، تدعو بن علي لتعديل الدستور والتجديد لدورة رابعة.

وتأتي هذه الحملة في ظل تزايد رفض المعارضة للتجديد لبن علي، ومطالبته بالالتزام بنصوص الدستور، التي وضعها بنفسها إثر انقلابه على الرئيس السابق بورقيبة في العام ١٩٨٧م. وكان حزبان قانونيان - هما الحزب الديمقراطي التقدمي، الذي يقوده المحامي أحمد نجيب الشابي، وحزب الوحدة الشعبية، الذي يقوده محمد بوشيحة، وهو من الأحزاب الممثلة في البرلمان بسبعة مقاعد ومتحالفة مع السلطة - قد أعلنا رفضهما التجديد لابن علي.

أما المعارضة «غير القانونية» فقد أصدرت في أكثر من مناسبة بيانات تدعو الرئيس إلى عدم تعديل الدستور، وعدم الترشّح في الانتخابات القادمة، وإتاحة الفرصة أمام البلاد كي تعرف انتخابات ديمقراطية ونزيهة في العام ٢٠٠٤م. وكان عدد من المعارضين - منهم رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين محمد مواعدة والناشرة سهام بن سدرين الناطقة باسم المجلس الوطني للحريات، وهو تنظيم حقوقي وسياسي محظور - قد اعتقلوا في شهر يونيو الماضي، على خلفية إدلائهم بتصريحات معارضة للتجديد للرئيس بن علي. وكان مواعدة قد وقع في شهر مارس الماضي بياناً مشتركاً مع رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي أعلنا فيه تصديهما لتجديد بن علي لدورة رئاسية جديدة.

أما بالنسبة لموضوع العفو العام فقد تزايدت الأصوات المطالبة بإطلاق سراح نحو ألف من المعتقلين السياسيين، معظمهم من حركة النهضة الإسلامية. وقد انضمت للدعوة للعفو العام أحزاب محسوبة على السلطة مثل حركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) وحزب الوحدة الشعبية، كما انضم إليه الاتحاد العام للشغل، أقدم المنظمات النقابية، التي تحسب قيادتها الحالية أيضاً على السلطة، فضلاً عن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان ونقابة المحامين والقضاة وباقي قوى المعارضة غير المعترف بها من السلطة.

وترى أوساط سياسية ومحللون أن موضوع العفو العام قد أضحى محل إجماع تونسي نادر، وأن السلطة قد تجد نفسها مضطرة للتعامل مع هذا المطلب في وقت غير بعيد. لكن ما يلاحظ أن الخطاب الرسمي لايزال ينفي أن يكون في تونس معتقلون سياسيون، وتصر البيانات الرسمية على التأكيد أن المعتقلين هم معتقلو حق عام، أصدر القضاء حكمه في شأنهم. لكن فتح القاضي مختار اليحياوي ملف القضاء، ودعوة الرئيس، باعتباره رئيس المجلس الأعلى للقضاء، إلى التدخل لضمان حرية القضاة، ورفع يد الأجهزة الأمنية عن التدخل في شؤونهم، وهو الأمر الذي ساانده فيه العشرات من القضاة، من شأنه أن يضعف من خطاب السلطة التونسية بشأن المعتقلين السياسيين، الذين تردد باستمرار أنهم مجرمو حق عام نالوا جزاءهم العادل من قضاء حر ونزيه.■

في الولايات المتحدة:

وسائل الجستابو الألماني.. لتعذيب العرب والمسلمين

بلاد الحرية ترفع شعار «حان وقت عودة التعذيب» لانتزاع الاعترافات!

رغم أن «الحريات» تعد بنداً أساسياً في وثيقة الحقوق الأمريكية، إلا أنه على ما يبدو تقرر إلقاؤها في الجحيم، بالنسبة للعرب والمسلمين تحديداً، وقد وصل الأمر إلى سن قوانين لا تحد فقط من حرية هؤلاء، وإنما تبيح تعذيبهم ونزع أظافرهم وحقنهم بمواد كيماوية خطرة تغيّب عقولهم حتى ينطقوا بما يطلب منهم!

تقرير: محمد جمال عرفة

وقد ناقش الكونجرس قانوناً يقسم الأمريكان إلى ثلاث فئات:

الأولى: الأمريكان البيض الخالصون.

الثانية: الحاصلون على الجنسية الأمريكية من المهاجرين.

الثالثة: وهي الأسوأ حظاً وتضم أولئك الذين يعيشون في أمريكا ولو منذ سنوات دون أن يحملوا أوراق جنسية أو هجرة رسمية.

ووفقاً لهذا التقسيم ينال كل فرد حقوقه، فالأبيض يعامل معاملة جيدة، والمهاجر صاحب الجنسية يجوز تفتيش منزله أو اعتقاله لأيا وإطلاقه، أما الثالث فيجوز - بالقانون - اقتحام منزل وتفتيشه والتجسس على تليفونه وكل شؤونه دو إذن منه، أما اعتقاله فلا مدة محددة له، ومن هؤلا أكثر من ١٠٠٠ عربي ومسلم معتقلون منذ ١١ سبتمبر في أمريكا ولا أحد يعرف عنهم إلا أنه يسامون سوء العذاب، ويطلق عليهم لقب (إرهابي دون دليل!.

محاكم عسكرية

والأغرب أن المحاكم العسكرية التي كانت تشكلها بعض الحكومات العربية الإسلامية لمعارضيها بهدف سرعة التخلص منهم والتي كانت واشنطن والغرب تنتقدها بسبب عدم توافر الضمانات القانونية العادلة بها، أصبح مُرحباً بها في أمريكا ولم تعد أمراً يتعارض مع الحريات إذا كان الخاضعون لها هم العرب والمسلمين فقط (منتهى العنصرية)، بعدما وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش مرسوماً يسمح للحكومة الأمريكية بمحاكمة المتهمين بالإرهاب أمام محكمة عسكرية خاصة، بدلاً من المحاكم المدنية، إذ أكد بوش في قراره الموقع في ٢٠٠١/١١/١٣م أن المرسوم يهدف إلى تقديم (غير الأمريكيين) الذين جرى اعتقالهم في أعقاب الاعتداءات التي وقعت في كل من نيويورك وواشنطن الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ويقدر عددهم بألف شخص إلى المحاكمة العسكرية. وطلب الرئيس الأمريكي من وزير الدفاع «دونالد رامسفيلد» وضع القواعد لهذه اللجنة العسكرية".

منظمة العفو الدولية: اعتقال دون توجيه اتهام.. وإلقاء المعتقل داخل زنزانة باردة مقيد اليدين والرجلين

وزارة العدل الأمريكية تعترف باعتقال ١٠١٧ شخصاً دون تحديد وقت للإفراج عنهم أو تحديد مكان اعتقالهم

وحتى عندما هاجم زعماء الحقوق المدنية أعضاء بالكونجرس الأمريكي القرار الذي وافق ليه الرئيس جورج بوش بشأن إجراء محاكمات سكرية سرية داخل الولايات المتحدة أو خارجها ضد أجانب مشتبه بهم في القيام بما يسمى بـ أعمال إرهابية»، رد عليهم بوش بأن هذه أفضل سيلة للتحقيق معهم !!.

وقد وصل النقد إلى حد قول «تيم لينش» مدير شروع معهد «كاتو» للواشنطن بوست: «إن تأييد القوي الذي أظهره الشعب الأمريكي في ستطلاعات الرأي للرئيس بوش أدى إلى تدعيم لإحساس بالتكبر والغطرسة داخل البيت لأبيض»، موضحًا أن المسؤولين الأمريكيين عتقدون أنهم يستطيعون الحصول على سلطة ناسية كبيرة أكثر من ذي قبل. واعترض «لينش» صفة خاصة على مسألة المحاكمات العسكرية، وضحًا أن هذا الإجراء يسمح بفرض أحكام ديدة في حالة موافقة ثلثي أعضاء الكونجرس، إجراء المحاكمات السرية والاعتماد على أدلة رفضها المحكمة، مشيراً إلى أن ذلك سيكون من شأنه تقويض دور المحاكم والكونجرس؛ لأنها جراء تشريعي بقرار رئاسي.

وبالطبع لن تستطيع أمريكا بعد هذا الإجراء عسكري العنصري ضد المسلمين المعتقلين أن رفع صوتها للاعتراض على أي دولة تحاكم نبيها أمام محاكم عسكرية لأن الحال - كما يقال ي الأمثال - من بعضه !

عذبوهم بالدستور!

وفي تعليق على قضية تعذيب المشتبه في تورطهم في جرائم من أجل انتزاع اعترافاتهم، دعت مجلة «نيوزويك» الأمريكية في أواخر أكتوبر الماضي إلى إعادة النظر في إمكانية استخدام أساليب قديمة عفى عليها الزمن في عمليات استجواب المشتبه فيهم والضغط عليهم نفسياً لاستخراج الحقائق منهم!!

وتساءلت المجلة عما يمنع تعريض «المشتبه في تورطهم» في الهجمات الإرهابية للتعذيب ولو بالوسائل الكهربائية على أقل تقدير، كما فعل الجيش الأمريكي في بنما أو أماكن أخرى أو بوسائل كيماوية وفقاً للتعديل الخامس في الدستور الأمريكي أو حتى إرسالهم إلى دول أخرى تسمح بقطع رؤوسهم»!؟.

ولم تكتف المجلة بذلك، بل طالبت بأنواع محددة من التعذيب النفسي للمشتبه فيهم رغم أنهم أبرياء حتى تثبت إدانتهم، مثل: تعذيبهم نفسياً بوسائل مثل «صوديوم بنتوثال» أو «ترياق الحقيقة»، وهو عقار - يحق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) استخدامه وسبق استخدامه خلال الحرب العالمية الثانية على الجواسيس - يجبر المتهم على الثرثرة وليس بالضرورة الإفضاء بالحقيقة!!.

ومع أن المجلة اضطرت في النهاية للقول: إن هذا صعب على أمريكا وإنه ليس بإمكاننا تشريع التعذيب البدني لأن الولايات المتحدة دولة قيم»، إلا أنها دعت إلى ما أسمته «انفتاح أكثر على إجراءات معينة من أجل محاربة الإرهاب»!.

وعلى المنوال نفسه نسجت صحف أمريكية أخرى.

أنت مسلم..إذن أنت إرهابي!

وقد اعتقل وعُذب في السجون الأمريكية المئات لمجرد أنهم عرب ومسلمون حتى إن أجهزة المخابرات كانت تهاجم بكل أنواع الأسلحة منازل عرب ومسلمين بمن فيهم المتزوجون من أمريكيات لمجرد أن جار أحدهم شك في شيء، أو لم يعجبه سلوك معين، أو كان على خلاف معه!.

وقد نقلت صحف غربية بعض الحالات التي عانى فيها مسلمون تعذيباً على أيدي الأمن الأمريكي، فصحيفة «التايمز» البريطانية نشرت في ٢-١١-٢٠٠١م بعض هذه المآسي على السنة الضحايا مثل «يزيد السلمي» الذي قال: «لقد جردت من ملابسي، وعوملت أسوأ من الحيوانات».

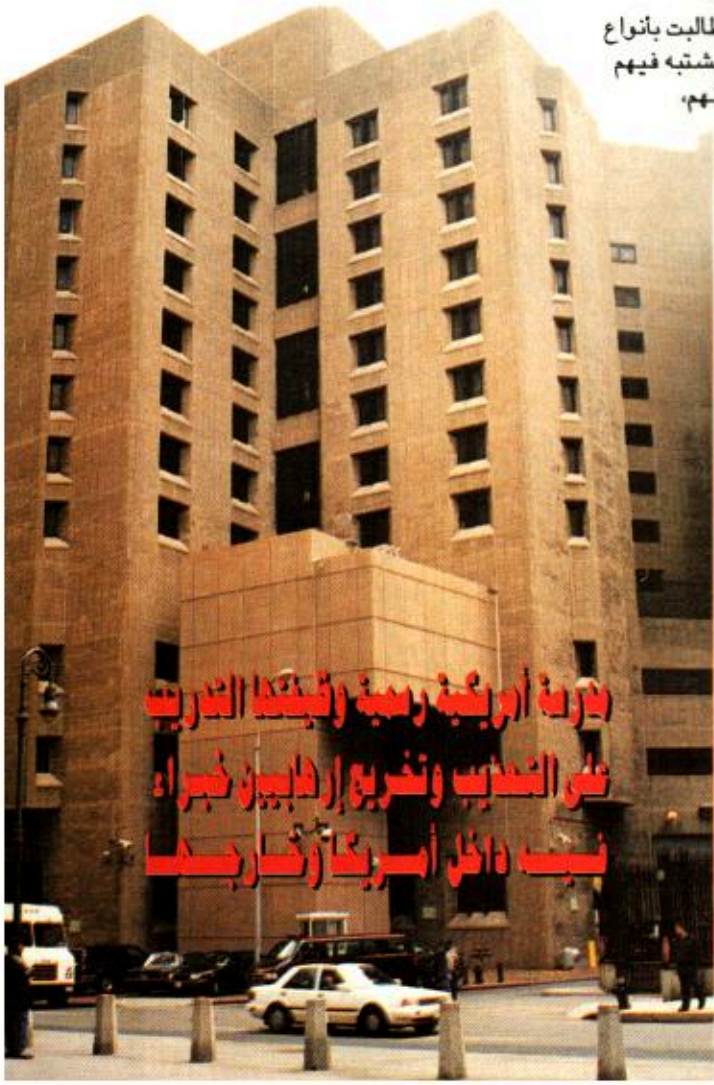

صحيفة الجارديان البريطانية: معسكر في ولاية جورجيا تشرف عليه الحكومة الأمريكية منذ ٥٥ عاماً لتدريب رجال شرطة اتهموا بالتعذيب وممارسة الإرهاب ضد المواطنين في أمريكا اللاتينية

وكانت تهمته أنه كان يسكن في بيت أحد الذين يشتبه في قيامهم بانفجارات سبتمبر.

وقالت منظمة العفو الدولية: إن الكثير من المعتقلين حرموا من حق الاتصال بالمحامين وهو الحق الطبيعي الذي يضمنه القانون لهم. وقالت: إن شخصين اعتقلا في سجن نيويورك دون توجيه اتهامات لهما وتم تقديم طعام لهما يحرمه دينهما (لحم الخنزير)، وتركا في زنزانة باردة دون أغطية كافية فيما تقوم إدارة السجن بتفتيشهما يومياً، وربطهما من الأيدي والأقدام بالسلاسل!.

وقد توفي باكستاني معتقل يبلغ من العمر ٥٥ عاماً في السجن بنيوجيرسي يوم ٣١ أكتوبر الماضي نتيجة هذه المعاملة بعد أن ألقي القبض عليه لصلته بهجمات سبتمبر.

ويعيداً عن إحصاءات قتل أو ضرب المسلمين أو نزع حجاب النساء والاعتداء على المساجد، والتي أكد مجلس العلاقات الإسلامي الأمريكي (كير) أنه تلقى قرابة ٨٠٠ بلاغ عنها، حطم الأمن الأمريكي العشرات من منازل العديد من المسلمين لمجرد الاشتباه واعتقلهم.

وقد اعترفت وزارة العدل الأمريكية باعتقال ١٠١٧ شخصاً دون تحديد وقت محدد للإفراج عنهم، وهناك عشرات القصص المأساوية تروى عن هؤلاء المعتقلين مثل اقتحام منزل لاعتقال شخص، فإذا لم يجدوه اعتقلوا من يجدونه بالمنزل على طريقة الأمن في العالم الثالث!.

وقد دفعت هذه الإجراءات بالطبع مئات الطلبة العرب ممن يدرسون في أمريكا إلى العودة لبلادهم نتيجة الضغط عليهم أو اعتقالهم وتعذيبهم.

تنصت بالقانون

وقد بدأت حملة انتهاك الحريات في أمريكا بقانون «مكافحة الإرهاب» الذي وقّعه الرئيس «بوش» يوم ٢٦ أكتوبر الماضي، ووصفه بأنه: «تشريع جوهري، ليس فقط لمتابعة ومعاقبة الإرهابيين، وإنما أيضاً لتجنب وقوع فظاعات جديدة».

وخطورة هذا القانون الذي وافق عليه كل أعضاء الكونجرس (الشيوخ والنواب) باستثناء نائب واحد، أنه يسهل التنصت على المكالمات الهاتفية، ومراقبة نشاطات شبكات الإنترنت للأشخاص المشبوهين بالإرهاب، ويضع بتصرف السلطات وسائل جديدة تمكنها من ملاحقة من تشك في أنه إرهابي.

واللافت هنا أن شركات البريد الإلكتروني الأمريكية تم استخدامها في التجسس على العرب والمسلمين الذين يستخدمون هذا البريد، وقد كشفت إحدى عضوات جماعة عربية على الإنترنت تسمى (هداية) عن أنها اكتشفت وجود (برنامج تجسس) على بريد هوت ميل بالصدفة يسمى msload وهي تختبر قدرة احتمال جهازها على منع التسلل إليه، وبعث لمحوه دون أن يؤثر على البريد، وقد لاحظ بعض من حاولوا ذلك أن رسالة جاءتهم عند فتح البريد فيما بعد بضرورة قبول مراجعة النظام الامني (عبر الضغط على كلمة «موافق») قبل فتح الميل مرة أخرى!

معسكرات اعتقال.. ووسائل تعذيب!

وقد وصف بعض الكُتاب المحايدين عملية اعتقال العرب والمسلمين المتواصلة في أمريكا وتعذيبهم بأنه أشبه بمعسكرات اعتقال اليابانيين عقب معركة (بيرل هاربور) التي ضرب فيها الطيران الياباني الأسطول الأمريكي البحري.

وقالوا إن معسكرات الاعتقال هذه يتم تكرارها اليوم من جديد، فيما يمكن التعبير عنه بمعسكرات الاعتقال الجديدة للعرب والمسلمين الأمريكيين، وكل ما سمعته منظمات حقوق الانسان لتبرير هذه الانتهاكات هو «أن الظروف الآن استثنائية»! وذلك حينما طالبت بمعلومات عن سجناء عرب وأمريكيين في السجون الأمريكية على خلفية أحداث سبتمبر.

فقد امتنعت السلطات الأمريكية عن ذكر أماكن اعتقال العرب والمسلمين أو نشر أسمائهم، كما رفضت السلطات القضائية الإجابة عن أسئلة تتعلق بماهية التحقيقات التي تعرضوا لها، ثم أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي «أنه قد يلجأ إلى تغيير أساليب التحقيق العادية من أجل نزع اعترافات من المعتقلين، بما فيها ترحيلهم لأماكن تستخدم أساليب اعتقال قاسية». وقالت مصادر صحافية أمريكية إن الشرطة الأمريكية ربما تبنت بعض الأساليب التي تتبعها سلطات الكيان الصهيوني في التحقيق مع الفلسطينيين والتي تتعرض للشجب من منظمات حقوق الإنسان باعتبارها وسائل غير إنسانية.

ومعظم الأشخاص الذين تم اعتقالهم بعد الهجمات اعتقلوا بناء على مخالفتهم للإقامة القانونية أو لأعمال مخالفة للقانون ولها علاقة بالجريمة المحلية. فيما تم اعتقال آخرين لكي يكونوا شهوداً ويظهروا أمام هيئة محلفين، مما يعني حسب المحامين أن اعتقالهم سيمتد إلى فترات غير محدودة.

أين حقوق الإنسان؟

وقد دفعت هذه الإجراءات للتساؤل: أين حقوق الإنسان؟ وأين الحريات في بلاد الحريات؟ وهل تفجيرات سبتمبر أوجدت أمريكا أخرى غير التي يحلم بها الكثيرون خصوصاً مع تشديد إجراءات الجنسية، والهجرة، والإقامة؟.

كذلك أثيرت عشرات التساؤلات حول لجان حقوق الإنسان في العالم التي لم يتحرك منها إلا القليل وعلى استحياء رداً على ما اتخذته الولايات المتحدة من إجراءات وقوانين تتجاوز ما طبقته حتى دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

وتساءل آخرون عن الإجراءات الأمريكية الجديدة التي تقسم الذين يعيشون داخل أمريكا إلى ثلاث طبقات: أمريكي أصلي، وهو مواطن درجة أولى، ومهاجر خواجة، وهو مواطن درجة ثانية، ثم مهاجر عربي أو مسلم وهو من الدرجة الثالثة، من حق السلطات اعتقاله دون إبداء الأسباب، وترحيله في أي وقت، والتنصت على تليفوناته وبريده الإلكتروني، وإخضاعه للرقابة الشاملة، وبخوا محل إقامته دون وجوده، والتقليب في متعلقاته دو أن يكون له حق الشكوى، ومراقبة حساباته المالية وكلها إجراءات لو اتخذتها دولة نامية لقامت قيام لجان حقوق الإنسان والدول الكبرى.

مدرسة للتدريب على التعذيب!!

ومع توالي هذه الهستريا تجاه بدء تنفيذ عمليات التعذيب بشكل علني وقانوني، كشفت صحف أجنبية عن أن هناك بالفعل مدرسة رسمية وظيفتها التدريب على التعذيب وتخريج أشخاص وظيفتهم الإرهاب والتعذيب، سواء في أمريكا أ الدول الأخرى التي تتعاون معها.

ففي مقال بصحيفة «الجارديان» البريطاني كشف الكاتب البريطاني جورج مونبيوت عن معسكر في ولاية جورجيا تشرف عليه الحكومة منذ ٥٥ عام لتدريب رجال شرطة اتُهموا بالتعذيب وممارسة الإرهاب ضد المواطنين في دول أمريكا اللاتينية.

وقال مونبيوت في مقاله بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٣٠م: إنه يوجد في مدينة «فورت بينينج» بولاية «جورجيا» معهد لتدريب «الإرهابيين» يطلق عليه «ويسترن هميسفير للتعاون الأمني» WHISK وإن ضحايا هذا المعهد يفوق قتلى انفجارات ١١سبتمبر وتفجير السفارتين الأمريكيتين في أفريقيا، وكل الفظائع الأخرى التي ألقت الولايات المتحدة مسؤوليتها على بن لادن وتنظيم القاعدة بحق أو دون حق.

وقال إن هذا المعهد الذي كان يطلق عليه «مدرسة الأمريكيين» SOA قام حتى العام الماضي ٢٠٠٠ قام بتدريب أكثر من ٦٠ ألف جندي وشرطي من أمريكا الجنوبية متهمين بالقيام بأعمال تعذيب وإرهاب، وذلك منذ عام ١٩٤٦م. وقد درب أخطر الضباط الذين ارتكبوا جرائم وحشية ما بين قتل وخطف ومذابح جماعية في دول أمريكا اللاتينية على رأسها تشيلي وكولومبيا وهندوراس وبيرو.

وأكد مونبيوت أن العديد من أعضاء الكونجرس الأمريكي حاولوا إغلاق SOA العام الماضي، خاصة بعد الحملة التي شنتها بعض المنظمات المعارضة ضدها، فكانت النتيجة أن صوت مجلس النواب لصالح إغلاقها، وإعادة فتحها من جديد تحت اسم مختلف هو: WHISC

ماذا تركت أمريكا إذن لمن تسميهم الإرهابيين وبماذا تبرر موقفها إذا خرج من بين هؤلاء المُعذبين الذين أهينوا في سجونها وعذبوا وطردوا من أعمالهم وبيوتهم؛ لمجرد الاشتباه أو ممن هم ضحايا الكيان الصهيوني - من تشبع بالرغبة في الانتقام؟.■

حملة رمضان

نداء للمحسنين

كن معنا . . . نحن على ثغرة الإعلام الإسلامي

- ساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح درعاً حصيناً في مواجهة موجات التزييف.
- أخوانكم بحاجة إلى المجتمع للتواصل معكم.
- مئات المراكز تنتظر المجلة لمعرفة حقيقة ما يدور حولهم.

السيد / مدير التوزيع بوزارة الداخلية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

ارجو قبول مساهمتي في إشتراك هدية مراكز لمدة كما هو موضح في القسيمة لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء مراعاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده . . . سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

٢٠ دينار . . . . ١٠٠ دولار للدول الأجنبية

٢٠ دينار . . . . ٧٠ دولار للدول العربية

- أرسل حوالة أو شيكاً بالمبلغ لنتمكن من إيصال المجلة لهم.

قسيمة إشتراك هدية للمراكز الإسلامية

الاسم: .....

العنوان: .....

ت المنزل: ..... ت العمل: ..... E.Mail : .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: .....

لمدة (عام) ☐ (عامين) ☐ .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

تلفون التحرير: ٢٥٦٩٥٣٩ - ٢٥٦١٩٦٦ - ٢٥٦١٤٨١ فاكس: ٢٥٦٠٥٥٩ - ٢٥٦١٨٣٦ الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٣٦ - ٢٥٦٠٥٣٥

E.Mail: sales@almujtamaa.com

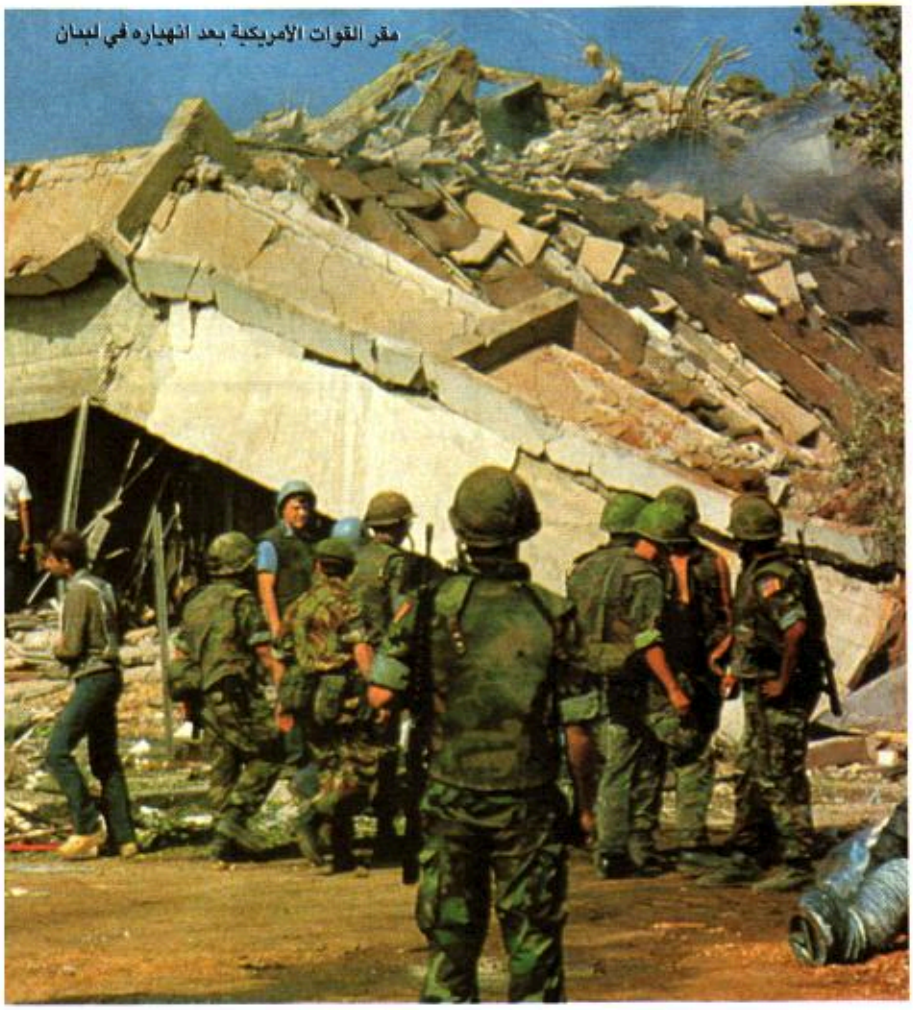
مقر القوات الأمريكية بعد انهياره في لبنان

د. بويل أستاذ القانون الدولي بجامعة إلينوي يكشف:

العداء الصريح بين السياسة الخارجية الأمريكية والقانون الدولي

سحر عبده (*)

في خضم ما يلاحق العالم من أحداث ماساوية سريعة ومباغتة نتوقف لالتقاط الأنفاس ولنحاول أن نفهم ما يدور حولنا.

وفي محاولة مني لفهم ما يحدث فقد لجأت لقراءة ما كتبه شخص يحلل الواقع وما يجري فيه من أحداث ويتوقع النتائج ويرصد السلوك، ويستشرف المستقبل وهو فرانسيس أنتوني بويل أستاذ القانون الدولي وعضو برنامج الحد من الأسلحة ونزع السلاح والأمن الدولي بجامعة إلينوي في مدينة شامبين بالولايات المتحدة. وقد تعرفت إليه من خلال كتابه القيم «مستقبل القانون الدولي والسياسة الخارجية الأمريكية». فالكتاب يحمل بين دفتيه كنزاً من التحاليل والتفاسير لما يسميه التوتر والعداء الصريح بين السياسة الخارجية الأمريكية والقانون الدولي، ويغوص المؤلف في سلسلة من أعقد وأخطر المشكلات الدولية، وسنتناول هنا بعض ما ورد فيه من تحليلات تفسر وتلقي الضوء على ما يدور في عقول صناع القرار في الولايات المتحدة.

وبداية أرى أن المأساة الحقيقية تكمن في أن أجيالاً متعاقبة من صناع القرار في الولايات المتحدة أمنت ولا تزال تؤمن بهامشية القانون الدولي والمنظمات الدولية، وتتخذ من كتاب «الأمير» «لمكيافيللي» مرشداً لها في صياغة السياسة الخارجية. وقد برز ذلك بوضوح إبان حرب فيتنام ثم في سنوات إدارة الرئيس الأسبق ريجان.

وبقراءة بسيطة في مذكرات الساسة الأمريكيين من أمثال ريتشارد نيكسون وكيسنجر وغيرهما يتضح لنا أن «المكيافيللية» كانت ولا تزال الطابع الغالب على الفكر السياسي الأمريكي سواء في مؤسسات صنع السياسة الخارجية أو الدفاع.

(*) باحثة مصرية

أثر الهوبزية في الفكر السياسي الغربي

يرى «بويل» أن «الهوبزية» نسبة إلى توماس هوبز Thomas Hobbes لها أثر كبير في الفكر القانوني الدولي الغربي عمومًا والأمريكي على وجه الخصوص، وهوبز هو مؤلف كتاب «لوياثان Levi-athen» عام ١٦٥١م. والعنوان مأخوذ من «الكتاب المقدس» ويعني وحشًا بحريًا يرمز إلى الشر. ثم استعيرت الكلمة إلى اللغة السياسية لتعني الدولة ذات القبضة الرهيبة القاهرة والقادرة على تأكيد سلطتها في كل الأوقات والظروف. ويعد «هوبز» مؤسس الواقعية القانونية الحديثة وملهم النظرية السياسية السائدة في الغرب، وتتلخص نظريته في أن الطبيعة البشرية في أساسها نزّاعة إلى الغلبة والتسلط والجشع ولذا فلا معنى لوجود قوانين لا تقف وراءها قوة غالبة قاهرة لتفرضها لأن طاعة القانون لا يمكن أن تتحقق إلا قسرًا.

ويأسف «د. بويل» لتبني الغرب هذه النظرية خاصة في الولايات المتحدة، ويقول: «نحن هنا ما زلنا رجالاً ونساء - صغارًا مطيعين نعيش بشكل أساسي تحت ظل نظام هوبزي سياسيًا واقتصاديًا ونتصرف وفقًا لافتراضات ومواصفات هوبزية». ويضرب مثلاً حياً على ذلك بقوله: «لقد عمدت إدارة ريجان وأنصارها لتمجيد الفضائل الهوبزية المزعومة أمام الشعب الأمريكي والإنسانية عموماً، ولكن في الوقت نفسه - وكما كان متوقعًا - استطاعت إدارة ريجان عمليًا أن تبرهن على الآثام القاتلة للهوبزية لكل من يهمه الأمر، وأقول إن الذين يعيشون بالهوبزية - أفرادًا وجماعات - لا بد في النهاية أن يهلكوا بسببها».

القانون الدولي والمنظمات الدولية كمعيار لتحليل صنع القرار في السياسة الخارجية

تحت هذا العنوان يقول د. بويل: «إذا كان صناع القرار في حكومة الولايات المتحدة يعملون على المبدأ الهوبزي وهو أن قواعد القانون الدولي هامشية لا جدوى منها، فإنهم بذلك يتصرفون بشكل يدل على أن حكومة الولايات المتحدة لا تعير أي انتباه إلى توقعات الدول والشعوب الأخرى فيما تراه أقل درجات

الحرب على الإرهاب سياسة الجمهوريين منذ عهد ريجان الذي جعلها حجر الزاوية في سياسته الخارجية

ونتيجة لهذه السياسة تصاعدت الأعمال الموجهة ضد الرعايا الأمريكيين والمصالح المرتبطة بواشنطن

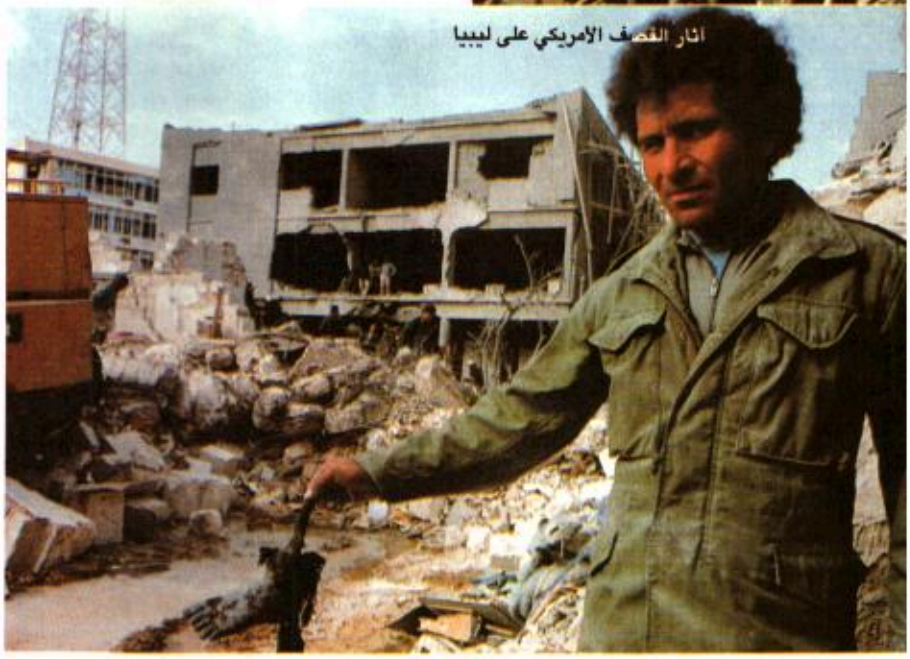

آثار القصف الأمريكي على ليبيا

الاحترام والتقدير الذي تستحقه في علاقتها مع حكومة الولايات المتحدة، وعندما يترجم هذا الموقف الهويزي إلى برنامج عمل في السياسة الخارجية الأمريكية فمن الطبيعي أن يتحول إلى وصفة ناجعة لخلق الخلافات والصعوبات والنزاع مع الدول والشعوب الأخرى، وبهذا تضع الحكومة الأمريكية نفسها في موضع بحيث تصبح الأداة الوحيدة التي تستطيع أن تحقق بها أهدافها هي الاستعمال الوحشي للقهر السياسي والاقتصادي والعسكري. (ص٢٠).

ثم يؤكد د. بويل أن صناع القرار في الحكومة الأمريكية يلجؤون بشكل روتيني إلى الاستشهاد بالقانون الدولي والمنظمات الدولية، ولكن هذا غالباً ما يتم بطريقة مكيافيللية أي عندما يكون هذا الاستشهاد مفيداً في تبرير السياسة الخارجية لدى الحلفاء والرأي العام العالمي أو بغرض الاستهلاك المحلي عندما يكون من الصعب أو من المستحيل تمرير تلك السياسة على الشعب الأمريكي أو الكونجرس على أساس مكيافيللي صارخ.

الحرب ضد الإرهاب

يتناول د.بويل بالتحليل سياسة إدارة ريجان وطريقة تفاعلها مع القضايا الدولية والأزمات، ولكني أختار منها قضية واحدة أحسبها أهمها وهي «الحرب ضد الإرهاب».

فعندما وصلت إدارة ريجان إلى السلطة في يناير ١٩٨١ أعلنت فوراً عن نيتها استبدال تأكيد الرئيس كارتر على «حقوق الإنسان» بالتأكيد على الحرب ضد «الإرهاب الدولي» لتكون حجر الزاوية لسياستها الخارجية، وقد كانت الحجة البراقة التي استخدمتها إدارة ريجان هي أن الإرهاب يشكل قمة الانتهاك لحقوق الإنسان.

وفي استنباط غريب غير متفق مع المقدمات راحت تبرر لنفسها تجديد الدعم العسكري والاقتصادي للأنظمة القهرية آنذاك في الأرجنتين وجواتيمالا وشيلي والفليبين ومحاولة زعزعة النظام الليبي.

ويتساءل د. بويل: ما الإرهاب، ثم يقول: إن الإرهاب كلمة فضفاضة لا شكل محدداً لها ولا أي معنى مقبول في القانون الدولي والعبارة المتداولة التي تقول: «إن الإرهابي في نظر شخص ما، هو مناضل في نظر شخص آخر» ليست مجرد عبارة بارعة للتشويش على القيم ولكنها تشير إلى أن المجتمع الدولي غير متفق حتى الآن على المعنى القانوني أو السياسي لكلمة الإرهاب. وقد استخدمت هذه الكلمة بمعناها الازدرائي من قبل حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا و«إسرائيل» لوصف مجال واسع من أعمال العنف ضد الأهداف البشرية والمادية؛ ابتداء من الجرائم العادية إلى حروب التحرير الوطنية.

ويتحدث د.بويل عن «الأصول الإسرائيلية» لحرب إدارة ريجان ضد الإرهاب الدولي فيقول: إنه منذ أن وصلت إدارة ريجان إلى السلطة عام ١٩٨١م حصل تغير جذري في السياسة الأمريكية تجاه «الشرق الأوسط»، وأصبحت هذه الإدارة أكثر انحيازاً لإسرائيل من أي من الإدارات السابقة فتم تعيين عدد كبير من مؤيديها والمتحمسين لها بدون تحفظ في مراكز حساسة وعليا في وزارتي الخارجية والدفاع، وقد جرى ذلك «انسياقاً وراء الافتراض الخاطئ والضار بأن كل ما هو مفيد لإسرائيل لا بد وأن يكون بالضرورة مفيداً لأمريكا». ولا يخفى ما في هذه النظرة الضيقة من تجاهل لمعطيات في غاية التعقيد والحساسية تحتاج إلى سياسة واسعة الأفق تتوخى الإنصاف والارتقاء إلى مستوى المسؤولية التاريخية والإنسانية، ولكن أمريكا الريجانية وضعت مصلحة إسرائيل قبل مصلحة الولايات المتحدة نفسها عند صياغة السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط.

ويضيف بويل: إن إدارة ريجان فقدت كل استقلالية في سياستها تجاه مشكلة الشرق الأوسط بتبنيها السياسة أو التكتيك الإسرائيلي ضد ما يسمى بالإرهاب وتقليد السلوك المعوج لحكومة بيجين - شارون عند تعاملها مع الدول العربية.

وهكذا تورطت إدارة ريجان في تبني سياسة مبنية في مجملها على أساس غير مشروع وهو التهديد باستعمال القوة أو استعمالها، الأمر الذي حول الولايات المتحدة إلى دولة عسكرية كإسرائيل. وهنا يطرح السؤال نفسه: لماذا تصاعدت أعمال العنف المنعوتة بالإرهاب ضد الرعايا الأمريكيين ومختلف المصالح المرتبطة بالحكومة الأمريكية خلال سنوات الإدارة الريجانية ومنذ بدايتها؟

يجيب بويل عن هذا التساؤل بقوله: إنه كنتيجة مباشرة للغزو الإسرائيلي للبنان فقد قتل أكثر من ٢٠٠٠٠ شخص، وأغلب هؤلاء الضحايا كانوا من الفلسطينيين ومسلمي لبنان الذين تم تدميرهم عشوائياً بواسطة الأسلحة والمعدات والمال والدعم الدبلوماسي والسياسي الأمريكي لإسرائيل ومليشيات الكتائب أثناء غزو لبنان وبعده مباشرة، وكان من الطبيعي أن تعتبر الشعوب العربية الولايات المتحدة مسؤولة تماماً عن هذا العدوان المشين ضد السكان المدنيين في لبنان على يد الجيش الإسرائيلي، لأنه لم يكن ليتم بهذه الطريقة الرعناء لولا الدعم المادي والأدبي الذي قدمته الولايات المتحدة للمعتدين. ولا شك أن العرب لهم الحق في ذلك وفقاً للمبادئ الرئيسية للقانون الدولي.

فالمادة رقم ١- (المشتركة في مواثيق جنيف الأربعة): تتطلب من كل طرف موقع «كالولايات المتحدة» لا أن يحترم الميثاق نفسه بل أن «يضمن احترام بنود الميثاق من قبل الدول الأطراف الأخرى تحت كل الظروف» ولكن الولايات المتحدة فشلت تماماً

السياسة الخارجية الأمريكية تستلهم أفكار المفكر الإنجليزي توماس هوبز عن القبضة الرهيبة القاهرة والقادرة على تأكيد سلطتها في كل الأوقات والظروف

في الوفاء بالتزاماتها بميثاق جنيف، ولم تحمل إسرائيل على احترام قوانين وتقاليد الحرب خلال غزوها للبنان بواسطة الأسلحة والمعدات والإمدادات الأمريكية بل ظهرت بمظهر الراضي والمشارك مقدمًا في تنفيذ هذا الغزو غير المشروع.

وكنتيجة لغزو لبنان عام ١٩٨٢م تم تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومعها قدرة عرفات ومنظمة فتح على السيطرة على الجماعات الفلسطينية الأخرى التي بادرت بشن سلسلة من الهجمات العنيفة ضد المصالح الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك بدأ الشيعة في لبنان في تنفيذ هجمات قوية على الأمريكيين وكل هذا لم يحدث إلا بعد الغزو الإسرائيلي للبنان وتورط أمريكا الفاضح في دعمه والسكوت على استمرار الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان. هذا هو السبب المباشر الذي دفع الشيعة في لبنان إلى النضال بعنف ضد مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل بكل طريقة بدائية في مقدورهم، وعليه فإن الشعب الأمريكي لن يتمكن أبداً من فهم مشكلة الإرهاب الدولي وكيفية التعامل معها في الشرق الأوسط إلا إذا أدرك أولاً الحقيقة الناصعة، وهي أن إدارة ريجان كانت مسؤولة مباشرة عن أحد أبشع الجرائم الدولية منذ الحرب العالمية الثانية.

ولن تنجح أمريكا في إحراز تقدم في حل مشكلة الإرهاب الدولي ما لم ترتق إلى مستوى مسؤوليتها تجاه القانون الدولي حول هذه الجريمة البشعة ضد الإنسانية. وإلى أن تفعل ذلك فإن الأمريكيين سيبقون هدفاً للهجوم من قبل الأفراد والجماعات المضطهدة والمحبطة في الشرق الأوسط، وفي الواقع اختارت إدارة ريجان للأسف اتباع سياسة إرهابية ضد الإرهاب مبنية على استعمال القوة والتهديد باستعمالها في انتهاك صريح ومتعمد للمادة ٤/٢ من ميثاق الأمم المتحدة، ولجأت في تنفيذ هذه السياسة إلى شن الغارات العسكرية والضربات الوقائية وخطف المشتبه فيهم بالإرهاب وخطف الطيارات في المجال الجوي الدولي وزعزعة الحكومات وتدبير الانقلابات العسكرية والاغتيالات والقصف العشوائي لمراكز تجمع السكان المدنيين... إلخ.

وكما كان متوقعاً لم تحرز هذه السياسة أي نجاح يذكر في مجال تحقيق الأهداف المعلنة. بل كانت النتائج عكسية في مجملها، فقد لقي ٣٠٠ من رجال البحرية الأمريكية مصرعهم كثمن لتدخل إدارة ريجان غير المشروع في الحرب الأهلية اللبنانية. وقد تولى الدفاع عن هذه السياسة البشعة وزير الخارجية جورج شولتز الذي كان أكثر تطرفًا وعنجهية من وزير الدفاع كاسبر واينبرجر! وهذه مفارقة غريبة فكلما فشل شولتز في تحقيق أهداف سياسته الخارجية عن طريق الدبلوماسية لجأ إلى أسلوب التهديد باستعمال القوة. حدث هذا في لبنان والخليج وأمريكا الوسطى والكاريبي وليبيا بذريعة رفع تكاليف الإرهاب الدولي على مرتكبيه.

ويتوجه ديويل إلى صناع القرار والشعب الأمريكي بقوله إنه لا يخفى على أحد أن هذا المذهب الشائن يتناقض كليًا مع الالتزام التاريخي للولايات المتحدة باحترام قواعد القانون الدولي وتعزيز سيادته. ولا يليق مطلقاً بالولايات المتحدة أن تتبنى سياسة غير مشروعة حتى في مواجهة أعدائها الذين يلجؤون إلى مثل هذه السياسة بل عليها أن تصل إلى معادلة متزنة في ظل القانون الدولي وعلى ضوء مصالحها الوطنية والأمنية الحيوية مع الحفاظ على قيمها التاريخية العليا. وبعبارة أخرى، لا يليق بالولايات المتحدة أن تنبذ أو تشوه قيمها الوطنية الثابتة لا لشيء إلا لأن أعداءها لا يشاركونها هذه القيم. أما إذا عمدت أمريكا إلى تقليد الإرهابيين الدوليين فإنها ستصبح بالتدريج مثلهم في نظر حلفائها وأصدقائها المحايدين والأدهى من كل هؤلاء في نظر مواطنيها أنفسهم.

وهكذا، شهد شاهد من أهلها، فالدكتور بويل أمريكي الأصل ويفتخر بانتمائه إلى الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره. وقد عمل، إلى جانب عمله بجامعة إلينوي، مستشاراً قانونياً للجنة المحامين للسياسة النووية ومنظمة العفو الدولية وحركة السلام الأخضر والجمعية الأيرلندية للعدالة القانونية ولجنة الأمم المتحدة لممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني.

ولا يسعني إلا أن أتعجب، فكتابه نشر عام (١٩٨٩) عن دار النشر الأمريكية ترانستاشيونال وبه الكثير ولكن يبدو أن د. فرانسيس بويل ومن معه لم يجدوا آذانًا صاغية فهل يجدونها الآن وقبل فوات الأوان؟

إرهاب الدولة

وأخيرًا أورد «إعلان جنيف حول الإرهاب» الصادر في عام ١٩٨٧ عن مؤتمر خاص بالإرهاب الدولي حيث تتلخص مظاهر إرهاب الدولة في النقاط التالية:

١- أعمال الدولة البوليسية ضد مواطنيها أنفسهم ببث الرعب بينهم عن طريق المتابعة المخابراتية، وتفريق الاجتماعات والتحكم في وسائل الإعلام والضرب والتعذيب وإلقاء القبض غير المشروع بالجملة والتهم الباطلة والإشاعات والمحاكمات الصورية والإعدام السريع.

٢- نقل الأسلحة النووية إلى أو من خلال الأراضي أو المياه الإقليمية للدول الأخرى أو المياه الدولية.

٣- التدريبات والمناورات العسكرية لدولة ما بالقرب من دولة أخرى بهدف تهديد الاستقلال السياسي أو حرمة أراضي دولة أخرى.

٤- الهجوم المسلح بالقوات العسكرية لدول ما على أهداف تعرض السكان المدنيين للخطر.

٥- خلق ودعم قوات مسلحة مرتزقة بقصد زعزعة دولة أخرى.

٦- الاغتيال ومحاولات الاغتيال وتدبير المؤامرات ضد موظفي الدول الأخرى أو حركات التحرير الوطنية سواء بواسطة الغارات العسكرية أو القوات الخاصة أو عملاء ينتمون إلى طرف ثالث.

٧- العمليات السرية بواسطة مخابرات أو قوات دولة ما بقصد زعزعة دولة أخرى.

٨- حملات الإعلام المضللة من قبل دولة ما سواء بقصد زعزعة دولة أخرى أو تأليب الرأي العام لدعم استخدام القوة الاقتصادية أو السياسية والعسكرية لتخويف دولة أخرى.

٩- بيع الأسلحة التي تدعم استمرار الحروب الإقليمية وتعطل جهود البحث من الحلول السياسية للنزاعات الدولية.

١٠- إلغاء الحقوق المدنية والحريات المدنية والحماية الدستورية وسيادة القانون بذريعة الإرهاب المضاد.

١١- إجراء التجارب النووية وتطوير الأسلحة النووية وأسلحة الفضاء تضاعف من احتمالات الإبادة الإنسانية والبيئية وتشكل قمة الإرهاب ضد الإنسانية جمعاء.■

أيام الصبر

لاتقتليني!!

مدريد: نوال السباعي

«يا غافل لك الله»...من كان يظن أن كل عشناه في إسبانيا منذ عشرين عاماً من هر والأذى والغربة المضاعفة والكراهية لرفض اليومي المدروس الموجه من قبل سائل الإعلام، من كان يظن أن هذا كله لن ون شيئا يُذكر اذا ما قورن بما نلقاه وم بعد الحادي عشر من سبتمبر إياه؟!.

من كان يظن أن الأوضاع ستتطور إلى تعيشه الجاليات العربية والإسلامية وم من خوف وجوع للأمن والطمانينة رقب للمستقبل الذي تخشاه كما تخشى بعاً يؤذن كل حين بالقدوم على دروب وجس والشك والقلق.

لقد انعكست أحداث أمريكا على كل عربي سلم يعيش في الغرب .

لقد كانت من أصعب اللحظات وأقساها على فس البشرية السوية، كيف يمكن للمرء أن مت بعدوه في نفس الوقت الذي يؤلمه ألم ذلك دو؟ من أين لنا بنفوس جبارة تستطيع إعادة ياغة تلك المعادلة في هذه النفوس المعجونة عاناة؟ أم أن عظمة تلك النفوس تمثلت في هذا مزق الذي عشناه في هاتيك اللحظات الغريبة؟.

لقد تحدث الشاعر الفلسطيني «أحمد مطر» سنتنا فأخرجنا من مأزقنا ذاك، حين قال :

«أعد عيني..لكي ابكي على أرواح أطفالك
أعد قدمي لكي أمشي إليك معزياً فينا
فحالي صار من حالك.
اتَعْجَبُ أنَني ابكي ؟!نَعَمْ.. ابكي
لأنّي لَم أكُن يوماً
غَليظَ القلب فَظّاً مثلَ امثالكْ!.»

نعم..بكينا، بكينا خوف النّاس وعجزهم هرهم وخوفنا وعجزنا وقهرنا، بكينا أن سطر الواحد منا أن يرى مثل ذلك الموقف هيب لتشفى في روحه جراح عميقة طالما مم على الحفر فيها ذلك الآخر، بكينا... ولكن ، بكى أحد علينا؟ هل اهتم أحدٌ بأحوالنا، اليات اليتم والعري والوحدة والغربة؟ دون لمان تسأل عنهم، ولا أصدقاء يحتمون بهم في عات الشدة؟.

ومن سيبكينا هنا وقد تكفلت وسائل الإعلام جنبية بحض المجتمع على تصعيد رفضه نفه مع المهاجرين المسلمين، بل واعتبرتهم وراً خامساً للإرهاب الإسلامي العالمي - كما د تسميته ليلاً ونهاراً دون كلل ولا ملل.

وهكذا تضاعفت أعمال العنف ضد العرب

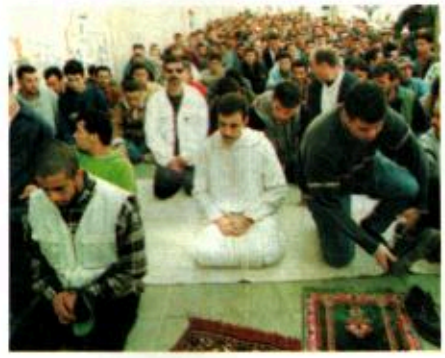

والمسلمين وبدرجة مؤلمة، فتعرضوا ومازالوا للضرب والإهانات البالغة، والاعتداء على الممتلكات كتحطيم السيارات والمحال التجارية، خاصة في الأحياء المعروفة، بتجمع المهاجرين ووجود مساجدهم ومدارسهم.

فساعة نسمع عن مقتل شابين تونسيين بسبب نقاش يخص الأحداث جرى بينهما وبين مجموعة من الشباب في أحد المقاهي، ثم نسمع بقيام مجموعة من « حليقات الرؤوس » - من بنات أوى وليس حواء ! - بالاعتداء على فتيات مسلمات في أحد المراكز التجارية وفي وضح النهار، وتحت سمع وبصر رجال الأمن الذين اختفوا من مسرح الحدث بقدرة قادر، وثالثة يقوم فيها أحدهم بدفع امرأة مسلمة من ورائها حتى تقع على وجهها فيأخذها ويخنقها خنقاً شديداً بحجابها وهو يردد: ارحلوا من حيث أتيتم، عودوا بقوارب هجرتكم إلى بلادكم!

ورابعة، وخامسة، وسادسة، كل أولادنا هنا حتى البنات صارت أسماؤهم «ابن لادن»، وكلنا متهمون بالإرهاب والخيانة، نساء ورجالاً ومواليد، تحولت نظرات الازدراء إلى خوف شرس، وتطورت الكراهية إلى بغضاء حاقدة قد بدت أنيابها في نظرات القوم، حرب من النظرات واللفتات التي تدك النفوس بالأذى ليلاً ونهاراً وتترك النفس كليمة مهيضة، ولعمري أن يزدريك امرؤ بسبب جهله ورعونته أهون على النفس من أن يخافك الناس ويبغضوك مثل هذا البغض الجارح المتوحش.

إن ذهبت تشتري من السوق تأفف منك البائع، وإن اضطررت لأخذ تاكسي رفض السائق أن يُقلك، وإن صعدت إلى الباص ارتفعت الهمهمات والتمتمات، وإن ارتكبت مخالفة سير كان الله في عونك، وإن القيت على جارتك تحية الصباح، ردت عليك: هل أنت مع الإرهاب؟، وان أخذت طفلك إلى الحديقة رموك بنظر كالشرر وابتعدوا عن الطفل كمن يفر من الطاعون!

أما في المدارس فحدث ولا حرج، في مطعم المدرسة لم يعد لك حق أن تعترض على تقديم لحم الخنزير إلى أبنائك، ولم يعد طفل يستطيع أن يقول إني صائم لأننا في رمضان، المعلمة تكلف الأطفال بموضوع إنشاء عنوانه: «اكتب من ابن لادن ؟»، والكبار : اكتب عن رأيك في الإرهاب الإسلامي «، وكان الله في عون من كان اسمهم «أسامة» أو «عبد الرحمن» أو «فاطمة» أو «سلام».

وهذا الأخير اسم ابنة لي، كانت قد دفعت من قبل ثمن غزو العراق للكويت غالياً، حيث كان الجميع ينادونها «صدام» بدلاً من سلام، فتأتي البيت باكية، وها هي اليوم تدفع ثمن ضرب برجي نيويورك غالياً، إذ يقولون لها: «يسمونك سلام وهم يريدون الحرب»!.

أما عن نفسي.. فكنت قد ذهبت آخذ ابني من المدرسة عصراً، ووقفت هناك على باب المدرسة انتظر خروجه، فإذا بطفلة لا تتجاوز الخامسة من العمر وقفت مع أمها في الانتظار، صارت تنظر إليّ فظننتها تلاعبني، فأشرت لها بيدي محيية فإذا بالبنت تصيح كالمسعورة : لاتقتليني..لاتقتليني..لاتقتليني!.

لا أدري كيف يمكن أن أصف شعوري في تلك اللحظات..كل الذي أدريه أنني أصبت بما يمكن لمواطنة من الدرجة العاشرة مثلي أن تصاب به وهي ترى المحرقة تعد من جديد، وسرادق الفتنة ينصب من جديد، وحقول الاعتقال الجماعي والتطهير العرقي والديني تفتح أبوابها مستعدة هذه المرة لابتلاع ملايين جديدة، كانت قد ساهمت في حينه في بناء أوروبا ورفع صرح حضارتها، أوروبا الديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان المنسية والمهدرة والمضروب بها عرض الحائط في أول تهديد تواجهه «أوربتنا» هذه العتيقة، التي رمت المسلمين أول مرة في البحر وأخرجتهم جملة وتفصيلاً من الأندلس، ثم أشعلت حربين عالميتين، وأحرقت من اعتبرتهم أعداءها من اليهود وغيرهم في أفران حقدها المجنون - وإن كان اليهود يبالغون بشكل لا يصدقه عاقل ولا عالم في أعداد ضحاياهم.

أوروبا هذه التي ذبح في حضنها وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع ثلاثمائة ألف مسلم في البوسنة والهرسك، أوروبا هذه هي التي تنفخ اليوم وسائل إعلامها في أبواق الحقد الخائف المتوحش، استعداداً لمذبحة جديدة لم ير التاريخ مثلها بعد، لا يمكن وقفها ولا الحيلولة دونها إلا أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن به دماء المسلمين ويحمي أعراضهم من خطر نراه قريباً، ويطفئ نيران حرب يوقدها أعداؤه لمآرب ليس أولها ولا آخرها تشغيل مصانع الأسلحة وخفض سعر البترول، ورفع قيمة الدولار.

يحدث ذلك كله... بينما قومنا نيام يظنون أن الطوفان بعيد!■

في ظلال انتفاضة الأقصى

صبر المجاهدين

لئن كانت شرعتنا الحنيفة أوصت عموم المؤمنين، بامتثال قيمة الصبر، والتحلي به فيما حزبهم من أمور: كالصبر على المأمور والمحذور والمقدور. فإنها اختصت جحافل المجاهدين بأحوال من الصبر المستبين، فكان أن أوصتهم بالصبر: قبل نشوب المعركة واحتدام الصراع، وبالصبر في خضم النزال والقراع، وبالصبر عقب جولة جهادية صار غبارها إلى انقشاع. فهذه أحوال ومقامات من الصبر تنعقد بنواصيها حكم بالغة نيرة، وثمرات طيبة خيرة. أما الصبر قبل نشوب المعركة فأثبته قوله تعالى لسيد المجاهدين ﷺ وآله وصحبه أجمعين، بنص قرآني مبين: ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ﴾ (الأحقاف:٣٥).

د. عيد عبدالحميد

فالوصية بالصبر في هذه الآية الكريمة حملت للمجاهدين بين طياتها لمسة تربوية بارعة، مؤداها أنها تضبط مشاعرهم، وتهذب عواطفهم، وتمحص مواقفهم، وتصفي نواياهم وطواياهم وسرائرهم، فصولاتهم وجولاتهم الجهادية لا تتأتى من باب ردود الأفعال، إنما من جهة إرضاء الكبير المتعال، فهي ليست رهينة حظوظ النفس، إنما من الظلام تقتص، تلقنهم ومن شايعهم ومشى ممشاهم أعظم درس، فدماؤها وأرواحها في سبيل الله ترخص، إعلاء لراية التوحيد، وتخضيداً لشوكة الشرك العنيد.

وأنكر للدعاة في فلسطين حقبة زمنية، انحازوا فيها إلى تربية النشء على التوحيد وصبغتهم بصبغة الكتاب والسنة، فكان أن تطاولت عليهم الألسنة، فانبرى فريق يزاود عليهم، وراح يتمطى أن شهر في وجه يهود الأسنة، مروجين أن الدعاة بصنيعهم هذا إنما تثاقلوا عن دروب الجهاد والاستشهاد، ونأوا بأنفسهم عن نصرة العباد، وتخاذلوا عن تحرير البلاد...!.

فما لبثت هذه الأصوات أن خمدت، حينما أتى على الناس زمان تناحر فيه حملة السلاح، وأثخنوا فيما بينهم الجراح، فتبين حينها أن العقيدة هي التي توحد السواعد وليست البندقية، وثبت أنه ليست القضية الهرولة إلى حمل البندقية، إنما هي النفوس الأبية التقية، التي ينبغي صناعتها وإشباعها بالمبادئ النقية، وإفعامها بالقيم القوية، لتغدو لدماء شهدائها وفية، ويظل شعارها المنية لا الدنية، فمهما ابلهمت الخطوب، ونزلت في ساحتها الكروب، فنجم مبادئها وقيمها وثوابتها لن يسير إلى أفول وغروب.. وهذا ما كان للجيل المجاهد في فلسطين.

وأما الصبر في خضم المعركة فبينه قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠) ﴾ (آل عمران)، وقوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ﴾ (الأنفال).

فما حملته هذه الآيات الكريمة بين ثناياها من دعوة المجاهدين إلى التجلد وتجشم المشا واستعذاب المنايا في سبيل الخلاق، وطلبها من مظا بلا وجل ولا إشفاق، من شأنه أن يفرج كربتهم، وين - بإذن الله - غربتهم، في حين يخضد لأهل الز والفساد شوكتهم، وقد قدمت غزوة حنين للبشرية ه هذا الصدد أسمى عظة، صاغتها ثلة مجاهدة بص لحظة.

من هنا؛ فعلى المجاهدين في فلسطين في أتو معركتهم المقدسة التي ينوبون فيها عن حياض الأ ومقدساتها وحرماتها... عليهم ألا يقيلوا ولا يستقيل عن درب قدموا فيه من الدماء والأشلاء ما يعد ضر لا يستخف بها ولا يستهان عن طريق نيل الحر وتحقيق الاستقلال.

وعليهم أن يتفطنوا دوماً أن كوكبة الشهداء الذ قضوا نحبهم وجادوا من قبل ومن بعد بأرواحهم إ شيدوا منار هدى يهتدي به الحيارى، فلا يل بالجموع التي أتت بعدهم إلا أن تحذو حذوه وتواصل زحفهم، دونما أن تحيد أو تتمارى... نع بالله من الحور بعد الكور.

وأشد أحوال الصبر ومقاماته لدى المجاهد الصبر عقب المعركة، إثر انقشاع جولة، وإفراغ ه صبولة، كشف ذلك قوله تعالى: ﴿ ولنبلونكم حتى نع المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم (٣١) (محمد)، فأخر الصبر عن الجهاد لأن المقصو بالمجاهدين هنا؛ المقيمون عليه، وبالصابرين: الثابتو عليه، وعلى لأوائه دونما انخزال أو انخذال.

ذلك أن غبار المعركة سوف ينجلي عن دماء تنزف وأرواح تزهق، من فلذات الأكباد، وقادة الجبا وصناع الاستشهاد، فضلاً عمّا تخلفه وراءها ه نساء ثكالى، وأطفال يتامى، وأبنية تتهاوى، ومقدرا وثروات وخيرات ومزروعات ترى العدو بإتلافه يتغاوى...!!.

فهذا كله يتطلب من المجاهدين ومن آزرهم، وه أهل فلسطين ومن ساندهم، استنفار جهود كثيفة واستفراغ طاقات حثيثة، بغية تضميد الجرح، وبلس القرح، لكيلا يتوانى أحد عن الزحف نحو التحرير وانتزاع حق الحرية وتقرير المصير.

ومتطلبات هذه المرحلة تنوء بالعصبة أولي القو إلا من رحم ربك، فبث فيه العزيمة والهمة.

لذا تجد القرآن الكريم قد أعلى من شأن رواد ها المرحلة، وأولاهم عناية فائقة، وتوجيهات سامقة، فف مثل هذه المرحلة وما شاكلها نزل قوله تعالى: ﴿ ه المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قض نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣) ﴾ (الأحزاب)

ذلك أن التبديل والتغيير إنما يزينه المرجفو شياطين الإنس والجن أجمعون حينما يثخن الجس بالجراح، وتتناثر الأشلاء في الساح، وتسيل بالد البطاح... عندها تتكشف جهودهم المذمومة، وتنش مساعيهم المحمومة، وتتعالى صيحاتهم المسمو لغزو النفوس بسوء الظنون، وا حر قلباه!! فلهم في ذا دروب وفنون.

وبعد: فإني موقن أن المجاهد على ثرى بي المقدس وأكنافه لا يرضى من الغنيمة بالإياب، إنما يط يرنو إلى ما أعده الله تعالى من حسن المآب، ومضاع الأجر والثواب، لكل من خضد شوكة الشرك، وفد لعز أمته وتمكينها أرحب باب ■

الأفاعي والعقارب والحيّات في ديارنا

بقلم: د. توفيق الواعي

لا أعرف أمة من الأمم اجتمعت عليها كل هذه الكمية من الهوام السامة والمؤذية، وخالطتها حتى تخللت ثيابها، وسكنت مخادعها وجثمت على صدرها، مثل أمتنا المسكينة.

قد تعجب إذ ترى شخصاً دائم الكيد للناس، لا يرتاح إلا إذا أصابهم في مقتل، أو قضى على نشاطهم وحيويتهم، وقد تذهل حينما تجد أمة دائمة التخطيط لضرب الأمم، ونهب خيراتها، والاستيلاء على مقدراتها ولا ترتاح إلا إذا رأتها معاقة متخلفة تتكفف الناس وتستجديهم في الطرقات، وقد تَشُدّه أكثر حينما ترى الفريسة لاتتحرك ولا تشتكي، بل تدافع عن الجاني وتهتف له، وترعى مصالحه، وقد تفغر فاك حينما يوسم الجاني بالتحضر والضحية بالتخلف، والمعتدي بالتمدن، والمعتدى عليه بالتأخر، نكرني هذا بذلك الحرامي الذي يلبس «البدلة» ويمشي في أحسن صورة، ثم يمد يده إلى محفظة الموظف الفقير ليسرقها فتقع المحفظة من يده فيشير إلى صاحب المحفظة ويسبه ويطلب منه مناولته إياها، لأنه تململ بوقاحة فتسبب في وقوع المحفظة!

وهكذا من ينظر إلى ما تفعله الأمم التي تتشدق بالتحضر... فيعجب من كثرة تدبيرها السيئ في إيذاء الناس والأمم والشعوب، ولنقرأ كلام نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأسبق وهو يتكلم عن الصين، ويضع الخطط لإضعافها والتآمر عليها حتى لا تنهض، ثم يتكلم عن أمم أخرى وأخرى وعن تدابير ينبغي عملها حتى لا تفلت هذه الدول من الحصار المضروب عليها وتنعم بالحياة الكريمة، فبعد أن ينبه على خطورة الصين، ويدفع إلى التحذير منها، يقول: يجب أن نعمل على تحجيم الصين.

وهذا أمل قديم حتى إن نابليون الذي لم تكتحل عينه برؤية الصين، تنبأ بصعود الصين، وحذّر منها حيث قال قبل قرنين مضيا: «الصين بداخلها يسكن عملاق نائم اتركوه نائماً فهو خطر، ولو فاق لسير العالم بيده. ثم يقول: فهاهو العملاق قد صحا وباشر تسيير العالم».

ثم يقول: علينا أن نتسبب في عرقلة الصين وتمييع الشعب الصيني، علينا أن نشجب بشدة انتهاكات الصين لحقوق الإنسان كلما استطعنا لذلك سبيلاً، غير أن معاقبة الصين يجب أن تكون عن طريق إيقاف تقدمها الاقتصادي، بتقييد تعاملنا معها وحصارها، ولو وصلنا إلى تدهورها الاقتصادي فإننا نشعر بالارتياح ونكون قد أغلقنا الباب على جميع آفاق التغيير السياسي والاجتماعي في المستقبل المنظور، وهذا سيكون أفضل لنا من إلقاء المواعظ على الشعب الصيني حول سياسة تحديد النسل، علينا أن نشجع المعارضة الصينية وتعزيز دوافع النقد والنقاد لأنهم يعيقون مسار العلاقات البناءة التي يفترض أن تربطهم بالعالم وتتسبب في رواج تجارتهم وصناعتهم، ومن الصواب اتهام الصين بدعمها انتشار التسليح في الدول... إلى آخر تلك التهم التي تحاصرها وتحجمها وتجعلها دائماً في موقف المتهم المدافع عن نفسه، وإذا سألته من السبب قال مصالح الولايات المتحدة!.

فأين الأخلاقيات، وأين حقوق الإنسان وأين العدالة والشرف القومي، هل هي ألفاظ من العصور البائدة يجب أن تُمحى من قواميس تلك الدول، أم أنها ألفاظ لخداع الفريسة؟!

واليوم تعامل الأمة الإسلامية والعربية بهذا المنطق وتدبر لها الاتهامات، وتدبج لها التعلات، وتجرى بين الأقطار الفتن. يقول نيكسون: إن منطقة الشرق الأوسط منطقة حيوية لنا يجب أن تظل تحت سيطرة الولايات المتحدة، لأنها منطقة حيوية جداً ولا يختلف على هذا اثنان، فهي تشكل جسراً بين أوروبا وآسيا وافريقيا، وتهيمن على ٥٥٪ من احتياطي النفط العالمي، مع امتلاكها اثنين من أهم نقاط المرور في العالم - قناة السويس، ومضيق هرمز - ثم يتكلم عمّا تم في هذه المنطقة، وعن حجم ما تعرضت له حتى أنهكت قواها. فيقول: لقد أزهقت الحرب والهجمات الإرهابية في المنطقة أرواح ما يزيد على ١,٤مليون شخص من عام ١٩٨٠م فقط، وخلال السنوات الخمسين الماضية خاضت إسرائيل خمسة حروب، وسقط من العرب ما يربو على مئتي الف شخص، وأنفق العرب نحو ١٣ مليار دولار للأغراض الدفاعية، كما جرى بتحريض خفي إثارة حروب بن العرب أنفسهم، فسورية غزت الأردن عام ١٩٧٠م، وغزا العراق إيران عام ١٩٨٠م، والكويت عام ١٩٩٠م، كما غزت ليبيا تشاد عام ١٩٧٠م، واحتلت سورية لبنان ١٩٧٦م، إضافة إلى انغماس اليمن الشمالي والجنوبي في حرب أهلية استمرت عشر سنوات قبل توحيدهما، وقامت جماعات إرهابية بتدمير الجزائر بحرب أهلية، وقد تمخضت هذه الحروب بين العرب عن كثير من القتلى أكبر بكثير مما سقط بين العرب و«إسرائيل» بعشرات المرات، وقد أثرت هذه الصراعات على وحدة العرب وقوتهم الاقتصادية والاجتماعية، ناهيك عن الفتن بين الحكام والشعوب التي مازالت مستعرة إلى الآن.

ثم يقول نيكسون: أما الولايات فإن مصلحتها الكبرى في الحفاظ على «إسرائيل» في وسط الوطن العربي وعلى الحفاظ على أمنها، و«إسرائيل» ليست حليفاً طبيعياً فقط، وإنما هي حليف استراتيجي، ولدينا معها التزام أخلاقي أسمى من أي اتفاق، وليس لأي رئيس أمريكي أن يترك «إسرائيل» تغرق في الوحل العربي! إن «إسرائيل» مهمة لنا، وقد أحاطت بها من يوم مولدها بلدان صممت على تدميرها، ولابد من الاعتراف العربي بها، ومن عمق رعايتنا بها، قدمت أمريكا لها بعد خمسين سنة ٦٠ مليار دولار على شكل مساعدات، أي أكثر من ضعف ما أنفقناه على خطة «مارشال» ..انتهى كلام نيكسون!!.

الكلام اليوم أصبح على المكشوف لأن الضحية وقعت في المصيدة، وحاوطتها الفخاخ من كل جانب، ولا يجدي فرار من شباك وأغلال، وقد نصبت عقارب الاستعمار وحيات اليهود أطواقاً وأسواراً حولنا، وأصبحنا لا قوة لنا إلا بالله ولا حول لنا إلا عزته، ولا نصر لنا إلا بدينه وشرعه مهما ادلهمت الأيام واشتدت وعورة الطريق، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

محمد الشاذلي النيفر.. من أعلام الزيتونة

د. قيس بن محمد آل الشيخ مبارك (*)

أصيب العالم الإسلامي في ١٤١٨/٨/٤هـ بوفاة أحد صدور العلماء فيه وهو العالم الجليل المحقق الفقيه البحاثة المؤرخ الأديب الشاعر المتفنن في جملة من العلوم العقلية والنقلية، ألا وهو الشيخ محمد الشاذلي ابن العلامة قاضي الجماعة بتونس الشيخ محمد الصادق النيفر الحسيني نسبة إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

نزح سلَفه آل النيفر من الأندلس مع الجالية التي ألجأها الإسبان إلى الهجرة سنة ١٠١٦هـ واستقروا بمدينة صفاقس، ثم رحلوا منها إلى تونس نحو سنة ١١٢٠هـ واستقروا بها إلى اليوم.

وقد أخبرني الشيخ - رحمه الله تعالى - في آخر زيارةٍ له بداره بتونس قبل ثلاثة أسابيع من وفاته أنه عندما زار باكستان لحضور أحد المؤتمرات، التقى أحد الساسة الإسبان وأظنه سفير إسبانيا بباكستان، فلما رأى لقب (النيفر) مكتوباً على البطاقة المعلقة على ثوبه قال له: «إن هذا اللقب موجود عندنا بإسبانيا بمقاطعة نفار» (NAVAR).

ولد الشيخ - رحمه الله - سنة ١٩١١م بمدينة تونس في بيت علم و فضل، ونشأ في رعاية والده أحد أعلام الزيتونيين، فأحسن تربيته على القيم الإسلامية الرفيعة والآداب العالية.

شهادة التطوع

ففي بيته تعلم مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية، ثم التحق بالمدرسة القرآنية، وفي عام ١٩٢٤م التحق بجامع الزيتونة لمواصلة دراسته الثانوية متدرجاً في مراحلها بنجاح مميز، حتى أحرز شهادة ختم الدروس الثانوية سنة ١٩٣٠م، وهي شهادة تؤهل صاحبها للتدريس بجامع الزيتونة بصفة متطوِّع، ولذلك تسمى شهادة التطويع، وكان من جملة شيوخه بالزيتونة شيخ الإسلام محمد العزيز جعيط - رحمه الله تعالى - (ت ١٩٣٧م)، وقاضي الجماعة العلامة الشيخ محمد البشير النيفر - رحمه الله تعالى - (ت ١٩٧٤م)، وحصل على إجازة من العلامة الشهير شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور - رحمه الله تعالى - (ت ١٩٧٣م)، وفي سنة ١٩٣٤م باشر

الشيخ محمد الشاذلي النيفر

- رحمه الله - التدريس بجامع الزيتونة والمعاهد التابعة له، ولم يزل كذلك حتى سنة ١٩٩٠م حيث أقعده المرض، وقد كانت دروسه عذبة لطيفة في إشاراتها فصيحة في عباراتها، وكان لواسع علمه يأتي بالعجب العجاب لسامعيه، فهو بحر علم يَعُبُّ عُبابه ويَغبُّ ميزابه، وقد أكرمني الله بمشاهدة هدْيه وسماع كلامه وامتلأت عيني وأذني منه.

وفي سنة ١٩٣٦م شارك في تأسيس جمعية الزيتونيين التي أنشئت لإعداد النشرات، وتنظيم المحاضرات والاحتفالات بالمناسبات الدينية، وقد تولى - رحمه الله - خطة الكاتب العام لهذه الجمعية.

وفي سنة ١٩٣٧م ساهم في تأسيس الشبيبة الزيتونية التي ترمي إلى توحيد كلمة أبناء الجامع الأعظم.

وفي سنة (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) أكرمه الله بالحج إلى بيت الله الحرام، وكانت فرصة للقاء عدد من علماء المسلمين جمعهم هذا الموسم العظيم، وفي هذه المناسبة فكر الشيخ في دعوة حكومة المملكة العربية السعودية إلى حمل الجامعة العربية على الاشتغال بقضية الشمال الأفريقي بواسطة الشيخ حسن البنا - رحمه الله - فزاره زيارة خاصة، وحادثه في ذلك الشأن فقال الشيخ حسن: إن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عيَّن لي غداً موعداً للقائه. يقول الشيخ محمد الشاذلي: «فرجوته أن يبلِّغ ما رغبت من حمل الحكومة السعودية للجامعة العربية على النظر في قضية الشمال الإفريقي بجدِّية، فواعدني بذلك وعيَّن لي أن آتي إليه ليخبرني بنتيجة لقائه فأتيته من الغد فأجابني بقبول الرغبة من الملك عبدالعزيز - رحمه الله تعالى».

كان مناضلاً شجاعاً مشاركاً في صناعة الأحداث التاريخية ضد الاستعمار فناله من الابتلاء ما ناله

جريدة الزيتونة

وفي سنة ١٩٥٣م أسس الشيخ جريدة «الزيتونة» الأسبوعية واختص بتحرير افتتاحيتها ليكتب عن هموم الأمة والمطالبة بإصلاح الزيتونة والذبِّ عنها مما عرَّضها للإيقاف عن الصدور مرتين، وفي الثالثة أوقفت نهائياً، وذلك في سنة ١٩٥٧م.

كان - رحمه الله - طيلة حياته مناضلاً شجاعاً يدفعه إيمانه بما يعتقد أن يقف مواقف الرجال في أحلك الفترات، فكانت له مشاركات في الأحداث التاريخية التي وقعت أثناء فترة الاستعمار، فكان فاعلاً للأحداث صانعاً لها، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يناله الابتلاء، وذلك حين تولى إدارة المدارس الزيتونية لسكنى الطلبة فاستاءت منه السلطة الاستعمارية، فتعرض بيته للتفتيش، وألقي عليه القبض ثم وضع رهن الإقامة الجبرية.

وبعد الاستقلال شارك في الحياة السياسية، حيث انتخب سنة ١٩٥٩م نائباً بمجلس الأمة الأول وترأس الجلسات الافتتاحية في دورات عدَّة، وكان محل إكبار الجميع لمواقفه الثابتة وشجاعته.

غير أن كفاح الشيخ لم يشغله عن مهامه الدعوية والإرشادية والتعليمية، فقد تولى الإمامة والخطابة بجامع باب الأقواس بتونس منذ سنة ١٩٤٦م، وظل داعياً إلى الله مرشداً وموجهاً أمراً وناهياً، وكان لخطبه الأثر الكبير في نفوس المصلين فلم يترك الخطابة بهذا الجامع حتى أيامه الأخيرة.

وفي سنة ١٩٧٧م انتخب عميداً للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، فأظهر براعة فائقة في حسن الإدارة بهمة عالية وعمل دؤوب، فاجتمعت القلوب عليه فأعيد انتخابه مرة أخرى.

وكان نشاطه موزعاً بين العمل الإداري والتدريس وإلقاء المحاضرات خارج الكلية في المناسبات المتنوعة، وقد تسلم عمادة الكلية،

(*) أستاذ الفقه المساعد - جامعة الملك فيصل - الأحساء

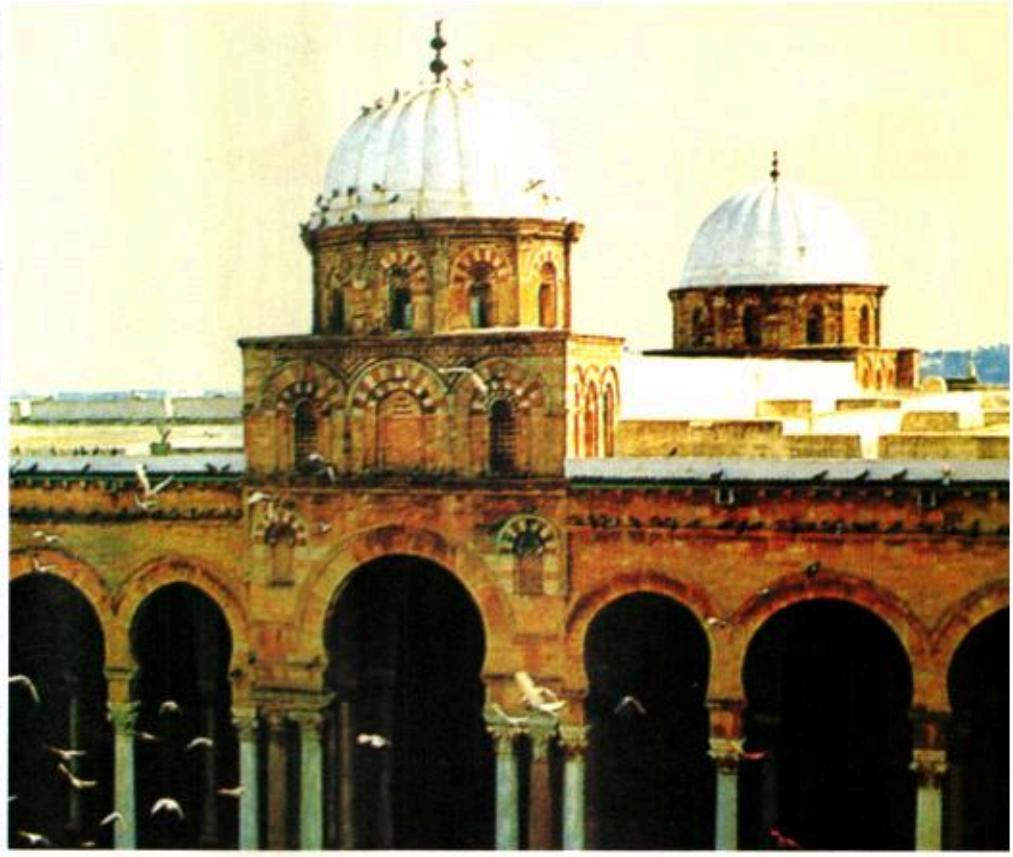

بها أربعمائة طالب فقط، فارتفع العدد إلى ف ومائتي طالب وطالبة، أغلبهم من تونس فيهم طلاب من مختلف البلاد الإسلامية.

وقد تولى - رحمه الله - تجديد البرامج تعليمية، بحيث أصبحت تتناسب مع المستوى علمي للطلبة الحاصلين على شهادة الثانوية عامة بعد أن انقرضت طبقة الشباب زيتوني.

ثم إنه وسّع دائرة التعليم في الكلية وأنشأ تساماً جديدة أثرى بها الكلية، ولم تكن الكلية ومها تسير وفق قانون رسمي ينظم الدراسة ها، فبادر إلى وضع هذا القانون، واستصدر راً ينص على اعتبار الكلية الزيتونية مؤسسة امعية، تعنى بالدراسات والبحوث الإسلامية.

وفي سنة ١٤٠٠هـ أقام مهرجاناً علمياً بيراً بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على أسيس جامع الزيتونة، حيث ألقيت بحوث قيمة هذه المناسبة.

وقد أكرم الله الشيخ بأن حبّب إليه العناية القرآن الكريم، فأولاه عناية خاصة، حيث رأس الجمعية القومية للمحافظة على القرآن كريم قبل أكثر من خمس وعشرين سنة، فكان سعى في توفير الاعتمادات المالية لها من ونس وخارجها. وكان يطوف بنفسه للإشراف لى الإملاءات الليلية التي تنظمها الجمعيات قرآنية بمختلف مساجد تونس، وأنشأ ملاءات قرآنية صيفية صباحية لتلاميذ لسنتين الخامسة والسادسة من التعليم الابتدائي وكامل مراحل التعليم الثانوي، وكانت هذه الإملاءات تختتم بامتحان في الحفظ والتلاوة، توزع فيه الجوائز للفائزين، وقد نظم - رحمه الله - مباراة قومية سنوية لحفظ كتاب الله تعالى، يقام لها حفل كبير ينتظم في العاصمة تونس خلال شهر رمضان المعظم إلى اليوم.

أقطار العالم الإسلامي

وكان - رحمه الله - على صلة قوية بمختلف أقطار العالم الإسلامي، حيث يحرص على المشاركة في الملتقيات الإسلامية، تشهد له بذلك أبحاثه ومداخلاته القيمة، وكان محل إكبار وتقدير وإجلال، فهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه التابع لها، وقد شارك في أغلب ندواتها.

أما جهوده العلمية، فتتمثل في المصنفات التي نافت على العشرين بين تأليف وتحقيق.

فمنها تفسير مدرسي لجزء عم وتبارك.

ومنها شرح همزية الإمام البوصيري.

أقام صلة قوية مع مختلف أقطار العالم الإسلامي وتشهد له بذلك أبحاثه القيمة التي قدمها أمام العديد من الملتقيات الإسلامية

ومنها حكم التجنس. قال عنه: «ذهبت فيه إلى أن الأمم الإسلامية إذا وقع البعض منها تحت حكم الكفر لا يبارحون ديارهم، لأن ذلك مؤدٍ إلى إقرار الكفرة في ديارهم كما وقع في الأندلس».

ومنها تقديم وتحقيق كتاب «مسامرات الظريف بحسن التعريف» للشيخ أبي عبدالله محمد بن عثمان السنوسي، وهو كتاب ألم بالحياة العلمية والأدبية بتونس في أربعة أجزاء.

ومنها تقديم وتحقيق أوّل شرح لصحيح مسلم وهو كتاب (المُعْلِمُ بفوائد مسلم) للإمام أبي عبدالله المازري - رحمه الله تعالى - في ثلاثة أجزاء، وقد صدّره بدراسة مستفيضة ظهر من خلالها عظيم قدْر الشيخ في الفقه والحديث والعقائد والتاريخ.

وله ما يزيد على خمسين بحثاً في شتى العلوم.

فمنها أحاديث في فضل إفريقية، ومنها عناية أهل المغرب بصحيح مسلم، ومنها تفتُّح الفقه الإسلامي على الحياة الإنسانية، وله ديوان شعر في جزأين يدل على أنه شاعر من الطراز الأول.

فيقول في مطلع قصيدة نبوية يخاطب حضرة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه:

وأشرق في مدح الجناب طلوعها
أتتك القوافي قد حداها نزوعها
أُعِزُّ القوافي إنني لا أضيعها
أنزّه شعري أن أشيد بغيركم

وكان للشيخ - رحمه الله - وَلَعٌ شديد بجمع نوادر الكتب، من مخطوط ومطبوع حتى بلغ ما لديه اثني عشر ألف كتاب مطبوع، وثمانمائة مخطوط منها مالا يوجد في غير هذه المكتبة.

ومن نُبْلِ هذا الإمام وكرمه وفضله أن حرص على حفظ هذه الكتب وتسهيل الوصول إليها للباحثين فبنى من حُرِّ مالِهِ بناءً جميلاً، جعله بيتاً لهذه الكتب، ثم استأجر من يقوم بترتيبها وفهرستها واستعان بالحاسب الآلي في ذلك، وجعل لها من يقوم عليها تيسيراً للمطالعة فيها لمن شاء من الباحثين.

وقد تم افتتاح هذه المكتبة في الثاني من جمادى الآخرة من عام ١٤١٢هـ، وأقيم في ذلك حفل بحضور عدد كبير من رجال العلم والفكر والأدب.

هذه ومضات يسيرة من سيرة هذا العلم المفرد، وإن في حياته جوانب مضيئة أخرى، لو تركت للقلم مجالاً. رحم الله فقيد الأمة وجبر مصابها فيه.■

إعداد:
مبارك
عبدالله

مجموعة من الخبراء والمفكرين يتساءلون:

هل عجز العرب فكرياً ومادياً عن إخراج دائرة معارف معاصرة؟

صلاح رشيد (*)

تدور أسئلة عديدة واستفسارات حائرة داخل أروقة الشارع العربي الإسلامي عن عدم وجود دائرة معارف عربية إسلامية في العصر الحديث، في الوقت الذي تستقي الأجيال العربية الجديدة كل معلوماتها واستفساراتها في مختلف مجالات الحياة من دوائر المعارف الغربية أو حتى العربية التي كتبها المستشرقون، والمليئة بالدس والانحرافات الفكرية والمغالطات العلمية، خاصة ونحن نعاني من ظاهرة الهجوم - غير المبرر - على الإسلام والمسلمين والعرب، بلا دليل مادي، التي تصاعدت بعد الانفجارات الأخيرة في الولايات المتحدة، وذهاب وسائل الإعلام الغربية، بل ودوائر صنع القرار إلى اتفاق ضمني على إدانة العرب والمسلمين حتى قبل إجراء التحقيقات.

إذن .. الحاجة ماسة اليوم إلى أن يبتكر العرب دائرة معارف عربية إسلامية تعرف الأجيال الجديدة بإسهامات أجدادهم عندما شيدوا حضارة قادت البشرية إلى العلم والمدنية والخير، إضافة إلى ضرورة الرد على من يسيء إلى الإسلام، ويحاول تشويه صورته الفاضلة.

المجتمع استطلعت آراء مجموعة من المفكرين والعلماء في هذه القضية المحورية، والمعوقات التي تحول دون تحقيقها، وكيفية تفعيل الجهود لإخراج مثل هذا العمل الضخم:

في البداية يؤكد **الدكتور شوقي ضيف - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة -** أنه لابد للعرب من وجود دائرة معارف عربية إسلامية جامعة، تقدم الجهد العربي المشرق اليوم، لأنه لا يعقل أن تنشأ الأجيال المقبلة وتشب ولا تجد دائرة معارف كتبها آباؤهم وأجدادهم، يطالعون فيها كل شيء عن الثقافة العربية والعالمية بغية التعرف إلى الثقافات والمعارف الجديدة، ومعايشة اللحظة الحالية، مشيراً إلى أن مسألة إصدار موسوعة عربية ليست أمراً صعباً كما يذهب البعض، والدليل أن البيئة العربية تزخر بالمواهب والقدرات، كما أن موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» للدكتور عبد الوهاب المسيري خرجت في ٢٥ عاماً، وكان يمكن إصدارها في مدة عشر سنين فقط لو أراد صاحبها ذلك! إذن العقل العربي موجود والدعم المالي متوافر، ولا ينقصنا سوى العمل الجاد المثمر خدمة للحضارة الزاهرة ولأجدادنا الأفذاذ الذين قادوا العالم إلى التقدم لقرون طويلة، إذن العرب يتكاسلون الآن في هذا الأمر ولا يهتمون به مثل الدول الأخرى.

د.شوقي ضيف: العقول العربية موجودة والمال متوافر.. والمشكلة في حالة الكسل التي تعتري الحياة العربية

د.حسين مجيب المصري: المسألة تحتاج إلى جهد حكومات ودعمها.. وليس إلى محاولات الأفراد

أما **الدكتور مصطفى الشكعة - أستاذ الأدب العربي والدراسات الإسلامية بأداب عين شمس، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة -** فيرى أن أول محاولة تمت لإصدار تلك الدائرة كانت في الثلث الأول من القرن الماضي في القاهرة بمشاركة الدكاترة عبدالحميد يونس ومحمود علي مكي وبدران الشنتاوي في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، التي أعدها المستشرقون عام ١٩٣١م، وتم إخراج ١٦ جزءاً منها في دار الشعب بمصر، وهي تمثل ربع الدائرة التي صدرت عنها بعد ذلك طبعات عدة متطورة، الأمر الذي كان يستوجب إكمال هذا الجهد الكبير، لكن لسبب أو لآخر لم يتم ذلك.

ويربط الدكتور الشكعة بين الضرورة الملحة لمثل هذه الموسوعة الآن، وبين الصورة الخاطئة التي يرسمها الإعلام الغربي للعرب والمسلمين بعد الهجمات الأمريكية، فكيف تتجه أصابع الاتهام لفئة واحدة فقط من دون أي أدلة تؤكد هذه المزاعم، كلها تحاول إدانة العرب والمسلمين واتهامهم بتدبير الهجمات، وكأن صورة العربي أصبحت في ذهن الغرب مقترنة بالإرهاب، وتقوم وسائل الإعلام الصهيونية ومن يحالفها في الدول الغربية بتشويه التراث الإسلامي والنيل منه، وتصوير العرب على أنهم قوم همج رهج، لا يحبون العلم، بل لا يطمحون إلا إلى القتل وسفك الدم.

ومن هنا أرى أن إعلامنا الإسلامي العربي مقصر إلى أبعد حد في هذا الجانب، ولم يقم بدوره على الوجه الأمثل، علاوة على أن العالم متطور من حولنا والثورة التقنية جعلت الدنيا تغير أفكارها، ومضامينها العلمية كل لحظة، وبالتالي وجدنا الأمم الأخرى تصدر كل فترة دائرة معارف جديدة أو تقوم بإدخال مواد معرفية جديدة على دائرتها القديمة حتى يتسنى لأبنائها معرفة كل جديد، وقراءة أخر ما توصل إليه العقل الإنساني، الأمر الذي لا نجده عندنا. ومن هنا أطالب جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والأزهر أن يتكاتفوا من أجل هذا الهدف النبيل، لأنه لا يتصور أحد أن بعض الدول التي تقل عنا حجماً ومكانة، أصبحت تمتلك دائرة معارف عصرية، أما نحن فلا.

ويحدد **الدكتور قاسم عبده قاسم -**

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

ستاذ التاريخ الحديث بجامعة الزقازيق تكاليف إصدار دائرة معارف عصرية عربية نحو أربعة ملايين جنيه مصري (مليون ولار)، ويضيف: يجري العمل حالياً لإخراج ائرة معارف عربية، يتم الانتهاء منها خلال لاث سنوات على الأكثر، كما هو محدد لها عد ما تم الإعداد لها عام ١٩٨٩م من قبل لناشر المصري محمد المعلم. وقد توقفت هذه لمحاولة لتعاود نشاطها مرة أخرى هذه الأيام.

بينما يطرح **الدكتور حسين مجيب لمصري - رائد الأدب الإسلامي المقارن** - رؤية ذات أبعاد موضوعية من خلال تأكيده نه لابد من دعم حكومي عربي ثابت، لكي خرج مثل هذه الدائرة إلي حيز الوجود مثلما فعل دول العالم الأخرى، ومن هنا يطالب أهمية أن تصدر الموسوعة عن الحكومات لعربية، وليس من قبل الأشخاص والأفراد لذين لا يستطيعون الإلمام بكل مفردات التراث لعربي الإسلامي، فضلاً عن الثقافة لمعاصرة، ناهيك عن التكلفة التي يتكلفها لمشروع.

أما **الدكتور عبد الصبور شاهين - ستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة لقاهرة** - فيقول: إن مسألة تقاعس العقل لعربي عن إصدار وإنشاء دائرة معارف عصرية ليست جديدة، فهي قديمة تضرب جذورها في قلب الأمة، منذ أن تخلينا عن رسالة الإسلام المنادية بقيادة العالم ديناً ودنيا، وانهمكنا في الملذات، وابتعدنا عن طلب لعلم وتكريم أهله. إذن القضية قديمة حديثة، في حاجة إلى حل ناجح حتى نستطيع أن نرد على بذاءات المستشرقين، ومن يتطاولون على الإسلام واللغة العربية؛ لأننا في عصر اجتمعت فيه قوى الأرض المختلفة - أيديولوجياً واقتصادياً وعسكرياً - من أجل إبادة وقتل لعرب والمسلمين بشتى الصور والوسائل، ومنها الجوانب الثقافية والفكرية والعلمية بلا شك.

ويوضح **الدكتور محمود علي مكي - عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأستاذ الأدب الأندلسي بكلية الآداب جامعة القاهرة** - أهمية مثل هذا العمل الآن، في ظل التسارع المعرفي، والنهم الثقافي للأمم الأخرى التي تحارب من أجل إيجاد مكان لها، سواء في الثقافة والفكر أو الاقتصاد أو السياسة، ثم إننا أمة صاحبة حضارة ولسنا عالة على أحد، لذلك يجب علينا أن ننفض الغبار عن كواهلنا وأن نشحذ عقولنا من جديد لنربط حاضرنا بماضينا ونخرج للعالم كله خلاصة فكرنا الحديث من خلال موسوعتنا العصرية، فهل ننجح في ذلك؟!■

واحة الشعر

وأنتم الأعلون

شعر: شريف قاسم

رويدك ما فلّتْ عزائمنا السُّمرُ ... ولا ردّنا عن نبلِ دعوتنا المرُّ
وما راعنا كيدُ المجمّش أو لوت ... سواعدَنا كفّاهُ قوّاهما الكِبرُ
فعزتنا بالله حولٌ وقوةٌ ... وليس يني مَنْ ما لعزته كسرُ
أبت أنفسُ الأبرار أن تقبل العدا ... يلوكون مجداً ما لرايته قهرُ
جميلُ محيّاه.. المثاني تلألأت ... فاياتُها حقٌّ وترتيلُها فخرُ
وليس يدانيها بريقُ حضارة ... مثالبُها شؤمٌ وأرجاسُها كُثرُ
تكسّرُ ما أعلتْ من المجدِ زائفاً ... ومكسورُ هذا المجد ليس له جبرُ
نرى باسهم في العالمين مقطباً ... علينا وفي أحنائهم أضرم الجمرُ
تداعوا ذئاباً في برودِ ثعالب ... فاقوالُهم بيضٌ وأفعالهم حمرُ
لهم في عباب البحرِ موجٌ وصولةٌ ... وفوق رحيب الأرض جيشهم المجرُ
ففي البحر إن هاجوا فقرشٌ معربدٌ ... وفي البرّ إن ماجوا فحالهم الثورُ
أتلك حضاراتُ الشعوب تقدّمتْ ... ودانَ لهم البردُ المعصفر والفقرُ؟!
فما قيمة الإنسان في عالم غلى ... بحقد دفين لا يفارقه المكرُ؟!
يخيط به الإجرام ثوباً لخسّةٍ ... وآخر لم يبرح دناءته الغدرُ
مؤامرةٌ كبرى تُحاكُ ويجتلي ... رؤى أهلها الأشرار في غده الخُبرُ
إذا ما تراءت للعيان فصولها ... وشاهدُ أهل العصرِ ما خبّأ العصرُ
دروا أنّ للإرهاب عقلاً وموئلاً ... وأنّ حديثَ الضالعين به كفرُ
وأنّ السجوف المثقلاتِ من الدما ... لمغزلها قومٌ يساقيهمُ الغِمْرُ
عليهم من الديّان غضبة قاهر ... وشارونهم مهما اشمخرّ له العقرُ
نبيتُ على الأوجاع والناسُ نوّمٌ ... وآلامُنا تشوي وأرزاؤنا جمرُ
ولكننا لسنا لنحني رؤوسنا ... فعزتُنا باللهِ ما غالها الشرُّ
لنا في صدى التكبير عهدٌ على الفدا ... وعند الوفا إن حانَ فتكتُنا البكرُ
فيا قدسُ مهلاً ما عدمت ماثراً ... وما عاقنا خطبٌ ولا رابنا عُذرُ
ولا راعنا الذبحُ المبرمجُ عنوةً ... ولا التقنيات اليوم والمدُّ والجزرُ
شجاك لدينا أدمعٌ ومرارةٌ ... وطول الأذى الأعمى يطول به الذكرُ
وأيامنا يا قدسُ باتت روايةً ... وأبطالها الأبرارُ ما ينبتُ الصبرُ
وحسبُك أنّ الله مولى لركبنا ... وليس لهم مولى يُرجّى به النصرُ

إصدارات مختارة

حوار الحضارات

إشكالية التصادم .. وآفاق الحوار.. حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب

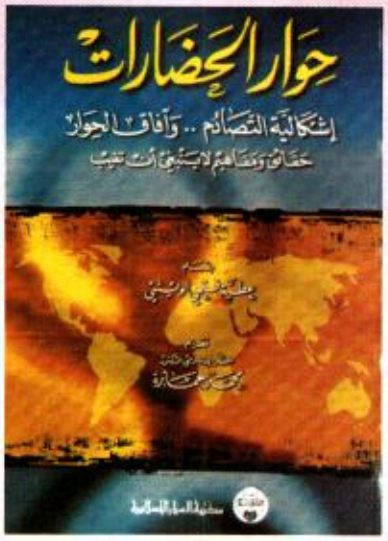

عندما أثار الكاتب الأمريكي «**صمويل هانتجتون**» عاصفته الشديدة بدراسته «**صراع الحضارات**» التي أثارت استياء كثير من الباحثين والمثقفين؛ لنظرته العنصرية ورؤيته المخلوطة عن الحضارة الإسلامية، كان من الضروري بحث هذه الأفكار ودراستها، ومن ثم تأملها جيداً، واعتبارها إعلاناً صريحاً عن موقف الحضارة الغربية من الأمم والقوميات غير العربية، وموقف الليبرالية الرأسمالية من الفلسفات والمذاهب الاجتماعية الأخرى، وذلك قبل رفضها.

والكتاب الذي بين أيدينا يعرض لقضيتين أساسيتين:

الأولى: تحديد مجالات الاتفاق والاختلاف بين الحضارات الإنسانية وكيفية توظيف الاختلافات الحضارية في إكساب الحياة تفاعلاً إيجابياً، وكي يتسنى لقوى الخير المؤمنة أن تدير معضلة صدام الحضارات بشيء من العقلانية والانحياز إلى القيم الإلهية ضد القيم الوضعية الطائشة.

الثانية: استظهار ما لدى النفس الإنسانية المؤمنة من مقومات الهداية والتنمية، على اختلاف أصعدة الحياة، بعيداً عن تشاؤمية صدام الحضارات.

وقد بذل الكاتب في كتابه هذا جهداً مشكوراً، وهو ينقل القارئ بين أروقته، موضحاً معاني كثيرة، منها معنى الحضارة وقيمها وإشكالية المصطلح، ومعنى مصطلح «**الإسلاموفوبيا**» ودلالاته في زمن العولمة، كما يقدم شرحاً لمعاني تصادم الحضارات، ووقوعها بين الحقيقة والتضليل التاريخي والاستراتيجي، وكذا أوضح مدى التناقض الذي وقع فيه «**هانتجتون**» في قضية التزاوج الحضاري، والفكر العلماني، وجذور الإعاقة الحضارية، وتصادم الفكر الإسلامي مع شبهات العلمانيين.

ويركز الكاتب على معان قيمة ذات بعد حضاري في قضية الحوار كفريضة شرعية وضرورة بشرية، وكوسيلة لالتقاء الأطراف، وما لهذا الحوار من اشتراطات لكي يكون حواراً حضارياً حقاً، ويقدم رؤية مركزة للحضارات وآفاق المستقبل.■

المؤلف: عطية فتحي الويشي
تقديم: د. محمد عمارة
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية - الكويت
حولي - ص.ب٤٣٠٩٩
الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥
ت: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

من أعلام الحركة الإسلامية

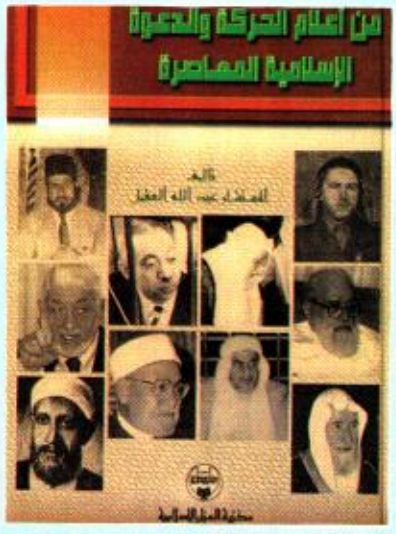

هذا الكتاب يتناول جانباً من السير الذاتية العطرة، وجانباً من أعمال وسمات وكلمات ثلة من خيرة أبناء الأمة الإسلامية، أولئك الذين تركوا بصمات واضحة وأعمالاً جليلة، وسجلوا مواقف بطولية بمداد من ذهب على صفحات من نور، في ميادين الدعوة والجهاد في سبيل الله والتضحية بالنفس والنفيس لحراسة الدين والدفاع عن الأمة.

إنه يلقي الضوء على حياة وعطاء أكثر من سبعين علماً من أعلام الأمة، امتدت رقعة مولدهم ونشأتهم في أكثر من عشرين دولة عربية وإسلامية وأجنبية، طوال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).

يقول المستشار عبدالله العقيل، مؤلف هذا الكتاب في مقدمته: «وهذا الذي أقوم به هو بعض الوفاء بحق هؤلاء الإخوة الكرام، وواجب من واجبات الدعوة، وتعريف بذلك الجيل الطاهر والنموذج الفريد في العصر الحاضر من رجالات الإسلام الذين مثلوا الرجولة بأعلى مراتبها، وقدموا الإسلام للعالم بأقوالهم وأفعالهم وسلوكهم، كأحسن ما يعرض الإسلام المستقى من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فكانوا امتداداً للرعيل الأول الذين سبقوا على طريق الإيمان والإمامة، لأنهم كانوا إسلاماً حياً يسير على قدمين في دنيا الناس الصاخبة المائجة بمختلف الأفكار والمذاهب البعيدة كل البعد عن منهج الإسلام الصحيح، والسائرة في ركاب الشرق والغرب، والمقلدة تقليد الببغاوات للاستعمار وأعوانه وأذنابه».

«هؤلاء هم صناع الحياة العزيزة بهذا الدين العظيم، وهم ما بين علاّمة نحرير، ومرب فاضل، وداعية مجاهد، ومجاهد شهيد، وتاجر صدوق، وصحفي بارع، ومفكر مبدع، وشاعر صاحب رسالة، وأديب قاص هادف، واقتصادي عالم، وسابق بالخيرات بإذن الله».

«وذلك من أجل أن يدرك أبناؤنا وأحفادنا، أنهم امتداد لهذا الجيل المبارك، من أصحاب الفضل والسابقة والحجة على من بعدهم».

ويضيف المؤلف في مقدمته: «ولنا في هذه النماذج من أساتذتنا وإخواننا خير قدوة بعد رسول الله ﷺ، وصحابته والتابعين والسلف الصالح».

وقد جاء الكتاب في تناسق رائع في عرضه وأسلوبه، وزاد على ذلك مجموعة من الصور النادرة لكل شخصية حتى يتعايش القارئ مع هؤلاء الأعلام ويسترجع جانباً من تاريخهم الحافل بالمواقف والأحداث.■

المؤلف: المستشار عبدالله العقيل
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية - الكويت
حولي - ص.ب٤٣٠٩٩
الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥
ت: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

التفكك الأسري.. الأسباب والحلول المقترحة

في هذا الكتاب.. حسبنا أننا فتحنا ملفاً تبر من أخطر الملفات لأن الأسرة هي الحصن باقي.. فهي الوحدة الاجتماعية الأولى، وهي رحم والمحضن الذي تتخلق فيه جميع الأنشطة لفعاليات.. والأسرة المسلمة، على ما أصابها اريخياً، ما تزال مستعصية على التذويب رغم لمحاولات الكثيرة.

لقد استطاعت الأسرة المسلمة الاحتفاظ لخمائر الأساسية للقيم الإسلامية لما يقرب من ائة سنة في القرن الماضي، في أكثر من بلد جتاحتها رياح السموم والاقتلاع، بعد أن أريد عض المجتمعات استبدال التغريب والمركسة والعلمنة بقيمها الإسلامية.. فهل ندرك دور الأسرة، ونعاود البناء بدراسات موضوعية تبصر الجوانب جميعاً وتحيط علماً بالقضايا المطروحة؟ ■

المؤلفون: د.أمينة الجابر
د. صالح إبراهيم الصنيع
الشيخة: العنود بنت ثامر آل ثاني
الناشر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - هاتف: ٤٣٦٣٨٥٣ فاكس: ٤٤٤٧٠٢٢ - ص.ب: ٨٩٣ الدوحة - قطر

لحظات يا بنات

«لحظات يا بنات» كتاب سغير الحجم، يسير الحمل، هل العبارة، سلس الأسلوب، اضح المنهج، شيق التناول، مسات في آذان الصغيرات، لتوجيه والإرشاد، في ضوء صايا الإسلام العظيمة وتعاليمه رشيدة، وتوجيهاته السديدة.

صدر الكتاب عن مكتبة المنار إسلامية حديثاً في ١١٥ صفحة ن القطع المتوسط للكاتب محمد شيد العويد الذي يقول في مقدمة كتابه: «هذه قفات سريعات مع بناتنا في أهم المحطات التي مرون بها في حياتهن، صلاتهن بآبائهن وأمهاتهن وصديقاتهن وزميلاتهن، حالات الشك والقلق الإحباط والكآبة، محاولات بعضهن التشبه الرجال، وتنظيم الوقت، وغيرها من المحطات».

«لحظات يا بنات» عرض لمشكلات واقعية لقاها المؤلف من صاحباتها وأجاب عنها.

«لحظات يا بنات» يقول للفتيات: «لا تدفعن وراء عواطفكن، تريثن، تمهلن، استخرن لله قبل كل عمل، واستعنّ بالله في كل أمر، واستشرن من هم أكبر منكن سناً وأكثر خبرة».

ومن التساؤلات التي أجاب عنها المؤلف: ما واجبات الوالدين نحو أولادهما؟ وما واجبات الأبناء نحو والديهم؟ كيف أتفاهم مع أمي؟ كيف أكسب ثقتها؟ كيف أكون صديقة لها؟ كيف أتخلص من الشك؟ متى أصبح مسؤولة؟ كيف أتخلص من الاكتئاب؟ كيف أكسب محبة الآخرين؟ وغيرها من المشكلات الملحة والإجابات الواعية المقنعة.

كما يقدم الكتاب أفكاراً جيدة لأسس اختيار الزوج ليكون الزواج ناجحاً، ومنها المستوى العلمي والمادي والمهنة والطباع والشكل، وموافقة الأهل. ■

المؤلف: محمد رشيد العويد
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية - الكويت
حولي: ص.ب٤٣٠٩٩ الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥ ت: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

قراءة في نصوص تربوية

النصوص الشرعية التي تتحدث في مجال التربية غاية في العمق والحكمة، وإن نظرة في واقعنا المعاصر تبرز دور تلك النصوص في تشخيص مآسينا ومشاكلنا، كما تؤكد دورها في معالجة أمراضنا.. قراءة الكاتب المتأنية للنصوص التربوية وإسقاطه تلك النصوص على الحالة المعيشة أنتج هذه الدراسة التي تستثمر تراثنا التربوي لاستنقاذ مجتمعنا مما دخله وعشش فيه من آفات وانحرافات استسلم لها بعضهم بحجة أنها أمر واقع. وأحسن الكاتب صنعاً عندما أعمل مبضعه في محاولة منه لإبعاد الطفيليات والفطريات السامة التي تتعيش على بقايا جسد أمتنا التي أنهكتها تصاريف الليالي والأيام، وتكالبت عليها الوحوش التي تلبس لبوس الأناسي وتخفي وراء ابتسامتها الصفراء كل ما تكنه لنا من كراهية ومكر. ■

المؤلف: عبدالله بن حمود البوسعيدي
الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ص.ب ١٤/٦٣٦٦، هاتف: ٧٠١٩٧٤

واحات الإيمان في ظلال شهر رمضان

● صدر عن مكتبة الرشد - بالرياض - كتاب (واحات الإيمان في ظلال شهر رمضان) من تأليف أبي عبد الرحمن خالد بن حسين بن عبد الرحمن.

وقد سلك مؤلفه فيه مسلك اليسر والسهولة في سرد الأحكام وما يتعلق بالشهر من سنن وآداب، وأخطاء ومخالفات يقع فيها بعض الصائمين.

وقد استمد مادته من المنبعين الصافيين الكتاب والسنة الصحيحة، ومن أقوال أهل العلم مبتدئاً بالصحابة الكرام منتهياً بالمعاصرين من العلماء الأحياء منهم والأموات. يجد الصائم فيه بغيته، ويكون له معيناً لاغتنام الليالي الفاضلات، فهو حقاً واحات إيمانية. وإنها لمناسبة عظيمة أن يجتمع لقراءته المصلون في المسجد، والإخوة في المنزل، ليحيي الهمم، ويقوي العزائم، وينير البصائر. ■

رمضان في ذاكرة التاريخ

● صدر عن دار طويق للنشر والتوزيع كتاب (رمضان في ذاكرة التاريخ وديوان الشعر) لمؤلفه عبد الرحمن بن علي الدوسري وهو عبارة عن تتبع من المؤلف للمعلومات المختلفة عن هذا الشهر الكريم من بعض المسميات الرمضانية في اللغة وبعض الأحداث المهمة التي حدثت في شهر رمضان خلال أعوام عديدة وكذلك الأشعار التي قيلت في شهر رمضان واستقباله والاحتفاء به وما قيل في بعض الأطعمة وما وقع فيه من مواقف طريفة. ■

أحاديث الصيام.. أحكام وآداب

● (أحاديث الصيام.. أحكام وآداب) من تأليف الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان ومن إصدار دار المسلم. والكتاب عبارة عن جملة من أحكام وآداب الصيام كتبها مؤلفه شرحاً لبعض الأحاديث التي جمعها في الموضوع، وقد راعى فيها الاختصار وإيراد أصح الأقوال في المسألة مبتعداً عن مسائل الخلاف ومناقشة الأدلة إلا ما دعت إليه الحاجة، هادفاً من وراء ذلك اليسر والسهولة ولكي تصلح للقراءة في المساجد على الجماعة، كما أن الكتاب بعد عن التطويل بعدم عزو كل مسألة إلى مرجعها واكتفي بالمسائل الخاصة أو النقول. ■

إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

من ثبت وصل

كان يجلس إلى أمير المؤمنين في الحديث الإمام سفيان الثوري فتى كثير الفكرة، حسن الاستماع، طويل الإطراق، فأراد الإمام الثوري أن يعرف حقيقة معدنه، فاستفزه بسؤال قائلاً: «يا فتى، إن من كانوا قبلنا مروا على خيل عتاق، وبقينا على حمير دبرة»، فقال: «يا أبا عبدالله، إن كنا على الطريق، فما أسرع لحوقنا بالقوم». (حدائق الأزهار ١٠٣ لابن الجوزي).

لا شك أن ملاحظة فارق المستوى بين القدوات في الصدر الأول وبين المعاصرين أو من هم في بداية الطريق أمر مهم، وإحساس ضروري، ليدفع ذلك الإنسان للمزيد من العمل والتنافس على الخير.

ولكن الأهم من ذلك ما أدركه ذلك الفتى النابغ، واستيقنه، ألا وهو الثبات على الطريق، وسلوك الطريق نفسه الذي سار عليه أولئك القدوات «إن كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم».

إن قضية الثبات هي التي كانت تشغل النبي ﷺ وصحابته الكرام، ولهذا كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

وحتى لو سلكنا الطريق ذاته فليس مضموناً أن نصل إلى مستوياتهم، وليس هذا هو الهم الأكبر، إنما يجب علينا أن ننشغل بالثبات على الطريق المستقيم، لا بموعد الوصول إلى مستويات أولئك العمالقة، فمن ثبت وصل بإذن الله.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

حاجة البشرية لليلة القدر

«أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمورهم من خير وشر في السنة المقبلة تُقدر في ليلة القدر».

هكذا قال المفسرون في تفسير الآية بسورة الدخان: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (الدخان)، وقوله تعالى بسورة القدر: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ (القدر).

أفلا ينبغي للمسلمين عامة وأبناء الحركة الإسلامية خاصة أن يحرصوا كل الحرص على إحياء هذه الليلة خاصة أن أعداء الإسلام يشنون حرباً عالمية بكل التقنيات للقضاء على الإسلام والمسلمين؟

إن ليلة القدر لها صفات وخصائص عدة نذكر منها:

١ ـ فضلها: قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ (القدر).

وقال رسولنا ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فقيامها يغفر الذنوب ويعدل عبادة ٨٣ سنة وأكثر.

٢ ـ وقتها: دلنا رسولنا العظيم على أن ليلة القدر في العشر الأواخر، وأكد أنها في ليالي الوتر منها (ليالي: ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩)، وأقسم الصحابي الجليل أبي بن كعب بالله إنها ليلة (٢٧)، وحثنا رسولنا على أن نكثر فيها من قول: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنّي»، ومن كرم الله أنها طوال الليل يقول تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (القدر).

الاعتكاف... والدعاء

فلنحرص على هذه الليلة التي فيها يُحدد مستقبلنا للسنة المقبلة، ورحم الله الإمام الشهيد حسن البنا إذ يقول: «وليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، بل العشر هي من ليالي التجلي فروضوا فيها أنفسكم وجردوها من علائق الدنيا وأقبلوا على الله بالصلاة والمناجاة والإلحاح في الدعاء، فإن الله يحب الملحين في الدعاء ومن كان في فراغ فليعتكف في العشر الأواخر بالمسجد ولا يخرج إلا لحاجة ملحة فهي سنة رسول الله، وقد أخذ بها الصالحون، أما المشغول فلا أقل من أن يعتكف فيها بالليل وكان ﷺ إذا أقبل العشر الأواخر من رمضان شد المئزر وقام الليل وأيقظ أهله».

فلنجتهد في أن نرفع كل ما نريد إلى الله جل وعلا القائل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر).■

محمد عبدالله الباردة

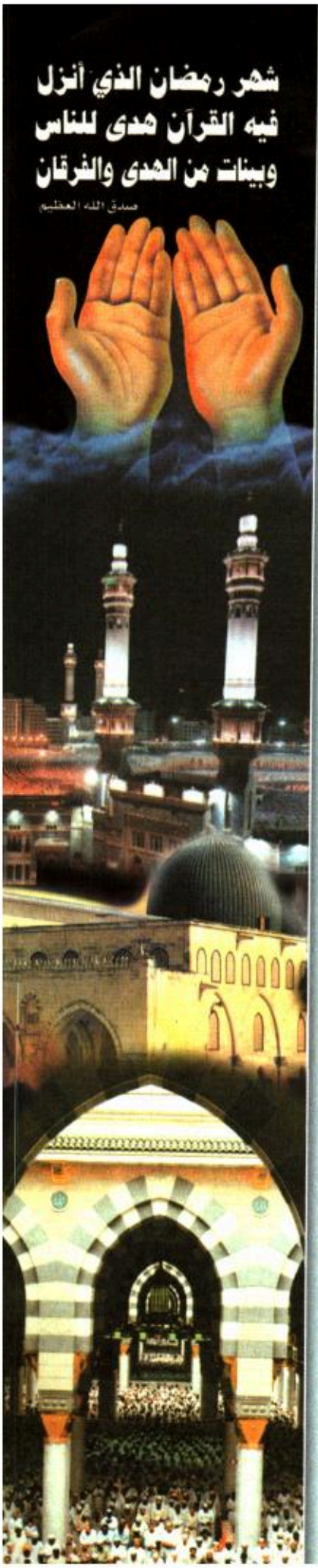

حنين إلى «رمضان الذكريات»

صلاح رشيد (*)

تمر أيام رمضان - يوماً بعد يوم - حتى ناجا بانتهاء الشهر الكريم، فلا تتبقى منه سوى ذكريات جميلة مؤثرة من أيام الطفولة الشباب، وهذه جولة مع بعض الشخصيات جزء من هذه الذكريات الطيبة.

«رمضان يحمل ذكريات ما زالت مؤثرة في نفسي ى الآن منذ أن كنت طفلاً ألهو مع رفاقي، فقديماً انت حياة الناس هادئة أكثر، وكنا ننام مبكراً، ستيقظ قبل صلاة الفجر وكنا نتناول وجبة السحور ى دقات المسحراتي».

في حنين إلى الماضي لايخفى يتذكر الدكتور مال الزيات - رئيس قسم علم الاجتماع سابق كلية الآداب جامعة القاهرة - أول يوم صام فيه، قول: كان والدي يصطحبني معه لأداء صلاة الفجر، كانت هذه بمثابة النواة الأساسية التي أنبتت بداخلي شعور الديني منذ الطفولة، فهي صورة لا أنساها تى وقتنا الحالي، ووجود القدوة والمثل الصالح في ياة الأبناء ضرورة.

أما أسوأ عادة لابد أن تتغير فينا جميعاً فهي إنفاق المبالغ فيه في شهر رمضان؛ لأن هذا إسراف بذخ لا حاجة لنا به. فالاعتدال مطلوب في الشهر كريم، ولابد كذلك من الإحساس بالفقراء، وتعويد نفس التخلي عن شهواتها، وترويضها علي تحمل ى مشقة تتعرض لها، والرضا بالقليل الذي قد لا جده الكثير من الفقراء والمحتاجين.

تجديد النية.. وإحياء رمضان

وفى سياق متصل، يؤكد **الدكتور عبده زايد - لأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر** - أن لى المسلمين أن يغتنموا فرصة الصيام لكي يتخلوا مما اقترفوه من آثام ومويقات، مؤكداً أهمية تجديد نية والعزم على الإخلاص في الطاعة والعمل المستمر ن أجل إعلاء صرح الإسلام، والاستمساك بأوامره الانتهاء عما نهى الله عنه.

وقال الدكتور زايد: إن إحياء رمضان يجب أن كون مستمراً طوال العام؛ لأن رب رمضان هو رب شهور كلها، لذلك فإن المؤمن الحق هو من يتخذ لصيام موسماً لتجديد الطاعة، والابتعاد عن رذائل شيطان، ومن هنا يعرف أهل التقوى والمخلصون أن لتفريط في هدية السماء إلى الأرض أعني شهر مضان، والتقصير في صيامه، وعدم الامتثال لأوامر لخالق سبحانه وتعالى، هو جحود لنعمة الله، ونكران فضله على الإنسانية..

ويتذكر الدكتور عبده زايد أن أيامه الخوالي لأولى، أمدته (عندما كان يعيش في صعيد مصر) لقرب من الله ومعايشة رمضان روحاً وجسداً، فكان يدنه حفظ كتاب الله ومدارسة تفسيره وعلومه، فضلاً

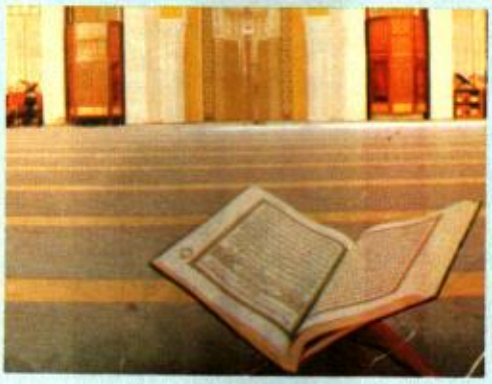

عن الاطلاع على السيرة النبوية وأصول الفقه، وآداب الصيام والأحاديث الشريفة، مشيراً إلى أن حياة الريف أمدته بزاد الروح وجعلته يلتقي مع رمضان ويتعرف إليه بعيداً عن مادية المدنية التي تركن إلى القشور وتهتم بالمظاهر، ومؤكداً أنه يتذكر بشوق كبير تلك الليالي التي كان يقضيها مع أصحابه في صلاة التراويح والتهجد والقيام والقنوت.

رمضان الحقيقي

ومن جهته، يقول **الدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الدراسات العربية والإسلامية** إنه بدأ يتعرف الصيام في سن مبكرة، ويتعود على ممارسة الصوم في سن ست سنوات، لاسيما أن أسرته كانت تسمح له بأن يصوم ما دام استطاع ذلك، ولكي يدرب نفسه على الصيام، مؤكداً أنه اكتشف جوهر شهر رمضان، وأنه بمثابة الصديق الذي يزور صديقه مرة في العام، ليزيل حب الدنيا ومغرياتها من قلبه، ويحوله إلى كائن رباني، مفطور على مناجاة الله والتعبد والتصدق، وعمل الصالحات وفعل الخيرات والإحسان إلى الجيران والأهل والمسلمين.

وقال: إنه قضى فترة شبابه أثناء رمضان في العبادة وصلاة التراويح وقراءة القرآن الكريم وتفسيره ليلاً، أما في النهار فكان مشغولاً بالدراسة والبحث العلمي، ومتابعة أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، موضحاً أنه كان حريصاً على صلاتي العشاء والتراويح كل يوم في الأزهر الشريف، كما كان يحرص على حضور الدروس الدينية من كبار علماء مصر في ذلك الوقت، للتزود بحصيلة لا غنى عنها من الزاد الديني والفكري والحضاري.

ويشدد د. الشكعة على ضرورة أن نحتفل برمضان الحقيقي، الذي هو صوم وخشوع وصلاة وزكاة وابتهال إلى الله وتضرع وتواصل مع خلق الله، داعياً المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى التمسك بصحيح الإسلام، وفهم طبيعته الروحية، واغتنام شهر الصيام في الرجوع إلى الله، وعدم الركون إلى المال أو الجاه أو المناصب، فهذه الأشياء كلها زائلة، أما رصيد الإنسان الإيماني فهو ذخيرته التي تنجيه يوم القيامة من أهوال النار وعذابها وشرورها. ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

قَدْر «ليلة القدر»

من أصابها سعد بخيرات العمر وحظي بالتقدير والرضا والسرور

محمد رشيد العويد (*)

«سرحان» عامل مضى عليه سنة دون عمل، ولم يكن له دخل سوى دُريهمات كان يحصل عليها لقاء أعمال متفرقة لا تتجاوز عدد أصابع اليدين كل شهر. تراكمت الديون على سرحان، وزادت أعباؤه المالية، وضاقت عليه الدنيا.. فما عاد يجد فرجاً لما هو فيه.

مرت الساعات ثقيلة، يفكر في أولاده الذين يحتاجون كساء جديداً للعيد وأطعمة وحلويات لا يملك ثمنها.

كان ينظر إلى زوجته الصابرة وعيناه تسألانها: هل من فرج قريب؟ بينما هو كذلك إذ سمعت أذناه طرقاً على الباب.. هل يتوهم سماع هذه الطرقات أم أنها حقيقة وليست وهماً؟

زادت الطرقات، وتأكد سرحان أنها على باب بيته وليست على باب جيرانه. ولكن من يكون الطارق ولَمْ يسأل عنه أحد طوال شهور مضت؟!

قام إلى الباب يفتحه وقلبه مفعم بالأمل مستبشر بالخير. فتح الباب فوجد شخصاً يسأله: أهذا بيت سرحان الآدمي؟

أجاب: نعم. ناوله رسالة مغلقة ومضى.

كانت الرسالة من إحدى الشركات التي تقدم إليها بطلب للعمل فيها وتتضمن تحديد موعد للمقابلة.

فرح واستبشر، وفرحت زوجته معه واستبشرت، وعاشا ساعات من الأمل حتى حان موعد المقابلة.

في المقابلة أجاب عن جميع الأسئلة التي وُجهت إليه إجابات موفقة، وبشره مدير شؤون الموظفين في الشركة بقبوله للوظيفة الشاغرة بمرتب جيد وقال له: نريدك غداً أن تعمل يوماً كاملاً وسنعطيك مكافأة له تعادل مرتب سنة!.

لم يصدق سرحان ما سمع! يعمل يوم غد فيتقاضى عنه مرتب سنة؟ مرتب اثني عشر شهراً لقاء عمل يوم واحد؟! إنه مبلغ كبير يكفي لسد جميع ديونه، ولشراء كساء له ولزوجته وأولاده، والحصول على مؤنة عام بحاله!.

ما هذا الذي لا يكاد يصدقه؟ أهو في حلم أم أنها ليلة القدر؟

نقف هنا بعد هذه الحكاية القصيرة لنقول: بل إن ليلة القدر تحمل إلى من يحييها أعظم مما

حمله كلام مدير شؤون الموظفين إلى سرحان الآدمي، فإذا كانت مرتبات اثني عشر شهراً قد حملت تلك البشارات جميعها إلى سرحان، فإن ليلة القدر تحمل إلى من يسعد بها خيرات الف شهر... خيرات عمر، فالألف شهر تعادل أكثر من ثلاثة وثمانين عاماً، فهل يزهد في قيامها مسلم؟ وهل ينصرف عنها من يرجو رحمة ربه ويطمع في عظيم أجره وثوابه؟!.

فضلُ الليلة

ألم يشعر صاحبنا سرحان، حين أعلمته الشركة بأنه سيحصل على راتب سنة كاملة لقاء عمل يوم واحد، بالتقدير والرضا والسرور؟ كذلك يشعر، بل بأضعافه، من يحظى بليلة القدر. يقول القرطبي: قيل إنما سميت بذلك لعظمها وقَدْرها وشرفها، ومن قولهم: لفلان قدر، أي شرف ومنزلة، قاله الزهري وغيره. وقيل: سُميت بذلك لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً، وثواباً جزيلاً. وقال أبوبكر الوراق: سُميت بذلك لأن من لم يكن له قدر ولا ذكر يصير في هذه الليلة ذا قدر إذا

الليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري.. ويكفي اختيار الله إياها لبدء تنزيل القرآن

أحياها. وقيل: سُميت بذلك لأنه «سبحانه» أنزل فيها كتاباً ذا قدر، على رسول ذي قدر، لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة، وقال سهيل: سُميت بذلك لأن الله تعالى قدر فيها الرحمة على المؤمنين.

لقد قال سبحانه عن هذه الليلة: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ (القدر)، فبيّن فضلها وعظمها، وفضيلة الزمان إنما تكون بكثرة ما يقع فيه من الفضائل، وفي تلك الليلة يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في الف شهر.

وقال كثير من المفسرين: العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقال أبوالعالية: ليلة القدر خير من الف شهر لا تكون فيه ليلة القدر.

وقيل: عنى بألف شهر جميع الدهر، لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء، كما قال تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (البقرة:٩٦) يعني جميع الدهر.

وقيل: إن العابد كان فيما مضى لا يُسمّى عابداً حتى يعبد الله الف شهر «ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر»، فجعل الله تعالى لأمة محمد ﷺ عبادة ليلة خيراً من الف شهر كانوا يعبدون الله فيها.

وقال أبوبكر الوراق: كان ملك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فصار ملكهما الف شهر، فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيراً من ملكهما.

وقال ابن مسعود: إن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فنزلت ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ الآية ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ التي لبس فيها الرجل سلاحه في سبيل الله، ونحوه عن ابن عباس.

وقال وهب بن منبه: إن ذلك الرجل كان مسلماً، وإن أمه جعلته نذراً لله، وكان من قرية يعبدون الأصنام، وكان يسكن قريباً منها، فجعل يغزوهم وحده، ويقتل ويسبي ويجاهد، وكان لا يلقاهم إلا بلحيي بعير، وكان إذا قاتلهم وقاتلوه وعطش انفجر له من اللحيين ماء عذب، فيشرب منه. وكان قد أعطي قوة في البطش، فلا يوجعه حديد ولا غيره، وكان اسمه شمسون.

وقال علي وعروة - رضي الله عنهما: ذكر النبي ﷺ أربعة من بني إسرائيل، فقال: «عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين»، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون،

(*) مدير تحرير مجلة النور - الكويت

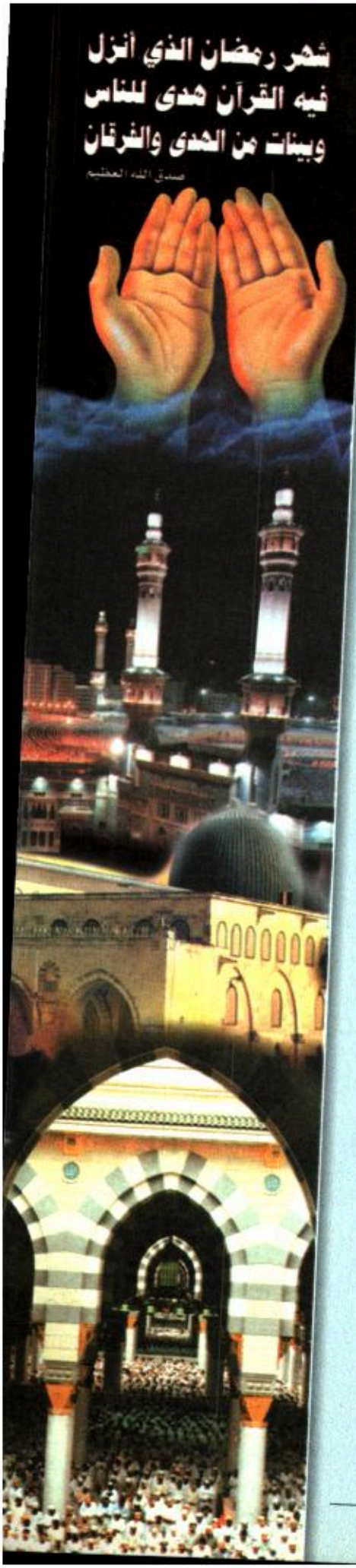

صحاب النبي ﷺ من ذلك، فأتاه جبريل
محمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر
نة لم يعصوا الله طرفة عين؟، فقد أنزل الله
يراً من ذلك، ثم قرأ: ﴿إنا أنزلناه في ليلة
فسر بذلك رسول الله ﷺ.

مالك في الموطأ من رواية ابن القاسم وغيره:
ن من اثق به يقول: إن رسول الله ﷺ أُري
لأمم قبله، فكأنه تقاصر أعمار أمته الا يبلغوا
ل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه
ى ليلة القدر، وجعلها خيراً من الف شهر.

نزول القرآن فيها

ي اي حال، يكفي هذه الليلة أن تم فيها ذلك
ث الكوني العظيم، حدث القرآن والوحي
الة، وليس أعظم منه ولا أقوم في أحداث هذا
، وليس أدل منه كذلك على التقدير والتدبير في
لعبيد، وهي خير من الف شهر. والعدد لا يفيد
يد في مثل هذه المواضع من القرآن، إنما هو
تكثير. والليلة خير من
لشهور في حياة
فكم من الاف الشهور
السنين قد انقضت
ن تترك في الحياة
ما تركته هذه الليلة
كة السعيدة من آثار
لات؟

ها ليلة عظيمة باختيار
ياها لبدء تنزيل هذا القرآن، وإفاضة هذا النور
الوجود كله، وإسباغ السلام الذي فاض به من
الله على الضمير البشري والحياة الإنسانية،
تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصور وشريعة
ب تشيع السلام في الأرض والضمير، وتنزيل
ئكة وجبريل - عليه السلام - خاصة، بإذن ربهم،
هم هذا القرآن - باعتبار جنسه الذي نزل في هذه
ة - وانتشارهم فيما بين السماء والأرض في هذا
جان الكوني الذي تصوره كلمات السورة تصويراً
يا.

وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى
الليلة المجيدة السعيدة، ونتصور ذلك المهرجان
جيب الذي شهدته الأرض في هذه الليلة، ونتدبر
يقة الأمر الذي تم فيها، ونتملى اثاره المتطاولة في
راحل الزمان، وفي واقع الأرض، وفي تصورات
لوب والعقول... فإننا نرى أمراً عظيماً حقاً، وندرك
فاً من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة
وما أدراك ما ليلة القدر﴾.

لقد فُرق فيها كل أمر حكيم، وقد وُضعت فيها قيم
سس وموازين، وقد قُررت فيها اقدار أكبر من اقدار
أفراد، اقدار امم ودول وشعوب. بل أكثر وأعظم...
دار حقائق وأوضاع وقلوب!.

ولقد غفلت البشرية - لجهالتها ونكد طالعها - عن
در ليلة القدر، وعن حقيقة ذلك الحدث، وعظمة هذا
لأمر. وهي منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد
أجمل آلاء الله عليها، وخسرت السعادة والسلام

منذ أن جهل المسلمون قدرها خسروا السعادة والسلام الحقيقي.. فعليهم تحريها وقيامها

الحقيقي - سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع - الذي وهبها إياه الإسلام. ولم يعوضها عما فقدت ما فتح عليها من أبواب كل شيء من المادة والحضارة والعمارة، فهي شقية، شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتوافر وسائل المعاش!.

لقد انطفأ النور الجميل الذي أشرق في روحها مرة، وانطمست الفرحة الوضيئة التي رفت بها وانطلقت إلى الملأ الأعلى. وغاب السلام الذي فاض على الأرواح والقلوب. فلم يعوضها شيء عن فرحة الروح ونور السماء، وطلاقة الرفرفة إلى عليين.

يجب ألا ننسى

ونحن المؤمنين مأمورون الا ننسى ولا نغفل هذه الذكرى، وقد جعل لنا نبينا ﷺ سبيلاً هيناً ليناً لاستحياء هذه الذكرى في أرواحنا لتظل موصولة بها أبداً، موصولة كذلك بالحدث الكوني الذي كان فيها، وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام، ومن تحريها، والتطلع إليها في الليالي العشر الأخيرة من رمضان.

وفي الصحيحين: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»، وفي الصحيحين كذلك: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

والإسلام ليس شكليات ظاهرية، ومن ثم قال رسول الله ﷺ: عن القيام في هذه الليلة: أن يكون «إيماناً واحتساباً»، وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعاني الكبيرة التي اشتملت عليها هذه الليلة.. «إيماناً» ليكون تجرداً لله وخلوصاً «واحتساباً»... ومن ثم تنبض في القلب حقيقة معينة بهذا القيام... ترتبط بذلك المعنى الذي نزل به القرآن.

والمنهج الإسلامي في التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة في الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها في صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير.

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة في عالم الضمير وعالم السلوك، وأن الإدراك النظري وحده لهذه الحقائق دون مساندة العبادة، وعن غير طريقها، لا يقر هذه الحقائق، ولا يحركها حركة دافعة في حياة الفرد ولا في حياة الجماعة.

وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً، هو طرف من هذا المنهج الناجح القويم.■

الهوامش

١ - الجامع لأحكام القرآن - المجلد ٢٠ - ص ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢.

٢ - في ظلال القرآن - المجلد السادس - ص: (٣٩٤٥ - ٣٩٤٦).

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

المسلم العاصي يجوز ميراثه

● شاب مسلم إلا أن أباه للأسف مسلم بالأوراق الرسمية فقط، فهو «ملحد»، لا يؤمن بوجود الله، فهل يرث هذا الشاب أباه، علماً بأن هذا الأب يستحل فوائد البنوك؟ وإذا كان هذا الميراث غير جائز فماذا يفعل به؟

○ الإيمان والكفر قضية قلبية، فإذا كان هذا الأب تاركاً للواجبات - وأهمها الصلاة - تكاسلاً لا جحوداً، فإنه مازال مسلماً، لكنه عاص، وإن كان يتركها جحوداً وعدم اعتبار لوجوبها، وإنكاراً لما جاء بشأنها من أدلة في الكتاب والسنة، ويصر على هذا فهو كافر والعياذ بالله.

وهذا الرجل مادام يقول إنه مسلم، ولم يعلن كفره فمعاملته على ظاهر حاله، فيرث ويورث، أما مال الميراث فكله حلال، إلا ما عُلِم أنه ربا فيتخلص من الفوائد الربوية فقط، ويحل ما عداها.■

الاعتكاف أفضل في رمضان.. وأقلُّه لحظة

● هل للاعتكاف وقت محدد؟ وما مدته؟ وما أركانه وشروطه؟ وهل يمكن الخروج منه والعودة إليه؟ وهل يكون في المسجد فقط أم يمكن أن يكون في المنزل أو في مكة؟

○ كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل. (أخرجه أحمد والترمذي، وقال حسن صحيح).

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان. لكن إن نذره المسلم أصبح واجباً ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان، وهو الأفضل من غيره، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة فريضة أو نافلة، ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

وعند الإمام مالك: أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

أما عن مكان الاعتكاف فيُشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء، وهم الحنفية وأحمد، قالوا: في مسجد تقام فيه الجماعة. وقال مالك: يصح الاعتكاف في كل مسجد، ولو لم يكن جامعاً؛ إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

اعتكاف المرأة: ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد. لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية: يجوز أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه.

وأما جمهور الفقهاء، وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وأما أركانه فركنان: أولهما المكث في المسجد ولو لحظة، وثانيهما: النية.

الشروط والخروج

وأما شروط الاعتكاف فهي الإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة - والحيض والنفاس بالنسبة للمرأة - والامتناع عن مباشرة الزوجة.

ويجوز للمعتكف أن يغتسل ويحلق ويتطيب، وما إلى ذلك من أموره الخاصة.

أما خروجه من المعتكف فيجوز إذا دعت الضرورة والحاجة، ولكن لا يزيد على قدر الحاجة، ويقتصر عليها ما أمكن. فيجوز له أن يخرج للأكل والشرب إن لم يتيسر له في المسجد بأن يحضره له غيره.

كما أجاز بعض الفقهاء له الخروج للأمور الاجتماعية المهمة، كعيادة مريض، وصلاة جنازة على خلاف بين الفقهاء، فمنهم من أجاز ومنهم من منع، ومنهم من فصل في الأحوال.■

أفضل ليلة في السنة

● ما فضل ليلة القدر؟ وهل هي ليلة محددة؟ وهل يصح اعتقاد البعض أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان؟

○ ليلة القدر أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وتتنزل الملائكة فيها. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر)، لذلك رغّب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء فيها.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله وشد المئزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها ترغيباً للعبادة في الأيام العشر. وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء: إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين.

وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».■

العبرة بوصولها إلى الحلق

● ما حكم القطرة إذا وضعها الصائم في عينه هل تفطر؟

○ إذا وضع الصائم قطرة العين، وأحس بها في حلقه فإن صومه يبطل. أما إذا لم تصل إلى حلقه، ولم يحس بها فإنه لا يفطر.

وذهب الحنفية والشافعية إلى أنها لا تفطر ولو أحس بها الصائم في حلقه، لأن العين ليست جوفاً، وليست منفذاً مفتوحاً

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

كلتاهما لها فضل

● أيهما أفضل: العشر الأول من ذي حجة أم العشر الأواخر من رمضان؟

○ كلتا العشرين لها فضل: العشر الأخيرة من رمضان لها فضل والعشر الأول من ذي حجة لها فضل، لكن يقول بعض العلماء: يمكن الجمع بأن يُقال: إن الفضل في العشر الأخيرة من رمضان خُص بالليالي، ولهذا كان النبي ﷺ يحيي ليالي العشر الأخيرة من رمضان بالصلاة والذكرة وتلاوة القرآن، وليالي العشر الأخيرة من رمضان تُرجى ليلة القدر في إحدى لياليها، وإن كانت الأوتار آكد من الأشفاع.

أما عشر ذي الحجة فقد جاء في الحديث قوله ﷺ: «ما من أيام، العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»، فخص الفضل بالأيام، ومع أن ليالي العشر الأخيرة من رمضان فيها خير، لكن اليوم يُطلق على النهار.■

يتركون الصلاة بعد رمضان!

● نرى كثيراً من الناس يصلون في رمضان فقط، وإذا انتهى رمضان هجروا المساجد، فماذا تقولون لهم؟

○ هذا خطأ في الفهم، فيا أيها المسلمون ينبغي أن تحافظوا على الصلوات في رمضان وفي غيره، وإذا كنتم حافظتم عليها في رمضان، فرأيتم أن ذلك من واجبات الإسلام عليكم فاستمروا على هذا الواجب، وليكن رمضان سبباً لاستقامتكم واستمراركم على الخير، فحافظوا على الخير، ولا تكونوا ممن يعمل صالحاً ويتبعه عملاً سيئاً.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز ـ يرحمه الله

الإنكار واجب على المجاهرين بالإفطار

● إذا رأيت إنساناً صائماً يأكل أو يشرب في نهار رمضان، فهل يلزمني تنبيهه؟ لأنني أسمع بعض الناس يقول: لا يلزمك تنبيهه فإنما أطعمه الله وسقاه؟

○ من رأى مسلماً يشرب أو يأكل في نهار رمضان أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى وجب عليه الإنكار عليه، لأن إظهار ذلك في نهار رمضان منكر، ولو كان صاحبه معذوراً في نفس الأمر حتى لا يجترئ الناس على إظهار ما حرم الله من المفطرات في نهار رمضان بدعوى النسيان.

وإذا كان من أظهر ذلك صادقاً في دعوى النسيان فلا قضاء عليه لقول النبي ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» (متفق على صحته).

وهكذا المسافر ليس له أن يظهر تعاطي المفطرات بين المقيمين الذين لا يعرفون حاله، بل عليه أن يستتر بذلك حتى لا يُتهم بارتكابه ما حرم الله عليه، وحتى لا يجرؤ غيره على ذلك.

وهكذا الكفار يمنعون من إظهار الأكل والشرب ونحوهما بين المسلمين، كما يمنعون من إظهار شعائر دينهم الباطل بين المسلمين.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم الحجامة وسحب الدم

● هل تفسد الحجامة الصوم؟ وماذا إذا كان فيها سحب كثير للدم؟

○ الحجامة تفسد الصيام على الصحيح لحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم».

ومثل الحجام سحب الدم من الصائم إذا كان الدم المسحوب كثيراً في عرف الناس. وإذا كان خروج الدم بسبب جراحة طبية، أو بسبب حادث فلا شيء على الصائم لأنه بغير اختياره.■

معطر الفم الغازي لا السائل

● يُوجد في الأسواق بخاخ معطر للفم، فإذا بخ داخل الفم فقد يترشح أو يتكثف إلى سائل، فهل يجوز استخدامه للصائم من أجل إزالة رائحة الفم؟

○ يجوز للصائم استعمال البخاخ المطيب لرائحة الفم إذا كان مجرد هواء، أما إذا كان فيه شيء من السوائل أو المواد المذابة، فإنه يجب عليه لفظ ما يجده في فمه من ذلك، وعدم الاستعمال أفضل، وحسبنا حديث الرسول ﷺ: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

التبرع بالدم خلال الصيام

● كنت في زيارة لأحد أقاربي بالمستشفى، فطلبوا مني التبرع بالدم، وذلك في نهار رمضان، فتحرجت هل أفعل أم لا، وأخيراً تبرعت، فهل هذا يفطر الصائم؟

○ وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»، ونظراً لكثرتها، وتعدد رواتها، وطرقها ذهب إلى القول بها الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وخالفه الأئمة الثلاثة، وحيث إن الأدلة واضحة الدلالة، وما خالفها لا يقوى على معارضتها لعدم صراحته، فأرى أن إخراج الدم الكثير عمداً يفسد الصوم، فالتبرع بالدم عادة يكون كثيراً، إذ إن القصد منه إسعاف المريض الضعيف.

فيلحق بالحجامة كما يلحق بها الفصد والشرط وتعمد إخراج الرعاف الكثير، وإلحاقاً بخروج الدم من الحائض والنفساء، فإنه مفطر بالإجماع.■

هل تلزم النية عن صوم كل يوم؟

● هل تلزمني النية بالصوم عن كل يوم من أيام شهر رمضان أم تكفي النية من أول الشهر؟

○ نية المسلم من أول شهر رمضان نيته صيام الشهر كله، ما لم يطرأ عليه ما يوجب الفطر من سفر أو مرض أو نحو ذلك، وإلا فالأصل أن نية المسلم من أول الشهر نية لصيام الشهر كله، ولهذا هو مستحضر في قلبه في كل ليالي رمضان، مستعد لسحوره وصيامه، لا يشك في ذلك.■

سلام على أطفالنا

إلقاء السلام على الأطفال ملمح تربوي رائع أقره الإسلام وحثت عليه السنة

نبيل فولي محمد(*)

نبه القرآن الكريم إلى حقيقة البداية الصفرية للإنسان، وقرن بذلك إشارة إلى النوافذ التي من خلالها يكتسب الإنسان خبراته ومعارفه. يقول الله تعالى: ﴿ واللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨) ﴾ (سورة النحل). والتعامل مع هذه النوافذ هو الذي يرسم إمكانات الإنسان وينقل محصول التجارب المجتمعية إليه، فإن كانت مدخلات السمع والبصر والعقل قويمة انتجت شيئاً مخالفاً لحالة المدخلات المنحرفة.

وهناك لبنات كثيرة تشارك في البناء التربوي للإنسان، بعضها لمحات صغيرة، وبعضها برامج وتوجهات كبيرة. وينبغي للمربي ألا ينظر إلى هذه اللبنات حسب حجمها؛ إذ إن التآزر بين اللبنات المختلفة هو الذي يعزز المعاني التي نريد غرسها في عملية التربية.

أهمية إلقاء السلام

إلقاء السلام على الأطفال والفتيان ملمح تربوي رائع أقره الإسلام بالعموم والخصوص كما يلي:

أولاً بالعموم: المقصود من ذلك الأمر الإسلامي العام بإلقاء السلام وإشاعته في المجتمع المسلم، شاملاً الرجل والمرأة والطفل. يقول الله تعالى: ﴿ وإذا حُيِّيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا (٨٦) ﴾ (النساء). ويقول سبحانه: ﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴾ (النور).

وفي السنة: سأل رجل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (رواه الشيخان). وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

هذه النصوص الشرعية وأمثالها، لا يصح تخصيصها بالكبار؛ مادام لم يرد تشريع آخر يخصصها؛ فهي في حق الفتيان والشباب والكهول والشيوخ سواء، وبالتالي يُسن إلقاء السلام عليهم جميعاً.

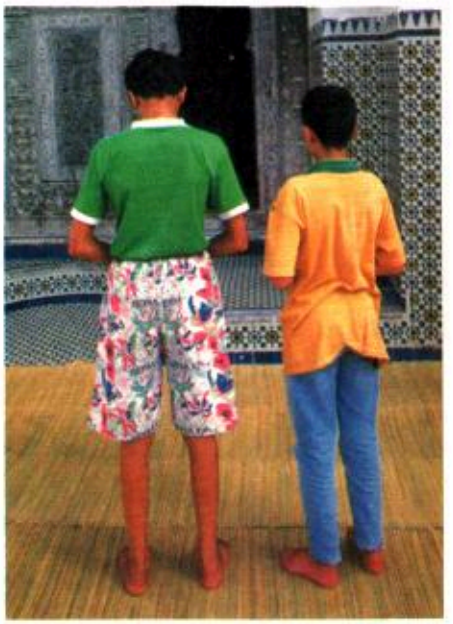

تحية أهل الجنة تزرع في الصغار الانتماء للإسلام والثقة في نفوسهم

ثانياً: إقرار السلام على الصبيان بالخصوص: ورد في السنة ما يدل على استحباب إلقاء السلام على الفتيان، وتحيتهم بتحية أهل الجنة. فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: «كان رسول الله ﷺ يفعله» (رواه الشيخان).

ولعل أنساً ـ رضي الله عنه ـ حين نقل إلى من حوله هذه السنة أحس تقصيراً من الناس فيها، أو لعله لمح الدهشة في وجوه من حوله، ولسان حالهم يقول: أتلقي السلام على أطفال صغار؟ وهل هم ممن يؤنس فيهم رجولة حتى تبادرهم بسلام لا يعي مقتضياته إلا الكبار؟! فرد عليهم بأن هذا الفعل سنة عن رسول الله ﷺ.

والصحابي الجليل الذي يروي هذا الحديث رجل عربي، تربى بين قوم فصحاء بلغاء، وكان قريباً من رسول الله ﷺ (أفصح من نطق بلغة الضاد) عشر سنين كاملة يخدمه، أي طوال فتر وجود النبي ﷺ في المدينة إلى أن توفي، وكا هذا في سنين مبكرة من حياة أنس ـ رضي ال عنه ـ حيث يرسخ في الذهن ما يتعلمه الإنسا رسوخاً كبيراً.

والقصد من التركيز على معرفة أنس الجيد باللغة العربية، الإشارة إلى أن ألفاظه مقصود تماماً في أماكنها، فحين يقول: «رأيت رسول ال يفعله»، فإنه يعني بالتأكيد أن رسول الله ﷺ ا يلق السلام على الصبيان مرة واحدة، ولكنه كا يجدد هذا الفعل، ورآه أنس بن مالك يفعل ذل مرات ومرات.

ولعل اهتمام أنس ـ رضي الله عنه ـ بنق هذه السنة الكريمة راجع إلى أنه كان قريباً م رسول الله ﷺ في فترة طفولته، فكان يسمع كثيراً، ويراه وهو يلقي السلام عليه وعلى غير من الصبيان.

ثمرات نجنيها

إن إلقاء السلام على الأطفال والفتيان س كريمة، ولبنة تربوية رائعة، تطبع في نفوس الصغار الكثير من الآثار الطيبة ومنها:

أ ـ انه عمل من الأعمال الرامزة للإسلا يقوم بديلاً عن كلمات أخرى للتحية عامة وعالمه لا تمثل هوية محددة أو تمثل هويات أخرى غريبة عنا.. ومعنى هذا أن يتعلم الصغير الارتبا بالإسلام؛ حتى في عاداته اليومية.

ب ـ يعود الأطفال والصبيان على الالتزا بإلقاء تحية الإسلام على غيرهم، كباراً وصغاراً وهذا باب من أبواب إشاعة الخير والمحبة في المجتمع المسلم، وقد سبق إيراد الحديث الشريف الصحيح: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتمو تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

ج ـ إلقاء السلام على الصغار يبعث الثق في نفوسهم، فهم كيانات محترمة لدى الكبار م أبناء مجتمعهم، ولهم اعتبارهم، وليسوا كم مهملاً، وهنا تبدو اللمسة النبوية في إلقاء السلا على الصبيان، كما قال أنس بن مالك رضي الل عنه: «كان رسول الله ﷺ يفعله»؛ إذ تبدو هذ اللمسة ملمحاً من ملامح العظمة في رسول الل ﷺ، فما من أحد أعظم مهمات ولا مسؤولياً منه، وما من أحد أعلى مقاماً ولا أرفع درج بمقاييس الدنيا والدين منه، ومع ذلك كان يلتفت إلى الصبيان كي يلقي عليهم التحية، فصلى الل وسلم عليه تسليماً كثيراً ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

المراقبة والاحتساب وحسن الصلة بالله .. أمور يكتسبها الطفل من الصيام

محمد شلال الحناحنة (*)

كان الصحابة يشجعون أبناءهم على صوم رمضان بتدرج ودون تشديد

صيام رمضان فريضة عظيمة من فرائض الإسلام، وركن من اركانه، وله فوائد كثيرة للأفراد والمجتمعات، كباراً وصغاراً.

وقد حث الإسلام على صيام الصغير القادر، وشجع سلفنا الصالح ابناءهم على هذا الصوم، لما له من آثار في سلوكهم، فوائد في حياتهم ومستقبلهم، منها:

١. تعويد الأطفال على تعظيم حرمات الله، والقيام بما فرضه الله: وهذا يجعلهم أكثر التزاماً بأوامر الله حين يكبرون، والأصل في كل مولود أنه يولد على فطرة الإسلام، ويحب الخير لنفسه، ولكن أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما ورد في حديثه عليه السلام.

٢. أن إدراك منزلة الصوم عند الله، فيه ترغيب للصغار بالجنة، يحثهم على الأعمال الصالحة وتشويقهم لنعيم الطيب فيها، الذي تلذ له الأنفس، وتقر به الأعين، إذ يقول عليه السلام: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

٣. غرس الإيمان في نفوسهم، تقوى الله،ومراقبته: وهذا يأتي تدريجياً حسب سنهم، فالصوم مراقبة واحتساب عند الله، وتنمية هذه القيم في الصغر يجعله أعظم ثباتاً وصدقاً في الكبر، وقد قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

٤. الصوم يشجع الأطفال على الصدقات وبذل الجود والخير في سبيل الله، وفعل المعروف، اقتداءً بسنة الرسول ﷺ، وعطفاً على الفقراء والضعفاء والمساكين، فيكون هذا العطاء أكثر وقعاً في نفوسهم لا سيما وهم صائمون، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» (متفق عليه).

٥. ينفض الصيام عن الأطفال غبار الكسل والغفلة التي قد تكون في غير رمضان، أما في شهر الصوم فتتوقد العائلة حركة ونشاطاً في العبادات والصلوات والتسابق في الخيرات، من طلب الغفران وقراءة القرآن، مما ينعش الأرواح بالصيام والقيام، ولذلك جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وايقظ أهله وشد المئزر» (متفق عليه).

٦. صوم رمضان يجعل الصغار أشد تحملاً وقدرة وصبراً على الإمساك عن الطعام والشراب، لأنهم يشعرون بحاجتهم إليه أكثر منا، كما يعودهم ذلك على الانضباط والنظام في فطورهم وسحورهم، مما يسهل عليهم هذا كباراً، ويصبغهم بصبغة الإسلام في المحافظة على شعائر الإسلام.

٧. الصوم يهذب الأخلاق ويصقل الآداب ويكسب النفوس كنوزاً من التسامح والعفو والصدق وكظم الغيظ، وما أحوجنا إلى أن نربي أطفالنا في أحضان الدعوة المباركة التي سيظل الصيام من أسمى أركانها!

قال تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (١٣٤)﴾ (آل عمران).

وصح عنه ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم» (متفق عليه).

فما أروع أن ترقى براعمنا الصغيرة إلى هذه المعاني الزاكية في شهر الصبر، وما أجمل أن نتأمل جميعاً قوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

٨. من هدى الإسلام في صيام الأطفال ألا نشدد عليهم، إن لم يستطيعوا إكمال يومهم، وأن نأخذ بأيديهم ونشجعهم على صوم يوم آخر، وأن نقبل عذر المريض منهم، أو الأصغر سناً إن صام نصف يوم مثلاً، ونشجعه على أن يكمل يومه إن استطاع، كما لا ينبغي أن نعنف من نسي منهم فأكل أو شرب أو نشك في نيته، بل نشعره بالثقة والإخلاص في صومه، وأن الله أطعمه وسقاه، فليتم صومه أسوة بهديه ﷺ حين قال: «إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» (متفق عليه). ■

شهوة الشراء .. رفعت الأسعار في رمضان

لاحظت جمعية حماية المستهلك الأردنية أن سلوك البيوت المتمثل في الإقبال الشديد على التسوق وشراء كميات كبيرة من المواد الغذائية كان وراء ارتفاع الأسعار في شهر رمضان المبارك.

وأكدت الجمعية أن الأسواق والمراكز التجارية شهدت خلال أيام الشهر الفضيل تهافتاً غير مبرر بالرغم من النداءات المتكررة بضرورة عدم التهافت على شراء السلع وبكميات كبيرة.

وقد أصدرت الجمعية نداءً دعت فيه ربات البيوت للتسوق بشكل يومي، أي شراء ما تحتاجة الأسرة يومياً، ومشيرة إلى أن سلوك ربات البيوت كان وراء ارتفاع أسعار بعض السلع، وهذا السلوك الشرائي الكبير حرم المشترين من ذوي الدخول المحدودة والمتدنية من شراء السلع بأسعار معقولة! ■

(*) كاتب أردني

خدعوك فقالوا: «قلة الحركة أفضل لجسمك»

تحركوا خلال الصيام ... تصحوا

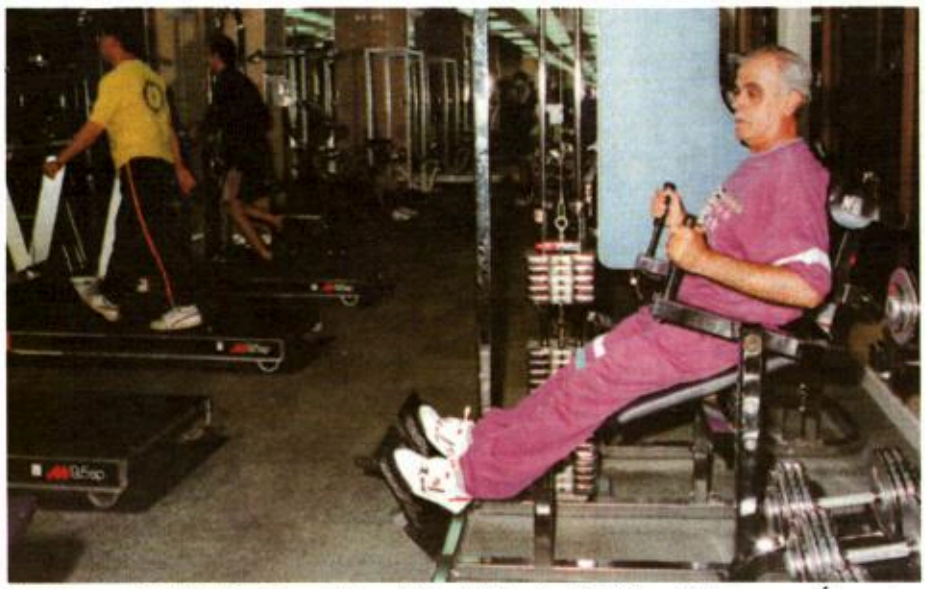

يوماً بعد يوم: تتزايد الأدلة العلمية التي تؤكد ما للسمنة وزيادة الوزن من أضرار جسيمة على الصحة، فهي تؤدي إلى حدوث أمراض كثيرة مثل: ارتفاع ضغط الدم ونسبة الكولسترول، والإصابة بمرض السكر «النوع الثاني»، وأمراض القلب، وتشحم الكبد، وحصوات المرارة، وروماتيزم المفاصل الغضروفي في الركبتين بل وزيادة الإصابة ببعض أنواع السرطان مثل سرطان القولون «الأمعاء الغليظة» والبروستاتا وسرطان المرارة والرحم والثدي وغيرها كثير.

وعلى صعيد آخر يشير بعض الدراسات إلى أن الصيام الذي يتبعه إفطار معتدل ومتوازن يساعد على خفض الوزن في الأشخاص المصابين بالسمنة، لكنه لا يؤثر كثيراً في الأشخاص المعتدلين وزناً، إذ يؤدي إلى توازن بين عمليتي البناء والهدم، وبذلك يساعد على التخلص من الوزن الزائد فقط.

د. وليد أحمد فتيحي

WFITAIHI@POST.HARVARD.EDU

ومن أجل حدوث الفائدة لابد للصائم أن يلتزم بآداب الصيام وشروطه، وأن يطبقه كما طبقه الرسول الكريم ﷺ، الذي قال: «صوموا تصحوا»، وذلك بالتالي:

أولاً: بألا يستكثر الصائم من الطعام وقت الإفطار إلى حد الامتلاء والإشباع فيتعدى بذلك الثلث الذي أمرنا رسولنا الكريم أن نلتزم به وعلمنا إياه قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان في قوله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»، وقوله ﷺ: «صوموا تصحوا».

مفهوم خاطئ

قد يدّعي بعض المصابين بالسمنة أنهم لايتناولون كميات كبيرة من الغذاء، بل منهم من يتناول وجبة واحدة في اليوم، إلا أنه عند الدراسة العلمية الدقيقة لما يقوم به هؤلاء الأشخاص وحسب كميات السعرات الحرارية المتناولة من قبلهم، ومقارنتها بالكمية المحترقة نتيجة الحركة، وُجد أن كمية الغذاء المتناولة «السعرات الحرارية» فاقت بكثير كمية الحركة اللازمة لحرق هذه السعرات الحرارية.

قلل من الطعام وقت الإفطار.. وأكثر من الحركة والعمل بعده

وقد بيّنت الدراسات الحديثة خطأ المفهو السابق الذي يرجع الإصابة بأمراض السمن وزيادة الوزن إلى انخفاض نسبة الحرق في الجسم، إذ أكدت أن السمنة نتاج زيادة كمي الغذاء المتناولة عن كمية الحركة اللازمة لحر هذه الكمية، وعلى النقيض وُجد أن سرعة الحرق عند الأشخاص المصابين بالسمنة أعلى من أقرانهم ذوي الأوزان الصحيحة.

ولابد من التنبيه هنا إلى أن انخفاض الوز بما يعادل نسبة ٥ إلى ١٠٪ فقط يساعد على خفض نسبة حدوث كثير من المضاعفات م أمراض القلب والأوعية الدموية، وارتفاع نسب الكوليسترول وزيادة نسبة الإصابة بمرض السكر «النوع الثاني»، بل وبعض الأمراض السرطانية مثل سرطان الأمعاء الغليظ وسرطان الثدي والرحم وغيرهم من الأمراض الكثيرة.

ثانياً: لابد من الحركة والعمل لحر السعرات الحرارية المتناولة في أثناء الإفطار ويُستحسن الإكثار من ذلك في حالة الأشخاص المصابين بالسمنة بحيث تصبح السعرا الحرارية المحترقة أكثر من المكتسبة والمتناول مما يؤدي إلى خفض الوزن وحرق الدهون في الجسم.

بل إن في الحركة والعمل والنشاط أثنا الصيام للأشخاص الأصحاء فوائد عظيمة لا تتحقق ولا تكتمل إلا بالحركة ومنها أنها تقو بتنشيط آليات الهدم خلال النهار، فتتحرر الطاقات المختزنة، وتنظف الأعضاء من السمو المتراكمة في الأنسجة الدهنية.

إن على الصائم المؤمن أن يتحرر من الأوهام والمخاوف المنسوبة ظلماً للعمل الجا المثمر والحركة الدائبة البناءة أثناء الصيام، وأن يستفيد من هذه الشعيرة العظيمة بالالتزام به وبآدابها وممارستها كما مارسها نبينا وقدوتنا سيدنا محمد ﷺ.

ماذا يحدث داخل الجسم؟

ويظن كثير من الصائمين أن في السكو والراحة والنوم أثناء الصيام منفعة لهم وتوفير لطاقاتهم ومحافظة على صحتهم. وهذا مخالف للحقائق العلمية، إذ إن في الحركة والعمل والنشاط أثناء الصيام في الأشخاص الأصحا فوائد عظيمة لا تتحقق ولا تكتمل إلا بالحركة وتتعدد ما بين فوائد جسدية «فسيولوجية»

(*) استشاري أمراض باطنية وغدد صماء وسكر وعضو هيئة تدريس كلية طب جامعة هارفرد (Joslin) جوزلن

قلية، وروحية.

والسؤال الذي نود أن نجيب عنه هو: كيف ون الحركة أثناء الصيام أفضل من السكون لراحة من الناحية الفسيولوجية؟

لكي نجيب عن هذا السؤال لابد من تفسير ثر دقة لما يترتب على الحركة في أثناء الصيام خل الجسم.

تؤدي الحركة العضلية في فترة ما بعد متصاص الغذائي «فترة الصيام» إلى أكسدة واع معينة من الأحماض الأمينية للاستفادة ن الطاقة الناتجة عن هذه الأكسدة، وبعد ستفادة العضلات من هذه الطاقة يتكون حمض ساسي من هذه الأكسدة يدخل في تصنيع جلوكوز ويسمى هذا الحمض بالألانين، وبذلك ن عملية تصنيع جلوكوز جديد في الجديد في كبد، تزداد بازدياد الحركة العضلية.

وبعد استهلاك الجهاز العضلي للجلوكوز جديد القادم من الكبد للحصول على الطاقة جه الجسم إلى الدهون «المخزون الدهني» يقوم بأكسدة الأحماض الدهنية وتحريك حليل وحرق الدهن في الأنسجة الشحمية، هذا فإن الحركة أثناء الصيام تعتبر عملاً جابياً وحيوياً يزيد من كفاءة ونشاط عمل كبد والعضلات، ويخلص الجسم من السموم لشحوم، وهذا ما يسمى بعملية «الهدم»، ومن ن هذه العملية في أثناء الصيام لا تتم عملية خلص من الشحوم والسموم في الجسم.

وفي الحركة العضلية كذلك تنشيط لصنع بروتينات في الكبد والعضلات «عملية البناء»، هذا يوفر بدوره طاقة هائلة كانت ستستخدم ي تكوين البروتينات لو أن الصائم قضى يومه ائماً أو ساكناً فالنوم والكسل والخمول أثناء نهار تعطل - كلها - هذه الفوائد، وتعطي جسم إشارات خاطئة تؤدي إلى استهلاك طاقات في صناعة البروتينات بدلاً من إبقائها ي صورة قابلة للاستعمال السريع ومتاحة صائم للاستفادة بها أثناء صيامه، ويبقى خزون الدهني والسموم كما هو في الجسم، إضافة إلى كل هذا فإن النوم أثناء النهار لسهر طوال الليل أثناء رمضان يؤديان إلى سطراب عمل الساعة البيولوجية في الجسم.

الفوائد العقلية

أما الفوائد العقلية فهي فوائد عظيمة ولا حقق إلا بالعمل والحركة أثناء الصيام، ومن ذه الفوائد تقوية الإرادة، وكبح جماح النفس مارة بالسوء، والتحكم في الشهوات والتمرس ى مخالفة، وكسر العادات حتى يصبح المسلم قله سيداً على كل ما حوله لا تستعبده، ولا لكه المألوفات ولا تضعفه أو تنهكه المتغيرات.

فالصوم يُعلم الصبر على الشدائد لذلك مي شهر رمضان بشهر الصبر، كما ورد في حديث الشريف «صوموا شهر الصبر وثلاثة

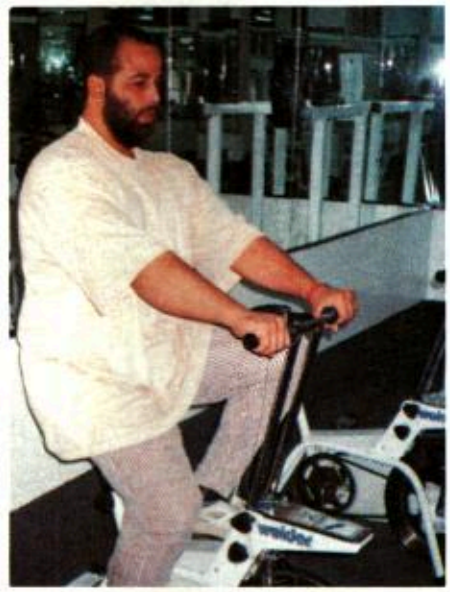

كثرة الحركة تنظف جسم الصائم من السموم المتراكمة في أنسجته الدهنية

من كُل شهر يُذهبن وحر الصدر» أي شدة الم، والصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان.

ومن ثمار الصبر اكتساب صفة التقوى، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة:١٨٣)، ويقول الرازي في تفسيره للآية: «إن الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة، وانقماع الهوى، فإنه يردع عن الأشر والبطر والفواحش، ويهون لذلك الدنيا ورياستها، ذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، فمن أكثر منه هانت عليه هذه الشهوة فكان ذلك رادعاً له عن ارتكاب المحارم والفواحش، ومهوناً عليه أمر الرياسة في الدنيا، وذلك جامع لأسباب التقوى؛ وعلى قدر سيادة العقل للجسد يكون ارتقاء المسلم في مدارج الإيمان».

ولاتتحقق هذه الفوائد إلا إذا مارس الصائم حياته اليومية بكل ما فيها من اختبارات وابتلاءات ومشكلات وعراقيل وتعامل معها بروح وأخلاقيات الصيام. وهنا تكمن الفائدة في

الصوم تدريب للعقل على تطويع الجوارح وشهوات النفس ويجعل المسلم سيداً بعقله على ما حوله

التدرب والتمرس على الارتقاء بأخلاقيات تعاملاتنا اليومية في شهر الصبر لعلنا ندرك أسباب التقوى بقية عامنا، فنتجنب الكذب والغيبة والنميمة والشتيمة كما أمرنا رسولنا الكريم ﷺ في قوله: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، وقوله ﷺ: «الصوم جنة (أي وقاية وستر) فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم».

والمسلم الذي يقضي يوم صومه نائماً غير عامل تضيع عليه فرصة تدريب العقل على تطويع جوارح الجسد وشهوات النفس.

الفوائد الروحية

والسؤال الآن: كيف تكون الحركة أفضل من السكون في تحقيق الارتقاء الروحي للصائم؟!.

والإجابة أنه: مما لا شك فيه أن الصائم العامل يجد في نهاره يستشعر لوعة الجوع والعطش أكثر من الصائم الخامل النائم، فتبعث هذه اللوعة في الصائم الإحساس بالضعف، وتجسد له صورة من صور الحرمان لتذكيره بافتقاره إلى ربه وعبوديته لخالقه بمحض إرادته واختياره أو تلبية لنداء غريزته وفطرته «الجوع والعطش» التي أودعها الله فيه ولتذكره بأنه عبد يخضعه الله لنواميس الكون وسنن الخلق طوعاً أو كرهاً.

وعلى قدر استشعار الإنسان عبوديته لخالقه يكون تأهيل روحه للارتقاء في مدارج السالكين، فالحرمان يُذكّر المؤمن بفضل الخالق على خلقه، ويُعلم الأمة المساواة الفعلية العملية بين الفقراء والأغنياء في تذوق طعم الجوع ومراراته، وهذا عامل مهم في التربية الوجدانية التي لا يكتمل بناء شخصية المسلم من دونها.

والتربية الوجدانية تتطلب أن يتقلب المؤمن في أوجه الطاعات والعبادات فيصبر على ابتلاء العطاء كما يصبر على ابتلاء الحرمان.

والصائم النائم في فراشه طوال يوم صومه تضيع عليه فرصة معايشة مثل هذه المشاعر والارتقاء الروحي المصاحب لمثل هذا التعايش.

ومن أجل هذا كله كان رسول الله ﷺ وصحابته - رضي الله عنهم أجمعين - لا يُفرقون بين رمضان وغيره من الشهور، بل خاض الصحابة والتابعون معارك وفتوحات كثيرة وهم صائمون، وأبلوا فيها بلاء حسناً.

وهكذا: على الصائم المؤمن أن يتحرر من أوهام مخاوف العمل الجاد المثمر والحركة الدائبة البناءة أثناء الصيام، وأن يستفيد من هذه الشعيرة التي كرمها الله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

من هو؟

رجل بأمة، غزا عالم الكتب والخطابة والفضائيات والشعر والفقه والروحانيات والإنترنت .. له م العمر سبعون سنة، ولا يزال يشتعل حيوية وشباباً، فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٧ + ١١ + ١ عكس ضعيف.

٩ حرف تُعرف به لغتنا العربية.

١٢ + ٥ أداة نداء للمسلمين ليهبوا لنصرة الإسلام والمسلمين.

٦ + ١٠ أداة نهي للمسلمين بعدم موالاة اليهود والنصارى.

٣ + ٢ + ٤ مرض أصيب به المسلمون نفسياً وواقعياً.

٨ حرف يُكرر في اللسان.■

محمد عبدالله الباردة.عمران.اليم

ذو البجادين رضي الله عنه

كان ذو البجادين يتيماً في الصغر، فكفله عمه، فنازعته نفسه إلى اتباع الرسول ﷺ، فهم بالنهوض، فإذا بقية المرض مانعته، فقعد ينتظر العم، فلما تكاملت صحته، نفد الصبر، فناداه ضمير الوجد:

إلى كم حبسها تشكو المضيقا
أثرها ربما وجدت طريقا

فقال: يا عم طال انتظاري لإسلامك، وما أرى منك نشاطاً!

فقال: والله لئن أسلمت، لانتزعن كل ما أعطيتك، فصاح لسان الشوق: نظرة من محمد ﷺ أحب إليّ من الدنيا وما فيها.

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها
تريد أم الدنيا وما في طواياها
لقال غبار من تراب نعالها
الذ إلى نفسي وأشفى لبلواها

فلما تأهب للسير إلى الرسول ﷺ، جرده ع من الثياب، فناولته الأم بجاداً فقطعه لسفر الوص نصفين، اتزر بأحدهما وارتدى الآخر، فلما ناد صائح الجهاد، قنع أن يكون في ساقة الأحيار والمحب لا يرى طول الطريق، لأن المقصود يعينه.

ألا بلغ الله الحمى من يريده
وبلغ أكناف الحمى من يريدها

فلما قضى نحبه نزل الرسول ﷺ يمهد لحده، وجعل يقول: «اللهم إني أمسيت عنه راض فارض عنه»، فصاح ابن مسعود: «يا ليتني ك صاحب القبر».■

من كتاب الفوائد للإمام: ابن القي

اختيار: عبدالله بن مبروك الصيعر: السعود

بر الوالدين

من البر بهما:

خفض الصوت والتبسم في وجهيهما.

أن يجلس الولد بأدب وحياء بحضرة والديه.

مساعدة الوالدين في أعمالهما حتى وإن كان العمل بسيطاً.

توفير الراحة والهدوء لهما في كل وقت.

استئذانهما قبل الذهاب لأي مكان، أو عند عمل شيء مهم.

تنفيذ أمر الوالدين فوراً، وسرعة إجابتهما، بسرور وانشراح.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

إجابة العدد الماضي

كلمة السر :

القسام

لا .. للكذب

في بعض المجتمعات نساء تسعى الواحـ منهن لإرضاء زوجها، ومحاولة كسب وده بقدر تستطيع، وهذا أمر طيب ولا اعتراض عليه، ولكن قد تبالغ لدرجة أن تتخذ جواز الكذب على الزو حجة لها في أمور كثيرة، فتغضب الله بكث الكذب لترضي زوجها... فالمهم في نظرها أ يغضب عليها!

وهي بهذه الطريقة تفقد حب الآخرين ه حولها، واحترامهم لها، إذ تصبح في نظره كذّابة، وفي النهاية تُمحى محاسن أخلاقها م قلب زوجها عندما يكتشف ذلك، وتقل ثقته فيها.

لو كانت المرأة ذكية وعاقلة لاستطاعت كس ود زوجها بطريقة أخرى كي ترضيه بعد رضا الـ تعالى.

وكما جاء في الحديث: «من أرضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله ع وأرضى عنه الناس».■

هدى المرداس.أبها.السعود

حسن النصيحة

ما أكثر ما سمعنا عن أهمية النصيحة والأسلوب الصحيح لتقديمها، وما أكثر ما نعاتب، وأحياناً نخاصم الآخرين على عدم التزامهم الطريقة الصحيحة حينما ينصحوننا، لكننا في المقابل لا نكلف أنفسنا - إلا من رحم الله - بنصيحة غيرنا إذا وقعوا في أخطاء حسب وجهة نظرنا. وعدم الرضا بالخطأ يتمثل في صورة أخرى غير سليمة شرعاً هي ذكر أخطائهم في مجالسنا الخاصة وهذا فيه مخالفات شرعية واضحة وآثار سيئة على جميع الأطراف، ولكن كل هذا يزول لو قام الطرف الناقد بنصح الطرف الآخر المنقود بالأسلوب الحسن والمناقشة الهادئة وطرح وجهات النظر، وتقبل الرأي المخالف، مقدماً في ذلك حسن ولين الأسلوب.■

نوار عبدالرحمن مطلق العصيمي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مشاهد مهمة من تاريخنا في رمضان

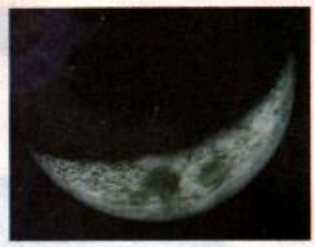

يأتي شهر رمضان كل عام ذكرنا - ضمن أمور عظيمة ـرى - بمفاصل مهمة من يخنا الإسلامي المجيد شهدها ا الشهر، ومنها :

- **بدء نزول الوحي** في هذا مهر، وفي ليلة القدر تحديداً.
- **نزول القرآن جملة** على جح الأقوال إلى السماء.
- **ليلة القدر** التي هي خير من ألف شهر ادة لمن تقبله الله فيها.
- **معركة بدر الكبرى** التي أعز الله فيها دينه باده، وأذل فيها أعداء الإسلام، نسأل الله - كما جنده ببدر في السابع عشر من رمضان للسنة انية للهجرة - أن يعز أولياءه في هذه الأيام ضد اء الإسلام.
- **معركة فتح مكة** في السنة الثامنة للهجرة. ل تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل ن زهوقا (٨١)﴾ (الإسراء)، و في معركة الفتح عت أركان الشرك وفلول الباطل والوثنية من جزيرة العرب، لتحل محلها أنوار اليقين، امخات الإيمان.
- **معركة حطين** عام ٥٨٣ هـ التي قادها البطل صلاح الدين الأيوبي - يرحمه الله - وقد هزم الله فيها - على أرض الطهر فلسطين - حررها الله من طغمة الكفر اليهودي - جحافل الصليبيين، الذين تكالبوا على بني الإسلام، وبلاد المسلمين من كل حدب وصوب من أرض أوروبا.
- أعز الله أولياءه في **معركة عين جالوت** في فلسطين الحبيبة السليبة، وذلك في عام ٦٥٨هـ بقيادة المظفر سيف الدين قطز حاكم مصر إذ ذاك، وهُزمت جحافل المغول الوثنية وكسرت شوكتهم وانقلبوا بفضل الله خاسرين خائبين بعد أن عاثوا في الأرض فساداً سنين عدداً، بل إن المؤرخين يقولون إن هذه المعركة لم تحم المغرب الإسلامي وحده من الهمجية الوثنية والوحشية المغولية، بل حمت أوروبا ذاتها التي كان المغول يخططون لغزوها عقب غزو بلاد الإسلام من جهة مصر وشمال إفريقيا.

نسأل الله جل وعلا أن ينصر أولياءه في كل أقطار الدنيا، وأن يهزم أعداء الإسلام.■

علي التمني

لا يجتمعان

حبان لا يجتمعان في وقت واحد:

- حب الله، وحب المعاصي.
- حب الجهاد، وحب الحياة.
- حب التضحية، وحب المال.
- حب الحق، وحب الرئاسة.
- حب السلام، وحب الانتقام.
- حب الإصلاح، وحب السلامة.
- حب الكفاح، وحب الراحة.
- حب العدل، وحب الاستبداد.
- حب الشعب، وحب الطغيان.
- حب الخير، وحب الخداع.■

من كتاب: «هكذا علمتني الحياة»

اختيار: أبو ياسر - الرياض

مقتطفات

الموت لا يُوصف:

روي عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: كان أبي كثيراً ما يقول:

«إني لأعجب من رجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه فكيف لا يصفه؟! قال: ثم نزل به الموت، ومعه عقله ولسانه، فقلت: يا أبت قد كنت تقول إني لأعجب من رجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه؟! قال يا بني! الموت أعظم من أن يُوصف ولكني سأصف لك شيئاً منه:

والله كأن على كتفي جبل رضوى «وهو جبل بالمدينة»!.

وكأن روحي تخرج من ثقب إبرة!.

وكأن في جوفي شوكة عوسج (نبات شائك).

وكأن السماء أطبقت على الأرض وأنا بينهما!.

هذا ما كان يشعر به فاتح مصر عمرو بن العاص أحد أبطال الإسلام! تُرى ماذا يكون شعورنا أنا وأنت وهو وهي؟! يا رب سلّم!.

أبيات أعجبتني:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمتُ بأن عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ
فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ
أدعوك رب - كما أمرت تضرعاً
فلئن رددت يدي فمن ذا يرحمُ
مالي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل عفوك ثم أني مسلمُ■

أم حذيفة - القصيم

هل تعلم أن...؟

- اسم الرحالة العربي الشهير «**ابن بطوطة**» هو محمد بن عبد الله بن محمد بن براهيم اللواتي الطنجي، وهو مولود في طنجة سنة ٧٠٣ للهجرة الموافق لسنة ١٣٠٤ للميلاد. تم ثلاث رحلات جاب فيها العديد من بلاد فريقيا وآسيا وأوروبا. استغرقت رحلته الأولى ٢٤ سنة، وحجّ خلالها أربع مرات، وبلغ فيها لصين ووسط آسيا وشرق أوروبا وأرجاء لعالم الإسلامي. وأما رحلته الثانية فكانت قصيرة وتوجه فيها إلى الأندلس وبلدان لمغرب، وفي رحلته الثالثة التي استغرقت ثلاثين اتجه إلى غرب إفريقيا.

- صحيفة «**كوكب أمريكا**» هي أول جريدة عربية تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية، ذلك عام ١٨٩٢م.

- **طريق الحرير التاريخي** الذي يصل بلاد فارس بالصين مروراً بوسط آسيا حمل اسمه هذا لأنّ الحرير كان يُنقل عبره. وهناك من يعتقد أنّ هذه التسمية تعود إلى عهد ماركو بولو، التاجر والرحالة الشهير من البندقية (١٢٥٤-١٣٢٤م)، الذي كان يتنقل في هذا الطريق.

- بعض المؤرخين العرب اتبع وسائل تكفل لهم الدقة في التسجيل، منها **التاريخ بالسنة والشهر واليوم**، ويقول مؤرخ الحضارة باكل: إنّ هذا النهج لم يكن قد استُحدث بعد في أوروبا قبل سنة ١٥٧٩م.

- **ملكة النحل** يمكنها أن تضع طوال سني حياتها نحو المليون ونصف المليون بيضة، وهي تعيش وليس لها عمل سوى وضع البيض. أما الشغالات فتوكل إليهن شؤون التغذية وبناء أوعية إضافية لتخزين العسل وحبوب اللقاح أو تخزينها في الشرانق الخالية. وأما البيض الذي قد تضعه الشغالات فهو غير مخصب، ولذلك لا ينتج عنه إلاّ ذكور النحل، كما أن النحل يتمكن من الوصول إلى الغدد الرحيقية في الأزهار الكاسية عبر خرطوم طويل يُعرف باللسان، ويمتص هذا العضو العالق الرحيق ليصل إلى البلعوم ثم إلى الحوصلة في القناة الهضمية.

وجدير بالذكر أن خلية النحل إذا ما خلت من ملكة فإنّ بعض الشغالات يتطوعن بوضع البيض، وهو غير مخصب، ويؤدي ذلك إلى خراب الخلية.

- **الطائرات** تخترق جدار الصوت عندما تتعادل سرعاتها مع سرعة الذبذبات الصوتية التي تطلقها.

- **الهند** تعتمد رسمياً ١٦ لغة يتحدث بها شعبها، لكنّ عدد اللغات غير الرسمية يزيد على سبعمائة لغة.

- **العوالق** كائنات حيوانية ونباتية صغيرة تكون طافية على سطح الماء أو معلّقة فيه، وهي طعام مفضل لمعظم الأسماك، وتُعرف أيضاً بـ«البلانكتونات».■

بين يدي مؤتمرات «حوار الحضارات»

حول الجهاد وحرية الاعتقاد

د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي (*)

بعد الحديث عن طبيعة العلاقة بين الإسلام وغيره، والصراع والحوار بين الأصل والاستثناء، لنا أربع وقفات:

الأولى: أن الجهاد شريعة إلهية ماضية إلى قيام الساعة، وليست من مبتكرات خلفاء المسلمين وملوكهم - كما يدّعي بعضهم - من أجل تبرئة الإسلام من حمل السيف وجهاد العدو، كما يزعمون.

ولم يكن الجهاد مجرد مرحلة من مراحل العلاقة مع غير المسلمين، اقتضته ظروف الواقع، تنتهي بنهاية صلاحيته، وذلك بانتهاء القرون الوسطى وبداية ما يسمى بالعصر الحديث، أو بمجرد رفع شعارات: الإخاء والحرية والمساواة، وتوقيع وثيقة حقوق الإنسان، أو لوجود المعاهدات والمواثيق الدولية، أو لأن المصالح المشتركة فرضت نفسها على الأسرة الدولية، أو نحو ذلك من دعاوى.

وإذا كان المسلمون في ظروفهم الراهنة غير قادرين على حمل رايته، فليس معنى ذلك أنه ألغي أو نسخ من قاموس التشريع الإسلامي، وليس من حق أحد أن يدعي ذلك.

الثانية: أن وجود الصراع بين الحضارات لا يتنافى مع الحوار، بل لا يتنافى مع التعاون المشترك، وتبادل الخبرات. فالتاريخ يثبت أنه بإمكان الخصم أن يستفيد من خصمه بأسلوب أو بآخر، مهما كان بينهما من نزاع، بل إن الإسلام يذهب إلى أبعد من ذلك، فهو يدعو إلى الحكمة في التعامل مع الخصم ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

ويدعو إلى البر والإحسان إلى الإنسان، ولو كان خصماً: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة).

وفي الحديث: «في كل ذات كبد رطبة أجر».

كما يدعو إلى المعاملة بالمثل دون ظلم أو عدوان، ويرغّب بالعفو والصفح: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦)﴾ (النحل).

الثالثة: من طبيعة التشريع الإسلامي، أنه وحدات متماسكة ينتظمها خيط واحد، يبين بعضها بعضاً، ويكمل بعضها الآخر، فهذا نص مجمل يفتقر إلى نصوص أخرى تفصله، وذاك مطلق يوجد ما يقيده، وآخر عام له ما يخصصه.

وفي حالة ما يشبه التعارض بين بعض النصوص فإنه يؤخذ بالأسلوب العلمي في التعامل معها، إما بالجمع فيحمل كل نص على ما يناسبه، وإما بالترجيح... إلخ.

أما ما يفعله كثير من المفكرين، وبعض أهل العلم من انتقاء بعض النصوص وجعلها دستوراً يبني عليه أحكاماً كثيرة، فهذا منهج «مزاجي» تحكمي لا يمكن أن يضبطه إلا الهوى.

وسأضرب هنا مثالين في مجال العلاقة بغير المسلمين:

المثال الأول: يقرر بعضهم أن حرية الاعتقاد مطلقة، ويراه مبدأ إسلامياً راسخاً لا يمكن أن يرد عليه قيد أو استثناء، مستدلاً على ذلك ببعض النصوص، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)﴾ (يونس).

وقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦).

وبناء على هذا:

أ - فالجهاد هو قتال دفاعي نضالي، لا علاقة له بنشر الدين بل هو دفاع عن الوطن والنفس فحسب، لأنه لو كان من أجل الدين ولإعلاء كلمة الله، لكان في ذلك إكراه للناس على الدين.

وقد يعبر بعض المستغربين بأنه إجراء سياسي لا علاقة له بالدين، انطلاقاً من قاعدتهم «فصل الدين عن الحياة».

وهذا الرأي يهمل عشرات النصوص الواردة بشأن الجهاد وقد سبق شيء منها.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٩٣).

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (التوبة:٣٦).

والحديث الصحيح: «اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله» (رواه مسلم).

فإذا قلت: وما المنهج الصحيح إذاً في التعامل مع هذه النصوص؟

فأقول: هو بالجمع بينها، فيقال: الجهاد مشروع مطلقاً، ولكنه يبدأ بالدعوة أولاً، فإذا قبل العدو الإسلام فهو المطلوب، وإلا طلبت منهم الجزية، فإن دفعوها قبلت منهم وكف عنهم، فإن أبوا فالقتال، وقد يجنحون إلى السلم، فلا مانع من الجنوح لها.

ففي هذا الأسلوب من التعامل تجمع مصالح عدة منها:

رفع راية الإسلام، وتحطيم العقبات المعترضة، مع احترام الخصوم وإنسانيتهم وعدم إجبارهم على الإسلام ■

(*) أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية